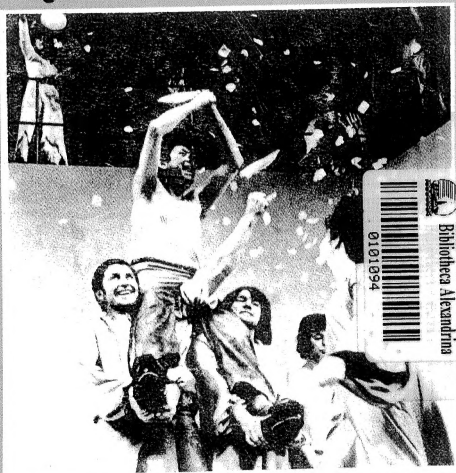


وليد الشيكاتليير

# حلم ليلة صيف

ترجمة وتقديم

د. محمد عناني





# وليم شكسبير

---

## حلم ليلة صيف

ترجمة وتقديم  
د . محمد عناني



مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

الإخراج الفني والغلاف  
أميمة علي أحمد

حلم ليلة صيف



## المقدمة

هذه هي المسرحية الشيكسبيرية الثالثة التي أقدمها مترجمة في هذه السلسلة إلى القارئ العربي بعد تاجر البندقية ( ١٩٨٨ ) ويوليوس قيصر ( ١٩٩١ ) وكان قد سبق لي أن ترجمتها لأول مرة وأنا بعد في بداية حياتي الأدبية ونشرتها في مجلة المسرح الأولى ( إبريل ١٩٦٤ ) ثم أعدت نشرها مع مقدمة قصيرة في مجلة المسرح الثانية ( سبتمبر ١٩٨٢ ) ، ولم أعد إليها إلا في هذا العام ( ١٩٩١ ) حيث عكفت على مراجعتها مراجعة دقيقة ، وبذلت في ذلك جهداً كبيراً لا في تصحيح ما ظهر من أخطاء فحسب ( سواء في تفسير بعض المعاني أم في الصياغة ) بل في التقريب بين روح النص الأصلي الذي يجمع بين الشعر والنثر ، وبين الترجمة التي خرجت تجمع هي الأخرى بين الشعر والنثر ، ملتزماً في النص الجديد بالنظم والقافية حين يقدم شكسبير « أغاني » منظومة مقفاة ، وبالنظم دون القافية أوبالنثر حين يستخدم شكسبير النظم الخالي من القافية أوالنثر ، ابتغاء الأمانة في تقديم نص شاعر الانجليزية الأكبر إلى قارئ العربية .

وليأذن لي القارئ ألا أخوض في مشكلات الترجمة قدر ما فعلت في مقدمة الترجمتين السابقتين لأن لي كتاباً في هذا المجال هو فن الترجمة ( دار لونيجمان - ١٩٩٢ ) وهو يتناول مشكلات الترجمة بصفة عامة وترجمة الشعر بصفة خاصة ، واليه أحيل من يود الاستزادة في هذا الباب . كما أرجو أن يغفر لي

ولهم شكسبير

القارئ، عدم تعرضي للترجمة الوحيدة الأخرى لهذا النص ، وهي التي أخرجها حسن محمود في مشروع ترجمة مؤلفات شيكسبير الذي نهضت به الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وليرجع إليها من شاء فهي ، حسبما أعلم ، متوافرة في المكتبات الكبرى وإن كنت استعرت النسخة التي اطلعت عليها من صديقي الدكتور ماهر شفيق فريد ، الكاتب والناقد والدارس ، الذي أركن إليه في كل ما يشغلني من مسائل الأدب الانجليزي والأدب العربي جميعا . وقد رأيت في الطبعة التي أعارني إياها تاريخ إيداعها بدار الكتب وهو عام ١٩٦٧ أي أنها طبعت بعد ترجمتي الأولى ( ١٩٦٤ ) للمسرحية وأن كنت أذكر أنني رأيت طبعة لها سابقة على هذا التاريخ .

وسوف أقتصر في مقدمتي هذه على مشكلات ترجمة اللغة الخاصة التي يستخدمها شيكسبير في هذه المسرحية بمستوياتها الثلاثة - مستوى النظم النمطي ، ومستوى النثر ، ومستوى الشعر - فهي مشكلات تزداد أهميتها في نطاق الدراسات الشيكسبيرية منذ الخمسينيات ، وبالتحديد منذ أن بدأت الدراسات اللغوية تشتبك اشتباكاً وثيقاً مع الدراسات النقدية . وكان أهم من أشار إلى المستوى الأول - أي مستوى النظم النمطي - هو البروفسور كليمن ( الذي سنعود إليه فيما بعد ) في مقدمته لطبعة السيجنت من النص ( ١٩٦٣ ) حين دافع عنه قائلا :

وإذا كان أسلوب . . . الحوار وصياغة النظم ، كثيراً ما يبدو بارداً بالياً بل وسخيفاً سُخْفاً صريحاً ، فلا يعني ذلك أن شيكسبير كان يفتقر إلى المهارة ، ولا هو يبرر الزعم بأن المسرحية تتضمن فقرات تنتمي لصورة أولى من صور المسرحية ، ولكنه يدل على أن شيكسبير تعمد تصوير العشاق الأربعة في صورهم الحالية هنا - أي أن مقصده كان إخراجهم في صورة دمي متحركة لا في صورة

وليم شيكسبير



شخصيات محققة بصورة كاملة . بل إن المشاهد الذى يتابع أحداث الاختلاط فى الغابة سرعان ما تضيع من يده خيوط الحبكة فلا يعرف مَنْ مِنَ العشاق يهوى صاحبه !

( المقدمة — ص ٣٠ )

والواقع أن اللغة النمطية هذه غريبة فى شكسبير الذى نعرفه ، ولكنها ليست غريبة على اللغة العربية ، فتراث العربية يماثل تراث اللاتينية الذى أمد شكسبير بشتى الحيل البلاغية التى استخدمها فى النص ، وهذه هى البلاغة الشكلية التى يقول والتر دى لامير ( الشاعر ) وجون دوفر ويلسون ( الناقد ) إنها غير مألوفة فى شكسبير وأقل منزلة من ألوان البلاغة الأخرى التى استحدثها فى مسرحياته الكبرى . وقد برز الاتجاه النقدي الجديد الذى يهدف إلى إقرار التبرير الفنى لهذه البلاغة الشكلية منذ الخمسينيات وحتى نهاية الثمانينيات ، وسوف أورد نموذجين موجزين لهذا الاتجاه ، الأول هو قول جلاديس ويلكوك فى دراسة لها بعنوان « شكسبير واللغة الإنجليزية فى العصر الإليزابيثي » ، ( ونشرتها فى دورية من أهم الدوريات المتخصصة هى دراسات شكسبيرية عام ١٩٥٤ ) إن اللغة فى عصر شيكسبير كانت تمثل المدخل الرئيسى الى الفن ، وهو مدخل يسعى الى « التوحيد بين القضايا الخطيرة ، بل والعواطف من ناحية وبين الصنعة الصريحة واللعب بالالفاظ من ناحية أخرى » ( العدرقم ٧ ، صفحة ١٦ وما بعدها ) . وتضيف قائلة إن تلك المرحلة من مراحل التطور الأسلوبى لشكسبير تميزت باستخدام اللغة « الشديدة النمطية فى السياقات العاطفية » بحيث تكتسى المشاعر الحياشة مثل الاحتقار الشديد أو الاستياء البالغ تعبيرات بلاغيةً نمطية . ( نفس المرجع ) .

وليم شيكسبير

وبعد ذلك بما يقرب من ربع قرن عادت إحدى دراسات شكسبير في كتاب بالغ الأهمية إلى نفس الفكرة ، إذ ذكرت مادلين دوران في كتابها لغة شكسبير الدرامية الصادر عام ١٩٧٦ أن اللغة النمطية تستخدم للتعبير عن الحب (ص ١١) قائلة :

« إن الشباب هم الذين تجرفهم مشاعرهم إلى استخدام الأنماط البلاغية . فالشبان والشابات تتميز لفتهم بالصنعة الواضحة ، وهم يلجأون إلى الصنعة لا لأنهم يفتقرون إلى المشاعر بل لأنهم يجيشون بها » .

ويتعرض هارولد بروكس في مقدمة لطبعة آردن من المسرحية لهذه الأنماط البلاغية ، ويُعدها مشيراً إلى أن شكسبير كان على وعى كامل بتراث البلاغة اللاتينية ، وسواء وافقناه أم اختلفنا معه فالنص يمثل بعض المشكلات للمترجم التي لا بد من حلها ، إذ أن التراكيب البلاغية المذكورة Rhetorical Schemes تختلف عن المحسنات المألوفة لدينا في علوم البيان والبديع والمعاني لدى العرب لسبب واضح وهو أن اللغة الانجليزية لغة غير معربة وتعتمد على ترتيب الكلمات في الجملة لإخراج المعنى ، بينما تتمتع العربية ، مثل اللاتينية ، بحرية أكبر في البناء ، ومن ثم فقد يتعذر التقابل بين التراكيب البلاغية في اللغتين . وقد أورد بعضها الدكتور مجدى وهبة في معجم مصطلحات الأدب ، ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤ ، وحاول ترجمتها أو إيراد المقابل لها بالعربية ، وسوف أقدم للقارئ العربى فيها يلى نماذج محدودة للتراكيب البلاغية في هذه المسرحية مما يدخل جميعاً في إطار التكرار .

وأول هذه الأنماط أو التراكيب البلاغية في إطار التكرار هو ما يسمى epizeuxis أى التكرار المباشر ، ويعنى تكرار اللفظة مباشرة في نفس العبارة ودون

فاصل ، كقول هيلينا :

Is't not enough, is't not enough, young man

(II. ii. 124)

وكقول إيجيوس :

Enough, enough, my lord, you have enough!

I beg the law, the law upon his head!

They woud have stol'n away, they woud, Demetrius!

(IV. i. 153- 155)

فترجمة هذا النمط يسيرة ، ويمكن أن يقدم المترجم المثل التراكيبى Syntactic equivalent دون أن يخسر شيئاً بل ودون أن يكسب شيئاً ، إذ أن التكرار هنا ليست له قيمة كبرى فى البلاغة العربية ، فهو مجرد تأكيد لفظى ولده الموقف الدرامى ، وكثيراً ما يلجأ إليه الممثلون إذا اقتضى الأمر ودون الاستناد إلى التكرار الوارد فى نص المؤلف :

أفلا يكفى ، أفلا يكفى أيها الشاب . . .

( ٢ - ٢ - ١٢٤ )

يكفى يكفى يا مولاي ! لقد سمعت ما يكفى !

أطالب بالقانون . بالقانون على رأسه !

( أطالب بتطبيق القانون عليه ! )

كانا يريدان الفرار ! الفرار يا ديمتريوس !

( ٤ - ١ - ١٥٣ )

ولذلك فقد أثرت الانصياع لمقتضيات النص العربى فى هذه الأحوال ، إذ اكتفت بـ ( ألا يكفى ) واحدة فى السطر ١٢٤ ( ٢ - ٢ ) ، وأبقيت على التكرار

في السطر ١٥٣ (٤ - ١) وفي السطر ١٥٥ (٤ - ١) بينما حذفته في السطر ١٥٤ (٤ - ١) كما هو واضح في النص المترجم .

ويتمى إلى نفس النوع أيضا تكرار الكلمة أو العبارة مع فاصل بينها وهو ما يسمى (Ploce) ومن نماذجه :

Confounding oath on oath

III. ii. 93

truth kills truth

III. ii. 129

و « الحلاوة » كما يقول أحد كبار نقاد شكسبير التي تكتسبها مثل هذه التراكيب ليس مصدرها التكرار كما يذهب الى ذلك أرباب البلاغة القديمة ، بل جمال الجرس الذي تؤكده الخليل العروضية — فالجمال الصوق في التعبير الأول (Phonological) مصدره تتابع حرف العلة وحرف النون الساكن في إيقاع شعري منتظم لا زحاف فيه

Con/ foun/ ding/oath/ on/oath/

أى أن التكرار هنا وظيفته صوتية محضة ، والبيت الكامل هو :

A million fail, confounding oath on oath !

ومن ثم فعلى المترجم إما أن يجد المماثل الصوق فيتجاهل التكرار :

يخون مليون محب ، ويحئون في أيمانهم !

أو أن يحاكي التكرار في العربية .

وليم شكسبير

وقس على ذلك المثل الآخر ، فإن جماله ينبع من صيغة المفارقة فيه ، وترجمته الحرفية « عندما يقتل الإخلاص الاخلاص » وبقيّة البيت تؤكد هذه المفارقة .

When truth kills truth, O develish - holy fray!

III. ii. 129

والأفضل في هذه الحالة توصيل المعنى إلى القارىء ، وإلى مُشاهد المسرحية الذى يريد أن يفهم ما يقال ، بدلاً من الاتكاء على بدائع الصيغ البلاغية وحدها :

عندما يقتل إخلاصك لفتاة إخلاصك لأخرى

فإن الصراع شيطاني ومقدس في نفس الوقت !

وهذه المفارقة ( أو التناقض الظاهري ) من الحيل البلاغية أيضاً Oxymoron ( الإرداف الخلفى - وهبة ) ولذلك فالترجمة تحافظ عليها حتى ولو وضحت بالصورة المضغوطة للعبارة الأصلية ابتغاء الايضاح .

أما النوع الثانى من التكرار فهو التكرار في البداية والنهاية ، وهو من أبواب أربعة - فالأول أن يبدأ السطر وينتهى بنفس الكلمة Epanolepsis

Weigh oath with oath, and you will nothing weigh!

ومن المحال إخراج ذلك بنفس الصورة ، بسبب اختلاف التراكيب ما بين اللغتين ، وبسبب تغير صورة الفعل المضارع في العربية عنه في صيغة الأمر بينما تتفق الصيغتان في الانجليزية ، ولذلك فقد يُستحسن في هذه الحالة إيراد المقابل بدلاً من المثل :

لا تَضَعْ في الميزان قَسماً أمام قَسَمٍ

والا كنت تَرِنُ العَدَمَ !

وليم شيكسبير

والباب الثاني هو الانتهاء بنفس الكلمة في شطرين أو سطرين متعاقبين  
epistrophe ولنأخذ نماذج له من الفصل الثاني ، المشهد الأول ، فأما النموذج  
الأول فهو عسيرٌ في ترجمته : —

I love thee not, therefore pursue me not,

II. i. 188

قلت لك لا تطاردني ، فأنا لا أحبك !

وأما النموذج الثاني فيتضمن صعوبات أخرى منها التورية في كلمة Wood  
Thou told'st me they were stol'n into this wood;  
And here am I, and wood within this wood...

II. i. 191- 192

والباب الثالث هو أن تكون آخر كلمة في السطر بداية لسطر جديد ، وهو  
ما يسمى anadiplosis — ففي الفصل الثاني تكون آخر كلمات هيلينا هي :  
( II. ii. 109- 110 ) :

... then be content

- Content With Hermia?

فيرد ليساندر قائلا

وهنا لا بد من التغير أيضا :

. . . ولك اذن أن تسعد !

— أسعد هيرميا ؟

والباب الرابع هو تماثل بدايات السطور المتعاقبة anaphora

وليم شيكسبير

وهذا أيضا مما تصعب المصاهاة فيه بين اللغتين :

Hermia : By Cupid's strongest bow,  
By his best arrow with the golden head,  
By the simplicity of Venus' doves,  
By that which knitteth souls and prospers lovers,  
(I. i. 169- ff)

أقسم لك بأقوى أقواس كيوبيد  
وأفضل سهامه ذى النصل الذهبى  
وبراءة حمامات فينوس  
وبالقوة التى تربط الأرواح وتُسعد الأحبه . . .

ويلاحظ فى المثال الأخير تساوى طول السطور الثلاثة الأخيرة (isocolon)  
وهذا أيضا من الأنماط البلاغية القديمة ، ولها ما يوازيها فى العربية ، ولذلك فقد  
كان من الأيسر إخراجه ، وإن ضحى النص هنا بتماثل البدايات فلم يأت بحرف  
الباء ( باء القسم ) فى بداية كل سطر ، ولا أقول بالقسم نفسه .

أما النوع الثالث فهو التكرار مع عكس بناء الجملة أى عكس ترتيب  
الكلمات فى السطر واسمه antimetabole (العكس - وهبة ) ومثله البيت الثانى  
من البيتين التاليين :

Of thy misprision must perforce ensue  
Some true love turn'd, and not a false turn'd true.  
(III. ii. 90- 91)

وسوف يؤدى خطؤك ولا شك

وليم شيكسبير

---

إلى خيانة حبيب مخلص ، لا إلى إخلاص حبيب خائن

ومثله أيضا البيتان التاليان :

Hermia: I would my father look'd but with my eyes

Theseus: Rather your eyes must with his judgment look

(I. i. 56- 57)

هيرميا – ليت والدى ينظر بعيني

ثيسوس – بل الأخرى أن تنظر عينك بحكمته !

والنوع الرابع هو التوازي أو المقابلة بين الكلمات Parison سواء كان ذلك في إطار التماثل في الطول (isocolon) أم من غيره ، وأول نماذج وأشهرها هو قول هيلينا :

You both are rivals, and love Hermia;

And now both rivals to mock Helena.

(III. ii. 155- 156)

إنكما تتنافسان في حب هيرميا

وتتنافسان الآن في السخرية من هيلينا

ومن غير التساوي في الطول نجد هذا المثال الأشهر :

Demetrius ... But I shall do thee mischief in the wood.

Helena- Ay, in the temple, in the town, the field,

You do me mischief.

II, ii. 237- 239

---

وليم شيكسبير



ديمتريوس — سأؤذك في الغابة !

هيليئا — نعم ! انك لتؤذني في المعبد ، وفي المدينة ، وفي الخلاء !  
والنوع الخامس هو تكرار جذر الكلمة دون معناها ، أو تكرار صورة من  
الصور النحوية أو الصرفية للكلمة ( واسمه Polypoton ) ( جناس الاشتقاق —  
وهبة ) بحيث تسمى الثانية إلى الأولى وهذا النوع يصعب إخراجه في العربية  
بصورته الانجليزية ، وإن كانت بعض أشكاله ممكنة مثل :

I follow'd fast, but faster he did fly

III. ii. 414

أسرعت في أثره ، ولكنه كان أسرع في فراره !

وتنتمي إلى هذا النوع فئة من فئات التورية هي الـ Paronomasia إذ تكون  
الكلمة الثانية مشتركة في الجذر مع الأولى وإن اختلف معناها :

For lying so, Hermia, I do not lie

II. ii. 51.

والتورية ، بصفة عامة ، من أعسر ما يتعرض له المترجم :

لأنني حين أرقد إلى جوارك يا هيرميا

لن أخون ثقتك !

أو تكون الكلمة الثانية ذات دلالة استعارية :

The one I'll slay, the other slayeth me!

(II. i. 190)

سأقتل أحدهما ، وتقتلني الأخرى !

وليم شيكسبير

واعتقد أن هذه النماذج تكفى لإيضاح صعوبات المضاهاة بين التراكيب البلاغية الإنجليزية والتراكيب البلاغية العربية ، ولكن الصعوبات تمتد أيضا إلى الحيل البلاغية الأخرى التى ربما كانت أكثر شيوعا فى اللغات الأوربية الحديثة بسبب ارتباطها بالدراما وهو الفن الذى لم يشتهر العرب بممارسته ، فمثلاً نجد حيلة بلاغية اسمها Stichomythia ( التناشد المسرحى - وهبة ) شائعة فى شيكسبير وهى فى أصولها يونانية قديمة ، ومعناها إدارة الحوار بين شخصيتين فى سطور منفصلة ، خصوصاً فى لحظات الخلاف الشديدة ، وتتسم بالطباق وأنواع التكرار البلاغى الذى سبقت الإشارة إليه . وهذه الحيلة تحتلف عما يسمى فى الدراما الحديثة repartee وهى فنون الحوار السريعة التى تعتمد على حضور البديهة wit ، والتى تشيع فى أنواع معينة من الفنون الدرامية . وليست هذه أو تلك مما يناسب المواقف الشاعرية أو الغنائية أو العاطفية ، ولكن شيكسبير يستخدمها هنا مما يدل على ولعه بالحيلة نفسها من حيث هى حيلة بلاغية :

Her: I frown upon him; yet he loves me still

Hel: O that your frowns would teach my smiles such skills!

Her: I give him curses; yet he gives me love

Hel: O that my prayers could such affection move!

Her: The more I hate, the more he follows me.

Hel: The more I love, the more he hateth me.

Her: His folly, Helena, is no fault of mine.

Hel: None but your beauty; would that fault be mine!

(I. i. 194- 201)

هيرما — إني أعبس فيزيد غراماً

وليم شيكسبير

هيلينا — آه لو تتعلم بسماتي سحر عبوسك  
 هيرميا — إني أشتته فأنال الحب  
 هيلينا — آه لو بعثت بعض ضراعاتي هذا الحب  
 هيرمينا — أزداد كراهية فتزيد ملاحظته  
 هيلينا — أزداد غراماً فتزيد كراهيته  
 هيرميا — لست المسئولة يا هيلينا عن هذا الحمق  
 هيلينا — لا ذنب لديك سوى حسنك !  
 أتمنى أن أحمل ذنبك !

والواضح هنا أن جوهر الحوار السريع يمكن تقديمه في الترجمة دون أن يجور المترجم كثيراً على الخيل البلاغية المستخدمة ، ويوسع القارئ أن يرصد أشكال التكرار التي عدناها في هذه المقدمة هنا وقد تحولت بعض الشيء في النص العربي الجديد ، ولكن جوهر الخيلة البلاغية المذكورة (Stichomythia) موجود ولا شك . وكذلك حين يوظف شكسبير هذه الخيلة توظيفاً غنائياً لا علاقة له بالموقف الدرامي ، يستطيع المترجم أن يبرزه نثراً مثلما يبرزه نظماً ، ودون إخلال كبير بمقصد شكسبير :

Lys: The course of true love never did run smooth;

But either it was different in blood.

Her .: O cross! too high to be enthrall'd to low.

Lys .: Or else misgrafted in respect of years-

Her .: O spite! too old to be engag'd to young.

Lys .: Or else it stood upon the choice of friends-

Her .: O hell! to choose love by another's eyes.

(I. i. 134- 140)

وليم شكسبير

ليساندر — إن الحب الصادق لم يعرف الطريق اليسير الممهد  
 فإما أن يهتّم عاشق بمن دونه منزلة  
 هيرميا — يالها من عقبة ! إذا هام الشريف بحب الوضع  
 ليساندر — أو أن يكون غير متناسب . . لفارق السن بينهما  
 هيرميا — يا له من حائل ! إذا هام الشيوخ بحب الشباب  
 ليساندر — أو إذا قام على اختيار الأصدقاء  
 هيرميا — يالها من كارثة ! إذا اختار أحدهم حبيباً بعينى شخص آخر !

وهنا أيضا سيلاحظ القارئ سمات التكرار التى ألمحنا إليها ، إلى جانب  
 الطباق الذى يُعتبر من السمات الرئيسية لهذا اللون من البناء اللغوى ، والحق أن  
 الطباق antithesis من الحيل البلاغية التى تشيع فى لغة شيكسبير بصفة عامة ، هى  
 والمفارقة بأنواعها paradox ، وإن كنا قد استخدمنا نفس المصطلح فى الإشارة إلى  
 نوع آخر هو Oxymoron فى موقع سابق من هذه المقدمة . فالمقابلات التى تزخر بها  
 لغة شيكسبير فى هذه المسرحية ويمكن تصنيفها على أسس لفظية ومعنوية تنبع من  
 تصور شيكسبير نفسه لفكرة الحب والتقلب الذى يصاحب أهواء العشاق . وقد  
 يجهد المترجم نفسه لإخراج هذه المقابلات فيصيب أحيانا ويخطئ أحيانا . تأمل  
 البيتين التاليين : —

The more my prayer, the lesser is my grace

(II. ii. 88)

كلما ازداد توسلى ، نقص وصاله لى !

( ازداد جفاؤه لى )

وليم شيكسبير

Their sense thus weak, lost with their fears thus strong

(III- ii- 29)

وبعد أن طاش صوابهم ، وازداد خوفهم ورعبهم !

أما البيت الأول فيتضمن مشكلة تتصل بالمعنى . وقد أجمع الشراح على أن استخدام grace هنا بمعنى الوصال ( أو الظفر والغنيمة ) مفتعل مقتسر حتى في الانجليزية المستخدمة في عصر شيكسبير ، ومن ثم فالأفضل أن يضحى المترجم بالطباق ويخرج بدلاً منه عبارتين متوازيتين بالعربية ، وأما البيت الثاني فيتضمن تركيباً مفتعلاً هو الآخر ولا يستطيع المترجم إزاءه إلا الاستعاضة عنه بالصورة العربية المقبولة ، مضحياً بالطباق . وكذلك كثيراً ما يضطر المترجم إلى التضحية بالمفارقات التي لا يتوقع من القارئ العربي إدراكها — مثل قول ليساندر :

Nature shows art

(II. ii. 103)

بمعنى أن الطبيعة تبدى فنون الصنعة — والطبع والصنعة نقيضان !

والنص المترجم يوحي بهذا المعنى البعيد وحسب حين يقول « ما أمهر يد الطبيعة » — وقس على ذلك كثرة الحكم والأمثال aphorisms التي تعتبر من الحيل البلاغية بسبب استنادها إلى المفارقات :

Things base and vile, holding no quantity,

Love can transpose to form and dignity.

(I. i. 232- 233)

قد يهب الحب أحط الأشياء وأقبحها

وليم شيكسبير

بل مالا ذكر له أو وزن  
أشكالا ذات سمو وجمال !

والواقع أن هذه الصورة للحب امتداد للصورة التي تقدمها مسرحية روميو وجوليت ( المعاصرة لهذه المسرحية أو السابقة عليها بقليل ) ويمكن تفسير مسارات الصور الفنية أى الصور الشعرية بوجه عام imagery في ضوء المفهوم الذى سبق أن أشرت إليه . وما أسميته بالمقابلات في الفقرة السابقة يصل إلى حد المفارقات ، ووصف الحب السابق هنا (I. i. 232-233) يعيد الى الذهن ما قاله الدوق أورسينو عنه في افتتاحية الليلة الثانية عشرة ، أو ما قاله روميو عنه :

سرور حزين وحزن مرح  
ودمع ضحك وفرح ترح  
عماء من الصور الرائعة !  
جمال من البدع الشائقة !  
رصاص من الريش مثل الهواء  
دخان يضيء كنار الساء  
وثلج من النار حار طيب  
وجسم صحيح عليل معا  
ونوم يناجى نجوم الفضاء  
وصحوة قلب تناجى الهباء !

وهذا هو الذى يفسر لنا ميل شيكسبير إلى التورية بأنواعها ، وأبسطها هو استخدام كلمتين لهما نفس الشكل مع اختلاف المعنى — (antanaclasis) وهذا من المحال ترجمته كقول ديمتريوس (ii. i. 92) (wood within wood) أى « مجنون وسط الغابة » — ومحاولة إيجاد التقابل هنا لن تنجح فلا كلمة الغاب

وليم شيكسبير

توحى بالغيباب عن الرعى ولا بغيبابة الحب ! ولا تعبير « مغيب وسط الغاب » قادر على نقل التورية ! وكذلك اتهام ليساندر بأنه غفى تحت شبك هيرميا في ضوء القمر - with faining voice ( بصوت خادع ) verses of feigning love ( أناشيد غرام زائف ) - ( I. i. 31 ) وقس على ذلك التورية الشائعة في العربية أى إحياء كلمة واحدة بمعنيين معا - ( syllepsis ) لوجودها في تركيبين متعاقبين ، فهي شائعة في روميوجوليت - ( في II. 4. III. iv. وفى II. v. 74 ) .

\*\*\*

وأعتقد أن هذه اللمحة السريعة عن لغة شكسبير في هذه المرحلة تكفى لإلقاء الضوء على بعض صعوبات ترجمتها . أما الصعوبة الأكبر فتتمثل في تحديد ما يترجم منها نثراً وما يترجم نظماً ، ثم ما يترجم نظماً حراً ، وما يترجم نظماً عمودياً مقفى . ومصدر قرار المترجم هو النص ولا شك . فالنص مكتوب بكل هذه الألوان الصياغية ، ويحفل بضروب شتى من الأساليب ، وقد تكون محاكاتها جميعاً ، ابتغاء الأمانة ، أمراً عسيراً ، ولكن المحاولة ضرورية ، وهما ما انتهت اليه هذه الترجمة .

لم أتردد في ترجمة كل ما هو منظوم مقفى مثل الأغاني والأناشيد التي تحفل بها المسرحية إلى نظم عربى مقفى . فالأغاني - تعريفاً - قطع غنائية قد تناسب الموقف الدرامى وقد تتبع منه وتصب فيه ، ولكنها تتمتع بقدر من الاستقلال يتطلب المحافظة على جوهرها الشكلى . والقارئ يعرف ولا شك أن موسيقى الشعر الغنائى جوهرية لمعناه . أى أن لها معنى لا يقل أهمية عن معنى الألفاظ بل وأحياناً ما يزيد عنه ! فالأبيات التي يقولها بوتوم في المشهد الثانى من الفصل الأول - لا يقصد منها توصيل معنى ( شاعرى ) بالمعنى المفهوم ، ولكنها سخرية لاذعة من تصور أهل زمانه أن البلاغة الرفيعة تقتضى الإشارة إلى الآلهة الوثنية في

وليم شكسبير

اليونان واستخدام الأسلوب الطنان الرنان الذي شاع في بعض ترجمات القرن السادس عشر عن اليونانية واللاتينية ، وربما في الترجمة التي قام بها جون ستادلي John Studley ( ١٥٨١ ) لإحدى مسرحيات سينيكا ( الروماني ) عن هرقل . وربما كان شكسبير يسخر أيضا ( كما يقول رولف Rolfe ) من هذا النوع من النظم النمطي ( في مقدمته لطبعة قديمة صدرت عام ١٨٧٧ لهذه المسرحية ، والحق أنه أول من أشار إلى أن شكسبير كان يسخر من ستادلي ) . ولذلك فإن ترجمة معاني الكلمات ، أيا كانت دقة الترجمة ، دون النظم والقافية ، تضيق المقصد الفني للأبيات .

أما « المقصد الفني » للأبيات فهو خروجها بهذه الصورة من فم بوتوم ( النساج ) الذي لا يستطيع الحديث بلغة سليمة ، ويخطئ أخطاء فادحة في النحو والصرف ، ويتحول في المسرحية إلى حمار . . والموقف الذي تخرج فيه الأبيات يجعلها مناقضة لكل ما يتوقعه الجمهور . أما الأبيات الإنجليزية فمكتوبة في ثمانية أسطر ، يتكون كل منها من تفعيلتين ، مع تفاوت القافية — وقد حاولت أن أحاكي ذلك ببحر يسير هو مجزوء الكامل ، وأن ألبأ إلى الزحاف حتى أبرز الإيقاع المقصود

The raging rocks  
And shiv'ring shocks  
Shall break the locks  
Of prison gates  
And Phibbus Car  
Shall Shine from far  
And make and mar  
The foolish fates

وليم شكسبير



---

إن الصخور الغاضبة والصاعقات الراجفة  
ستحطم الأقفال في كل النسجون الموصدة  
ولسوف يسطع من بعيد موكب الشمس المهيب  
كيما يحدد سير أقدار خطاها طائشة

والنوع الثاني من النظم هو « الأنشودة » ، وهو يشيع في مشاهد الجان ،  
والأنشودة ليس لها شكل محدد ، ولذلك تتفاوت أطوال أبياتها ، كما تتفاوت بين  
اللغتين إيقاعاتها . فالمجموعة تغني أنشودة النوم للملكة الجان ، وتنفرد إحدى  
الجنيات بأبيات تالية لها :

Chorus: Philomel, with melody

Sing in our sweet lullaby;  
Lulla, lulla lullaby; lulla, lulla, lullaby;  
Never harm, nor spell, nor charm  
Come our lovely lady nigh;  
So goodnight, with lullaby.

First Fairy: Weaving spiders, come not here;

Hence, you long- legg'd spinners, hence!  
Beetles black, approach not near;  
Worm nor snail, do no offence.

المجموعة — يا بلبل غنى الألمان

في أنشودة نوم الجان

أبعد يا ضر أبعد يا شر أبعد يا سحر !

---

وليم شيكسبير

لا تؤذ ملكتنا الحسناء !

ولنصبح في خير وهناء !

الجنبة الاولى - أيا عناكب النسيج يا نحيلة - ابتعدى !

يا غازلات ذات أرجل طويلة - ابتعدى !

يا ثلة الخنافس السوداء يامرذولة - ابتعدى !

لا تقرى منا قواقع المحار يا مجذولة - ابتعدى !

يا دود بطن الأرض كف الشر !

فالترجمة هنا - كما هو واضح ليست ترجمة لمعان الألفاظ المفردة قدر ماهى  
ترجمة لأنشودة متكاملة ، وأتصور أن يعتبرها القارئ أنشودة مقابلة لأنشودة ،  
لا سطوراً أو كلمات مقابلة لسطور أو كلمات . وقد حاولت قدر الطاقة أن أجد  
الموسيقى اللفظية المقابلة في العربية فخرج الإيقاع من بحرین هما الحبيب والرجز ،  
وإن كانا يتضمنان بعض مظاهر التجديد العروضي المعاصر ، وهى المظاهر التى  
شاعت في زحافات بحر الرجز على وجه التحديد وغنى عن القول أنها غير مقصودة  
بل أملاها النص إملاء !

والنوع الثالث من النظم فى المسرحية هو النظم المقفى الذى لا يلتزم بمنهج فى  
القافية ، فهو لا يلتزم بتقفية البيتين المتتاليين ( الكوليه ) ، ولا يلتزم بمنهج ثابت  
للقطعة ككل - ( مثل نظام السوناتا ) - ولكنه يستخدم قافية من نوع  
ما وحسب . وأحياناً يلجأ إليه أوبرون ( ملك الجان ) فى تعويذاته :

What thou seest when thou dost wake,

Do it for thy true love take;

Love and languish for his sake.

وليم شيكسبير

Be it ounce, or cat or bear,  
Pard, or boar with bristled hair,  
In thy eye that shall appear  
When thou wak'st, it is thy dear.  
Wake when some vile thing is near.

(II. ii- 26- 33)

أوبرون — أول ما تشهد عينك لدى صحوك  
اعتبريه حبيب فؤادك من فورك  
وأحبيه وعانى من أجله  
حتى إن يك فهداً أو قِطاً أو دُباً  
أو ثِيراً أو خنزيراً ذا شَعْر شائك  
إذ يتبدى في عينك عند استيقاظك  
حُباً محفوراً في وجدانك  
وأصحي حين يمر قبيح بشع بجوارك .

والواضح أن الترجمة هنا تقترب من النص الأصلي في المعنى والمبنى أكثر من اقتراب « الأنشودة » ، ليس بسبب يُسر الصياغة الأصلية ولكن لأن الموقف يتطلب المعنى الحرفي قدر ما يتطلب الموازنة بين عدد الأبيات ووجود قافية من نوع ما ، فالتعبوذة ليست مجرد كلام سحرى ولكنها تتضمن دقائق لاغنى لمُشاهد المسرحية عن الإلمام بها حتى يتابع الأحداث — وفيها تفاصيل مُهمة للمعنى الشعري والاستعاري للحدث — فهي يقوم على ما ترى العينان ، وعلى ما يتبدى لهما ، أى ما يتصور الإنسان أنه يراه لا ما يراه حقاً ، أى ما يراه الذهن لا ما يراه الآخرون .

وليم شيكسبير

والنوع الرابع من النظم هو الذى يستخدم القافية الثنائية أى ما يقابل تصريح الشطور فى الشعر العربى ، فكل بيتين يشتركان فى قافية ، والبحر المستخدم هنا هو نفس بحر النظم الخالى من القافية أى البحر الخماسى ( لا الرباعى كما رأينا فى التعويذة ، أو فى الانشودة ، أو الثنائى فى مقطوعة بوتوم ) . وهذا النوع يتفاوت فى اقترابه من روح الشعر الشيكسبيرى المؤلف ، فبعضه يقترب ، إذا كان فى صورة المونولوج ، من الشعر الغنائى الذى نكاد نسمع فيه صوت الشاعر مخاطبنا مباشرة — كما نرى عندما تكون هيلينا وحدها على المسرح فتحادث الجمهور مباشرة فى أبيات من هذا النوع :

How happy some o'er other some can be!  
Through Athens I am thought as fair as she.  
But what of that? Demetrius thinks not so;  
He will not know what all but he do know;  
And as he errs, doting on Hermia's eyes,  
So I, admiring of his qualities.  
Things base and vile, holding no quantity,  
Love can transpose to form and dignity,  
Love looks not with the eyes but with the mind,  
And therefore is wing'd Cupid painted blind.

(I. ii. 226- 235)

هيلينا — ما أسعد بعض الناس وما أشقى البعض الآخر !  
فى شتى أرجاء أثينا يعتقد الناس بأنى أعلدها حسنا

وليم شيكسبير

لكن ما الفائدة وديمتروس لا يعتقد بذلك ؟  
 لن يعرف ما يعرفه الكل ولن يبصر إلا رأيه !  
 وكما يُخطئ إذ يشتاق لعينها  
 أُخطئ إذ تبهرن أوصافه  
 قد يهب الحب أخط الأشياء وأقبحها  
 بل ما لا ذكر له أو وزن  
 أشكلاً ذات سمو وجمال  
 فالعاشق لا يبصر بالعين ولكن بالذهن  
 ولهذا صور رب الحب الخافق بجناحيه كفيفاً .

أن أن شيكسبير ابتداء من السطر ٢٣٢ وحتى النهاية يتحدث إلينا من خلال هيلينا فيقدم إلينا إحدى الثيمات الأساسية في المسرحية بل والتي تتردد في شتى مسرحياته ، وهى هنا تتطلب الدقة في النقل أكثر مما تتطلب جمال القافية ، ولذلك كان البحر الشعرى هو الخبب ، وهو أقرب البحور إلى النثر ، وأصلح ما يكون للترجمة الدقيقة التي تقترب من الحرفية .

وقد يتعد هذا النوع من النظم عن روح الشعر الشيكسبيرى ليساهم في خلق الجو « الرعوى » أو جو الغابة القمرية الذى يهيمن على أحداث المسرحية ، وهو الذى شاعت تسميته في العربية ( مع بعض التجاوز ) باسم الجو « الرومانسى » ، نسبة إلى ولع الشعراء الرومانسيين بالطبيعة والخيال وما يقترن بذلك من عواطف رهيقة — ومن ذلك قول أوبرون إلى خادمه باك (Puck) :

I know a bank where the wild thyme blows  
 Where oxlips and the nodding violet grows,  
 Quite over-canopied with luscious woodbine,  
 وليم شيكسبير

With sweet musk roses and with eglantine.  
There sleeps Titania sometime of the night,  
Lull'd in these flowers with dances and delight;  
And there the snake throws her enamell'd skin,  
Weed wide enough to wrap a fairy in;

(II. ii. 249-256)

في الغابة الفيحاء أعرفُ روبةً سرية  
تنمو عليها الزهرة البرية  
تُحَفُّها الورودُ والبنفسجُ الذي يميل للنسيم  
وفوقها خميلةٌ كثيفةٌ من الرياح  
وحولها براعمُ المسك العطرُ  
وأقحوانٌ فارغٌ نَضِرُ  
هناك تغفوز حتى جزءاً من الليل الطويل  
وسط الزهور  
ما بين رقص وغناء وسرور  
وهناك تلقى الحية الثوب القديم  
كي ترتدى الجلدَ المزركشَ بعضُ جنياتها .

وسوف يلاحظ القارئ هنا أنني حاولت إبراز مقصد الشاعر في خلق الجو  
الخاص الذي يعيش فيه الجان في أبيات من بحر الكامل وبحر الرجز ، تبدأ  
بالكامل وتعود إليه ( فهذا أخوان ) وتستخدم لونا ما من القافية ، مع التفاوت في  
الطول طبقا لما يميله الموقف الشعري في المسرحية .

وليم شيكسبير

أما النوع الخامس فهو النظم الخالي من القافية ، والذي ليس فيه من الشعر إلا الإيقاع ، وقد ذكر النقاد أنه يقترب من مستوى نثر المسرحية الواقعية خصوصا في مشاهد المشاجرة بين العشاق ، بل قد يصل الى ما نسميه في مصر بالرُّدَح : ( أنظر كتابنا فن الكوميديا ( ١٩٨٠ ) .

Lys. : Hang off, thou cat, thou burr! Vile thing, let loose,

Or I will shake thee from me like a serpent.

Her. : Why are you grown so rude ? what change is this,

Sweet love?

Lys. : Thy love? Out, tawny Tartar, out!

Out, loathed medicine! O hated potion, hence!

ليساندر — أتركيني أيتها القطعة ، أيتها الشوكة .

أيتها الكائن الحقير ، لا تمسكيني !

والا نزعتك عني كما أنزع حية التفت حولي !

هيرميا — ماهذه الألفاظ الجارحة ؟ ما الذي غيرك هكذا يا حبيبي الرقيق ؟

ليساندر — حبيبيك ؟ ابتعدى أيتها الترية السمراء !

ابتعدى أيتها الدواء المر ! ابتعدى أيتها الشراب الكريه !

Her. : O me (to Helena) You juggler! You canker- blossom!

.....

Hel. : Fie, fie, you counterfeit! you puppet you!

Her. : 'Puppet' ! Why, so? Ay that way goes the game!

Now I perceive that she made me compare

وليم شيكسبير

Between our statures; she has urg'd her height;  
And with her personage, her tall personage,  
Her height, forsooth, she has prevail'd with him.  
And are you grown so high in his esteem  
Because I am so dwarfish and so low?  
How low am I, thou painted maypole? Speak:  
How low am I, I am not so low  
But that my nails can reach into thine eyes.

(III. ii. 282, 288- 298)

هيرميا - ويلى ! ( إلى هيلينا ) أيتها المخاتلة !  
أيتها الدودة الخبيثة !

.....

هيلينا - تبالك أيتها الزائفة ! تبالك أيتها الدمية !  
هيرميا - دمية ؟ لماذا ؟ فهمت ! هذه هى اللعبة اذن !  
الآن فهمت بعد أن جعلتني أرى الفرق بين قامتي !  
لقد استغللت طولها فى التأثير عليه !  
لقد استغللت قامتها ! قامتها الهيفاء  
وطولها فى السيطرة عليه !  
قولى هل ارتفعت مكانتك لديه  
لأننى قصيرة وقميئة ؟  
ما مدى قصرى أيتها العمود الملون ؟ تكلمى  
ما مدى قصرى ؟ لست أقصر من أن  
أغرس أظافرى فى عينيك !

وليم شكسبير



والواقع أن استخدام النثر هنا يعين المترجم على إخراج صورة ماثلة للنص الأصل إلى حد بعيد - ليس فقط في معاني الألفاظ المحددة بل في التراكيب التي تعكس الحالة النفسية للشخصية - فالقارئ سوف يلاحظ أن إطار النظم هنا إطار خارجي وحسب ، وتأثيره محدود على تدفق الأفكار والأبنية الشعرية الداخلية ، ولذلك يعتمد شيكسبير إلى أبنية نحوية وتراكيبية لا تنقيد بأبنية النظم ولا بموسيقاه ، بل تعكس وحسب الحالة النفسية « وتدفع الأفكار » لدى الشخصية ، ولهذا أيضا يكثر من الزخافات والعلل حتى يقترب بنظمه من النثر .

أما النثر في المسرحية فيتميز بأنه يستخدم لغة تقترب من العامية وأعترف أنني حاولت استخدام العامية المصرية في ترجمة المشهد الثانى من الفصل الأول ، وكنت أظن أنني فتحت فتحاً جديداً حين مزجت العامية بالفصحى في ترجمة مسرحية واحدة ، ولكن النتيجة كانت مخزنة ، إذ قرأت الترجمة العامية على بعض الأصدقاء من الأدباء والنقاد فأجمعوا على عدم اقترابها من النص الأصل - وقالوا محقين إن العامية المصرية لم تنجح هنا - وانها نزلت بمستوى اللغة إلى مستوى لغة المسرحيات الواقعية المصرية التى لا هى بكوميديات راقية ولا هى بهزليات فاقعة ! ومن ثم حافظت على الفصحى في الترجمة وان كنت لجأت إلى فصحى معربة تقترب من العامية في تراكيبها حتى إذا قرأها القارئ دون « إعراب » وجدها من نوع العامية الجزلة - ( كما يقول د . محمد مندور ) أو اللغة الوسطى كما يقول توفيق الحكيم . ولا داعى هنا لضرب كثير من الأمثلة بل يكفى مثل واحد :

Quince : Is all our company here?

Bottom : You were best to call them generally, man by man, according to the scrip.

وليم شيكسبير

Quince : Here is the scroll of every man's name which is thought fit through all Athens to play in our interlude before the Duke and the Duchess, on his wedding-day at night.

Bottom : First, good peter Quince, say what the play treats on; then read the names of the actors; and so grow to a point.

كوينس — اكتملت الفرقة ؟  
 بوتوم — الأحسن أن تنادى الأسماء جميعاً . . واحداً واحداً . . حسب النص . .  
 كوينس — هذا الدفتر فيه أسامي كل من يعرف التمثيل في أثينا . . ليشترك في مسرحيتنا التي سنعرضها أمام الدوق والدوقة ليلة زفافها . .  
 بوتوم — اسمع يا بيتر كوينس يا صاحبي . . قل لنا أولاً موضوع المسرحية . . ثم اقرأ أسماء الممثلين . . قبل أن نبدأ العمل . .

وأرجو بعد ذلك العرض السريع لمشكلات ترجمة هذا النص أن يتسع صدرُ القارئ للهفوات هنا وهناك ، فليس الكمال من شيم البشر ، وكل جهد لابد أن تشوبه شوائب ، وكل ترجمة لابد أن يخرج ما هو أفضل منها ، وإن كان لكل عصر مذهبه ولغته ، وأدعو الله مخلصاً أن أكون قد اقتربت من مذهب هذا العصر ولغته إلى درجة مقبولة .

\*\*\*

منذ أن كتب البرفسور يان كوت Jan kot — أستاذ الدراما في جامعة وارسو — تحليله الشهير لمسرحية حلم ليلة في منتصف الصيف ، في منتصف الستينيات ، وأفلام النقاد لا تتوقف عن معالجة جوانبها المختلفة داخل الأطار الجديد الذي وضعه كوت وهو إطار المعاصرة إذ أن كوت لم يشأ أن يحذو حذو الانجليز في التركيز

وليم شيكسبير

على الاصول التاريخية للمسرحية أو لدلالاتها بالنسبة لعصرها الخ بل ركز على دلالاتها الحية في هذا العالم الذى يعانى من التناقضات التى ما تفتأ تزداد بازدياد المذاهب الفلسفية التى يطرحها المفكرون ومن العجز عن تقبل الاسس العقلانية للكون والمجتمع التى كان أسلافنا يفترضون وجودها ويسعدون برء كل الظواهر اليها ، ومن البحث المضى والدائب عن المعنى لشقى الأحداث التى تبدو دون معنى أو هدف . وإذا كان كوت قد اشتط في إثبات النزعة الوجودية في نص شيكسبير ، مثلما اشتط في تفسير سائر تراجيديات الشاعر الكبير ، فإن إخراج بيتر بروك لهذه المسرحية في أوائل السبعينيات في ديكور تجريدى أبدعته سالى جاكوبز ، قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المسرحية أكثر من مجرد حلم ، وأن دلالاتها لا تقتصر على العالم الذى ورثه أوروبا في عصر النهضة من العصور الوسطى ، وأنها تعنى الكثير لإنسان هذا العصر بل ولإنسان كل العصور . فما هو المدخل إلى هذه الدلالة الخاصة للمسرحية ؟ ولماذا فشلت المحاولات التالية لإخراجها في ثوب واقعى ، وبخاصة في السينما حيث قام إيان ريتشاردسون بدور أوبرون ملك الجان ، وأصر على تقديم الجان في صور عارية ؟ ولماذا لم ينجح أحد حتى الآن في تقديم مفهوم محل محل مفهوم يان كوت أو حتى يعايشه .

المدخل الحديث هو أن المسرحية ليست مسرحية تناقضات بقدر ما هى مسرحية توحيد التناقضات عن طريق الخيال — كما يقول البروفسور ولفجانج كليمن أستاذ الدراما في جامعة ميونيخ ومؤلف كتاب تطور الصور الشعرية عند شيكسبير . The Development of Shakespeare's Imagery والتوحيد يختلف عن التصالح أو المصالحة . فالتصالح يعنى اذابة التناقضات : والكوميديا التقليدية تعتمد على التصالح لأنها تعنى التوافق والتوفيق سواء في الشخصية الواحدة أو بين الشخصيات المتعددة أو في الهيكل الاجتماعى ، أما التوحيد فيعنى أن علينا أن

نقبل وجود التناقضات باعتبار أنها تشكل وحدة فيما بينها هي وحدة الإنسان أو وحدة المجتمع ، وأن ذروة الحكمة هي ألا نحاول إيجاد أطر فلسفية أو فنية لتدوين التناقضات بل أن نحاول أن ننفذ من خلالها إلى العنصر الثابت في حياة الإنسان ، العنصر الذى يهب لحياته معنى وهو عنصر الوجود على ظهر هذه الأرض ردحا من الزمن باعتباره وجوداً ذهنياً . وعنصر الوجود الذهني معناه تخطي حواجز الزمان والمكان ، والمد في اللحظة العابرة حتى لتصبح دهرًا ، وفي المكان المحدود حتى ليصبح كونا ، ومعناه أن الذهن هو الذى يقضى بسعادة الإنسان أو شقائه ، فالكائن المفكر يستطيع تغيير ما حوله إذا حوله إلى حقائق ذهنية فهو يبدأ من الداخل وينتهى الى الداخل ، أو كما يقول ملتون ( شاعر الانجليزية الاكبر ) الذهن يستطيع أن يحيل الجنة جحيمًا والجحيم جنة . والذى يقرأ المسرحية لأول مرة يجد أن عليه أن يخلق إطاراً كبيراً من الوهم يستطيع أن ينظم في ثناياه كل الصراعات التى يحفل بها العمل وأن يتقبل في النهاية وجود هذه الصراعات . فهذه كوميديا يتحول فيها المحبون من وجه الى وجه ، ويتنقل فيها الذهن من عالم الواقع الى عالم الخيال ثم الى عالم الواقع مرة أخرى ، دون مبرر عقلاني سوى قدرة الذهن الخاصة التى يسميها شكسبير بقدرة الخيال .

وقد استمد شكسبير مادته الدرامية من التراث الشعبى الحافل الذى كان ما يزال حياً في عصر النهضة - تراث الخرافة والسحر والجان ، ومن عالم الواقع البسيط النابض بالدفع والحرارة من حوله ، ثم خلق من هذه المادة عالمين يطل كل منهما على الآخر ثم يتداخلان بالتدريج حتى إذا جئنا إلى النهاية وجدنا أننا سواء صدقنا بوجود الخرافة أم كذبناها فإن عالم الواقع الذى نشهده أمامنا لا يمكن تقبله إلا إذا افترضنا وجود عالم آخر على أى مستوى شئنا - مستوى الخرافة أو مستوى الرمز أو مستوى الخيال . وهو ينطلق في هذا من الفكرة الشائعة في أوروبا بأن أشد

وليم شكسبير

أيام العام حرارة ، وهو يوم منتصف الصيف ، يؤثر على الذهن تأثيراً خاصاً ، بل ويمكن أن يؤدي الى ما شاع وصفه بجنون منتصف الصيف . وهو جنون من نوع خاص لأنه يجعل الذهن قادراً على تقبل الخيالات والالوهام وإزالة الحد الفاصل بين ما هو كائن وما هو غير كائن ، كما أن شيكسبير يعتمد على صور الأحلام بما فيها من تناقضات وتصارعات ونقلات سريعة غير منطقية كثيراً ما تضيف على الواقع معاني لا يمكن فهم الواقع بدونها ، فهي خلاصات رمزية للتجربة الإنسانية وقد جردت من سياقاتها العملية الحياتية ، وتجردت من تفاصيل الضرورة والإلزام ، فأصبحت صوراً للرغبات المكبوتة التي لا يعلم الذهن الواعي بها ، أو صوراً رمزية لأفكار تنوه في زحمة الدنيا ، أو صوراً لمخاوف ومشاعر تهب الأحداث معاني ربما ظلت تائهة سنين وسنين .

ورغم انتهاء حلم ليلة صيف إلى الفترة الوسطى من إنتاج شيكسبير أى رغم أنها جاءت بعد الملهوات المبكرة ( كوميديا الأخطاء وخاب سعى العشاق ) ورغم أنها سبقت ملهوات النضج مثل تاجر البندقية واللييلة الثانية عشرة فإن هذه المسرحية لا تنتمى إلى أى نوع من أنواع الكوميديا التي كتبها شيكسبير وتمثل تحدياً للنقاد المولعين بالتبويب والتصنيف وقد ذهب بعض النقاد إلى أنها كتبت لتسخر من صورة الحب الرومانسى التي أبدعها في مأساته روميو وجوليت . وربما كان هذا صحيحاً ( أنظر كتابنا فن الكوميديا ص ٨٣ - ٩٧ ) ولكنه بينما يسخر من صورة الحب الرومانسى فهو يعلى من صورة الذهن البشرى في قدرته الرائعة على الإبداع والخلق - فالذهن قادر على خلق كل شيء .. حتى الحب ..

\*\*\*

وتكمن عظمة العمل الذي أبدعه شيكسبير في قدرته على احكام التداخل بين عالم الخيال وعالم الواقع وذلك من خلال بناء جديد لم يسبق إليه أحد

وليم شيكسبير

( ولا أظن أن أحداً قد أخرج مثله ) وهو إيجاد عالم الجان المقابل لعالم البشر بحيث تجرى أحداث المسرحية بين البشر أمامنا ومن خلفهم ومن حولهم الجان يقومون بالأحداث الدرامية التي تخصهم في الظاهر ولكنها تشتبك وتصب في أحداث البشر في الحقيقة . فالبناء يتخذ الصورة العامة التالية : في الفصل الأول نرى عالم الواقع البسيط الذي يقسمه شيكسبير إلى قسمين : القسم الأول غطى يسخر فيه من تقاليد المسرح في أيامه فيظهر لنا الدوق ثيسوس وهو يستعد للزفاف من حبيبته هيبوليتا . وهو يتحدث بلغة رقيقة عاطلة من المشاعر فهو قائد عظيم ، وزفافه أقرب إلى الحفل العام منه إلى اللحظة الفردية الخاصة — لحظة الاستمتاع بوصول محبوبته . ثم يدخل عليه إيجيوس والد هرميا ليقول له إنه وافق على تزويجها من ديمتريوس . ولكن شاباً آخر اسمه ليساندر قد شغفها حباً ويريد الزواج بها .

ويقول له إنه يريد تطبيق قانون أثينا الصارم . ويقول الدوق إن القانون يقضى بالموت عليها أو ببيعة الرهينة إن هي لم تُطع والدها . ونعرف في هذا المشهد أن ديمتريوس قد سبق له أن خطب ود فتاة أخرى من أثينا هي هيلينا وأنها تبادله الغرام ولكنه قد نكث بعهده . ويعطى الدوق مهلة للفتاة حتى يوم زفافه حتى تقرر ما تريد أن تفعل . وعندما يخلو العاشقان يتفقان على الرحيل إلى عمة ليساندر التي تقطن في مكان بعيد عن أثينا ولا يخضع لقانونها الصارم ومن ثم يستطيعان الزواج هناك . وبعد ذلك تدخل هيلينا وتعلم بالخطة الموضوعية وتقرر بعد خروجها أن تتبعها إلى الغابة عسى أن يجِدْ ديمتريوس في طلب هرميا فيجدها هي ، وربما استطاعت أن تشكوه غرامها وتعاتبه وأن يصفوا الجو بينهما .

والواضح أن البناء هنا — في الموقف واللغة والصور والأسلوب — بناء نمطي . وشيكسبير يحافظ على الترميز عمداً في رسم شخصيات العاشقين — وفي الفصول التالية أيضاً — ويبقى على هذا القالب النمطي — كما يقول كليمن — لأنه

وليم شيكسبير

يريد أن تظل الشخصيات مجرد أساء للعاشقين ، بحيث لا يصبح ليساندر مثلاً متميزاً عن ديميتريوس أو بحيث نستطيع التفرقة بين لغة هيلينا أو هيرميا - ( مثلما فعل في روميو وجوليت إذ تنفرد كل شخصية بلغة خاصة وصور شعرية متميزة ) . وفي مقابل هذا القسم النمطي نجد في المشهد الثانى من الفصل الأول صورة حية لفريق من عمال أثينا يعشقون فن التمثيل ويقدمون الصورة الساخرة من موقف الحب الرومانسى الذى كان شيكسبير قد صوره في روميو وجوليت . وفى بؤرة هذه الصورة الساخرة نجد بوتوم الذى يعمل نساجاً يعرض أن يقوم بدور العاشق ثم يعرض أن يقوم بدور المعشوقة فى الوقت نفسه ودور الأسد أيضا . .

ودور العاشق الذى يستقر عليه رأى دور عاشق يقتل نفسه فى سبيل الحب . والمسرحية القصيرة التى يعززم هؤلاء العمال تقديمها فى حفل زفاف الدوق تمثل فى مجموعها محاكاة ساخرة لكل مسرحية حب رومانسية غطية شهدتها عصر شيكسبير وخاصة مسرحيات الأقنعة التى كانت تقدم فى البلاط الملكى فى شتى بلدان أوروبا منذ العصور الوسطى ( أنظر كتاب مسرحيات الأقنعة فى البلاط للأستاذة إينيد ولسفورد ) .

وهكذا - وبانتهاء الفصل الأول يكون الأساس الواقعى للدراما قد اكتمل بصورتيه - صورة رفيعة ولكنها جامدة غطية ، وصورة عادية متواضعة ولكنها نابضة بالحياة والحركة . ومن ثم يكون الفصل الثانى نقطة انطلاق إلى عالم الذهن الذى يكشف عن المعانى الكامنة فى هاتين الصورتين عن طريق الخرافة والخيال .

وبدأ شيكسبير منذ اللحظة الأولى فى الفصل الثانى من وضع الإطار الخيالى عن طريق الجان ، فنعيش صفحات مع الجنيات ومع ملك الجان أوبرون وملكة الجان تيتانيا حتى نحس أننا انتقلنا إلى عالم الأرواح أو عالم الذهن (إذا سلمنا بأن

وليم شيكسبير

هذه المخلوقات لا توجد إلا في الذهن ) . فالنقلة إلى عالم الجان نقلة في الحقيقة إلى عالم الذهن الذى يقور ويمور بأوهام الحب الرومانسى التى يريد شيكسبير أن يسخر منها — الغيرة الحمقاء ونزعة الانتقام ( عند أوبرون ) والصد والهجر والتعالى ( عند تيتانيا ) ونزعة اللهو واللعب ( عند باك ) والنزعة الجمالية ونشدان المتعة ( عند الجنيات ) . وعند انصراف الملكة يقرر أوبرون أن ينتقم منها بأن يجعلها تقع في غرام من لا يستحق غرامها — وهى تنويع جديدة على تيمة الحب الرومانسى — فيأمر خادمه باك بإحضار رحيق زهرة إذا وضع في العينين أثناء النوم جعل الفرد يقع في غرام أول إنسان يراه عند اليقظة أى أن إله الحب الرومانسى يسكن في العينين وأنه خادع . وفي نفس الوقت يعنى هذا أن الحب الذى يسكن العينين لا يعتمد على الجمال الظاهر بل على الرحيق السحري أى على قوة الذهن وما الرحيق السحري الذى يأق به باك إلا الوهم الذى يضعه الذهن في عيون البشر ! ومن هنا تنشأ المفارقة الدرامية البديعة — مفارقة البصر والعمى . . فالحب تخلقه العيون ولكنها عيون لا ترى إلا ما يريها الذهن !

عندما يدخل ديمتريوس وخلفه هيلينا تستعطفه ، يقرر أوبرون أن يصحح هذا الوضع فيأمر خادمه بأن يضع رحيق الزهرة السحري في عيني الفتى الأثينى . ولكن الخادم يخطئ فيضع الرحيق في عيني ليساندر بدلا من ديمتريوس وهكذا يهجر ليساندر حبيبته هرميا ويولع بهيلينا . ومع بداية الفصل الثالث نعود إلى عمال أثينا وهم يتدربون على المسرحية الساخرة بالقرب من مخدع تيتانيا ملكة الجان . ويضع الخادم باك الرحيق في عينيها ثم يحيل رأس بوطوم إلى رأس حمار — بحيث تقع في غرامه بمجرد أن تصحو من النوم .

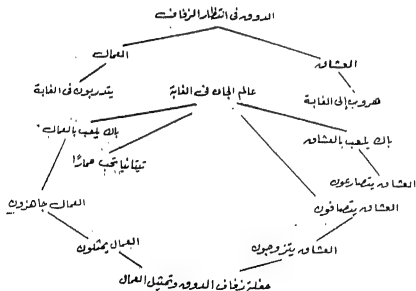
ودون المضى في عرض المسرحية تستطيع أن تتبين مدى تطور الحدث نتيجة لتدخل الجان في حياة البشر طوال ليلة من ليالى الصيف أى نتيجة لإطلاق الذهن

وليم شيكسبير



من عقاله وتنقله من حال إلى حال ، وتغيره أكثر من مرة حتى نصل إلى لحظة يلتقى فيها كل العشاق ويصل العمال إلى مرحلة الاستعداد لتقديم المسرحية أمام الدوق .

وهنا يختفى الجان - أى مع إشراق الفجر وانتهاء الليل الطويل ونعود إلى عالم الواقع الذى يختلف الآن ! لقد كانت هذه الرحلة الذهنية سببا في تبيان مدى عجز الانسان عن إدراك المعنى الخاص بتجربته دون الاستعانة بالخيال ، وما الخيال عند شيكسبير الا القدرة على الغوص فى المعنى أيا كانت حدود الواقع المقيدة له . وهكذا يمكننا ان نرسم هذا الرسم البياني لهيكل البناء الذى يمزج فيه الشاعر بين عالمي الواقعية ( النمطى والحى ) عن طريق الجان :



وليم شيكسبير

والمقصود من هذا الرسم البيان إيضاح هيكل البناء الذى تستند إليه « الصورة الاستعارية » التى تقوم عليها المسرحية ، وهذه الصورة هى التى ترسى الأسس الفنية للحدث الدرامى وكل ما يتصل به من مظاهر لغوية حاولت جاهداً نقلها بأمانة فى الترجمة ، إذ سيلاحظ القارئ أن الأجزاء الأخيرة من المسرحية يغلب عليها النظم ( فى الانجليزية والعربية ) وأن لحظات التصافى التى تؤدى إلى « النهاية السعيدة » تتميز بالتناقض الشديد بين استخدام النظم فى كوميديا الجان ، والنثر فى حديث العشاق — مما يعود بالحدث إلى جذوره فى الفصل الأول فى صورة معكوسة !

وبعد ، فأرجو أن يحظى هذا العمل بقبول القراء ، كما أرجو أن يساهم فى الجهد المبذول لتقريب روائع شاعر الانجليز الأكبر لقراء العربية فى كل مكان .

**محمد عنانى**

**القاهرة - ١٩٩٢**

## الشخصيات

: دوق أثينا	Theseus ثيسوس
: ملكة الأمازونات — مخطوبة إلى ثيسوس	Hippolyta هيبوليتا
	Lysander ليساندر
: شابان من رجال البلاط ، يحبان هيرميا	Demetrius ديمتريوس
: تحب ليساندر	Hermia هيرميا
: تحب ديمتريوس	Helena هيلينا
: والد هيرميا	Egeus إيجيوس
: المسئول عن تنظيم حفلات الدوق	Philostrate فيلوسترات
: ملك الجان	Oberon أوبرون
: ملكة الجان	Titania تيتانيا
: مضحك أوبرون ومساعده	باك (أو روبين جودفيلو) (Robin Goodfellow) Puck
	Peaseblossom بازلاء

---

جنيات فى خدمة تيتانيا :	Cobweb خيط عنكبوت
	Moth فراشة
	Mustardseed خردلة
نجار - يقوم بدور البرولوج فى المسرحية القصيرة :	Peter Quince بيتر كوينس
نساج - يقوم بدور بيراموس فى المسرحية القصيرة :	Nick Bottom نيك بوتوم
مصلح منافخ - يقوم بدور رئيسى فى المسرحية القصيرة :	Francis Flute فرانسيس فلوت
سمكرى - يقوم بدور الحائط فى المسرحية القصيرة :	Tom Snout توم سناوت
نجار اثاث - يقوم بدور الأسد فى المسرحية القصيرة :	Snug سناج
خياط - يقوم بدور ضوء القمر فى المسرحية القصيرة :	Robin Starveling روبين ستار فلنج
	جنيات اخرى من حاشية
	أوبرون وتيتانيا
	لوردات واتباع ثيسبيوس
	وهيوليتا .

---

وليم شيكسبير

## الفصل الأول



## المشهد الأول

[ يدخل ثيسوس وهيوليتا وفيلوسترات ) والأتباع ]

ثيسوس : إيه هيوليتا الجميلة !  
إن ساعة زفافنا تقترب سريعاً ،  
وماهى إلا أربعة أيام هنيئة حتى يشرق هلال جديد  
ولكن - ما أبطأ ذبول هذا القمر الهرم !  
إنه يصد رغباتى كأنه امرأة أب ، أو عجوز ثرية ،  
طال انتظار وارثها فذوى شبابه !

هيوليتا : سريعاً ما تغوص الأيام الأربعة فى جوف الليل  
وسريعاً ما تمضى الليالى الأربع بالزمن فى غمرة الأحلام !  
ثم يشرق الهلال ، مثل قوس فضى  
شُدُّ من جديد وسط السماء ، ليشهد ليل حفلاتنا .

١٠

ثيسوس : هيا يا فيلوسترات .. إلى شباب أثينا

وليم شيكسبير

- فابعت اللهو والمراح .. وأيقظ الفرح  
 بروحه العريضة الصاخبة ..  
 وأرسل الحزاني إلى مواكب الجنازات  
 فلا مكان في مهرجاننا لشاحبي الوجه !  
 ١٥ ( يخرج فيلوسترات )  
 هيولينا ! لقد خَطَبْتُ وَدَّكَ بحدِّ السيف  
 ونلتُ حبك بإساءتي إليك ،  
 لكنني سوف أؤفك إلى أنغام جديدة ،  
 أنغام النصر والترف والقصوف .  
 ( يدخل إيجيوس - وهرميا ابنته - وليساندر وديميتريوس )  
 ٢٠ إيجيوس : ليهنا ئيسيوس دوقنا الشهير !  
 ئيسيوس : شكرا إيجيوس الأمين .. ما وراءك ؟  
 إيجيوس : إننى قلق مضطرب .. أتيت أشكو من طفلى ،  
 هرميا ابنتى ! أقدم يا ديميتريوس .. يا سيدى الشريف !  
 لقد وافقت على زواج ابنتى من هذا الرجل .  
 ٢٥ أقدم يا ليساندر !  
 وهذا أيها الدوق الكريم .. هذا الرجل  
 أعمل سحره فى صدر طفلى .. نعم  
 أنت يا ليساندر .. لقد أنشدتها شيعرك وبادلتها رموز الغرام  
 ٣٠ وكنت تغنى تحت شباكها



- فى ضوء القمر بصوت خادع  
أناشيد غرام زائف  
وسرقت مشاعر خيالها الغرير  
بخصلات شعرك ونحواتك ولعبك وطاقات الزهور والحلوى والحلى  
٣٥ تلك البرسل التى تسمى قلوب الشباب الغض !  
لقد سلبت قلب ابنتى بالمكر والدهاء !  
فحولت طاعتها التى من حقى إلى صلابة وعناد  
واذن - أيها الدوق الكريم -  
إذا هى لم توافق الآن أمام سموك  
على الزواج من ديمتريوس - لجأت إلى قانون أثينا العريق  
٤٠ فمادمت أملكها فاستطيع أن أتصرف فيها كيفما شئت  
فإما إلى هذا السيد وإما إلى الموت .  
وهذا ما ينص قانوننا على تطبيقه مباشرة فى هذه الحالة .  
٤٥

ثيسبيوس : ماذا ترين ياهرميا ؟

- ارجعى إلى نفسك يا فتاتى الجميلة .  
يجب أن يكون والدك رباً لك :  
رباً صاغ مفاتنك .. نعم .  
٥٠ وما أنت إلا قطعة من الشمع طَبَعَ عليها صورتك ،  
يستطيع إذا أراد أن يحفظ الصورة أو يمزقها .  
وديمتريوس شاب كريم .

المشهد الأول

الفصل الأول

- هيرميا : وكذلك ليساندر
- ثيسوس : حقا .. فى ذاته وحسب ..
- ٥٥ أما فى هذا الأمر .. فيحتاج إلى تأييد والدك ..
- وإذن فالآخر أفضل منه وأكرم .
- هيرميا : ليت والذى يستطيع أن ينظر بعينى .
- ثيسوس : بل الأحرى أن تنظر عيناك بحكمته .
- هيرميا : أرجو الصفح من سموك ،
- فأنا لا أدرى سر القوة التى تمنحنى هذه الجرة .
- ٦٠ أو ما يصيب حياثى أو أدبى
- إذا عرضت رأى ودافعت عنه
- فى حضرة سموك .
- ولكنى أتومل إلى سموك أن تطلعنى على أسوأ ما ينزل بى
- إذا رفضت الزواج من ديمتريوس ..
- ثيسوس : إما أن يحكم عليك بالموت ،
- ٦٥ أو بالأا تقرى الرجال إلى الأبد ..
- وإذن .. يا هيرميا الجميلة .. لابد أن تراجعى رغباتك .
- وتدركى أنك شابة .. وتأملى جيداً نزعات هواك .
- هل تستطيعين - إذا عصيت أباك - احتمال مسوح الراهبات ؟
- ٧٠ أى أن تعيشى إلى الأبد فى غرة مغلقة تطمسها الظلال ،
- وقد كتب عليك العقم طول العمر

وليم شيكسبير

- ٧٥ وغناء التراتيل الخابية إلى القمر المجذب البارد؟  
فليبارك الله ثلاثاً من تستطيع أن تحبس نزعاتها  
وتكابد رحلة العذرية الأبدية  
ولكن الوردة التي تُقَطَّرُ ويؤخذ منها العطر  
هى التى تفوز بسعادة الدنيا ،  
لا الوردة التى تنمو وتعيش وتموت وحيدة مباركة ،  
يَهْدُها الذبول يوماً بعد يوم على شوكتها العذراء  
هيرميا : سوف أنمو وأعيش وأموت ياسيلى  
٨٠ دون أن أسلم عذريتى إلى ذلك السيد ،  
فنفسى لا ترضى أن تسلس قيادها لزماعه الكريه ..
- ٨٥ ثيسوس : ففكرى فى الأمر على مهل .. وموعدنا الهلال الجديد ،  
اليوم الذى أرتبطُ فيه بحبيبتى برباط القران الأبدى  
وحينئذ تهيشى للموت إذا عصيت والدك ..  
أو للزواج من ديمتريوس - حسب رغبته .  
أو للقسم أمام مذبح الإلهة ديانا  
بأن تعيشى حياة الحرمان والوحلة  
٩٠ إلى الأبد
- ديمتريوس : ارجعى لصوابك يا هيرميا الرقيقة .. وأنت ياليساندر!  
تنازل عن مطلبك الباطل .. وامنحنى حقى المشروع .

المشهد الأول

الفصل الأول

- ليساندر : لقد نلت حب والدها .. فليبق لى حب هيرميا  
تزوج أنت يا ديمتريوس !
- ٩٥ إيجيوس : يالزهوك يا ليساندر .. حقا لقد نال حبنى  
وسيمنحه حبنى ما أملك وهى ملكى  
وكل ما أملك منها سأمنحه لديمتريوس .
- ليساندر : إننى كريم المعنيت ياسيدى - شأن ديمتريوس .  
ولدى من المال قدر ما لديه  
١٠٠ ولكن حبنى لها يزيد عن حبه .  
ولا تقل أحوالى فى أعين الناس امتيازاً عن أحواله ،  
إن لم تكن تزيد ،  
غير أننى أعتز بما هو أفضل من ذلك كله ،  
وهو أن هيرميا الجميلة تحبنى
- ١٠٥ لم إذن لا أطالب بحقى ؟  
إن ديمتريوس - وسأعلنها أمامه -  
قد بث غرامه لهيلينا ابنة نيدار .  
وسلب لبها .. فأصبحت تلك الفتاة الرقيقة تهيم به حبا ،  
١١٠ بل إنها تعبد ذلك الخائن المتقلب الأهواء
- ثيسوس : أعترف أننى سمعت الكثير عن هذا الحب  
وأظن أننى حادثت ديمتريوس فى هذا الموضوع  
ولكننى نسيت لانشغالى الشديد بشئونى الخاصة .

- ولكن - إلى ياديمتريوس .. وانت يا إيجيوس .. لنمض معا ١١٥  
فلديّ عمل لكل منكما على انفراد .  
أما أنت يا هيرميا الجميلة ، فانظري في موقفك .  
فإما أن يتفق غرامك وإرادة والدك ..  
وإما أن يسلمك قانون أثينا إلى الموت  
( وهو عقاب لا نستطيع التخفيف من حدته ) ١٢٠  
أو إلى قسم بعدم الزواج إلى الأبد .  
هيا يا هيبوليتا .. كيف أنت يا حبيبتي ؟  
هيا ياديمتريوس وأنت يا إيجيوس ..  
سوف أعهد إليكما بعمل خاص بالاستعداد لزفافنا ١٢٥  
وأنناقشكما في أمور تتعلق بكما مباشرة .  
إيجيوس : نمضى وراءك رهبة ورغبة !  
( يخرجون - يظل على المسرح ليساندر وهيرميا )  
ليساندر : ماذا بك يا حبيبتي ؟ ما الذى كسا خديك هذا الشحوب ؟  
وكيف ذبلت ورودهما بهذه السرعة ؟  
هيرميا : ربما من قاة المطر .. ١٣٠  
وأستطيع أن أمطرها دموعا من عواطف عيني !  
ليساندر : وكذلك أنا .. إذ ما من شيء قرأته ،  
أو قصة سمعتها أو تاريخ حكى لى إلّا وأكد لى  
أن الحب الصادق لم يعرف الطريق اليسير الممهد .  
فإما أن نجد عاشقا يهيم بمن دونه منزلة ..

## المشهد الأول

## الفصل الأول

- هيرميا : يا لها من عقبة ! اذا هام الشريف بحب الوضع !
- ليساندر : أو يكون غير متناسب .. لفرق السن بينهما
- هيرميا : ياله من حائل ! إذا هام الشيوخ بحب الشباب !
- ليساندر : أو إذا قام على اختيار الأقرباء !
- هيرميا : يا لها من كارثة ! إذا اختار أحدهم حببياً بعينى شخص آخر ! ١٤٠
- ليساندر : أو إذا قام الاختيار على الاتفاق
- فوقفت الحرب أو الموت أو المرض عقبة فى سبيله ،
- فأصبح عابراً كرنة الصوت العابر ،
- أو سريعاً كالأطياف .. قصيراً كالأحلام ،
- ١٤٥ خاطفاً كالبرق فى الليل البهيم ،
- ذاك الذى إذا هبّ كشف أماننا الكون سماءه وأرضه ،
- وقبل أن يصبح أحد : انظروا ..
- يزدرده الظلام بين فكيه ،
- فما أسرع ما تنظمس صور الجمال !
- هيرميا : وإذا كان كل عاشق مخلص تعترضه العقبات
- ١٥٠ فالقدر إذن صاحب هذه الأحكام .
- وإذن فلنصبر على محنتنا .. فهى عقبة يالها العشاق ،
- شأنها شأن الأفكار والأحلام والآلام والأمال والدموع
- ١٥٥ توابع الغرام التعس .
- ليساندر : هذا كلام مقنع .. اسمعى إذن يا هيرميا :

وليم شيكسبير

إن عمى أرملة وارثة ذات ثراء واسع ،  
وليس لها أبناء ، ويعد منزلها عن أثينا سبعة فراسخ  
١٦٠ وهى تحبى كأننى ابنها الوحيد  
هناك يا هيرميا . . نستطيع أن نتزوج  
دون أن تمتد إلينا يد قانون أثينا الصارم ،  
وإذن فإذا كنت تحبينى ،  
فتسلى من منزل والدك مساء غد .  
١٦٥ واذهبى إلى الغابة التى تبعد فرسخاً عن المدينة  
( حيث قابلتك مرة مع هيلينا تستمتعان بصباح يوم من أيام الربيع )  
فسوف أنتظرك هناك .

هيرميا : ليساندر الكريم . . أقسم لك بأقوى أقواس كيبيد  
١٧٠ وأفضل سهامه ذى النصل الذهبى  
وبراءة حمامات فينوس  
وبالقوة التى تربط الأرواح وتسعد الأحبة  
وبالنار التى أحرقت ملكة قرطاجة  
حين رأت الطروادى الخائن وهو يهجرها . . فاراً فى سفينته ،  
وبكل يعين أقسمه رجل وحنث فيه  
١٧٥ ( أكثر مما حنثت النساء فى أيمانها قطعاً )  
لسوف ألقاك غداً فى المكان الذى حددنا فيه الموعد  
ليساندر : لا تخلفى الموعد يا حبيبتى

١٨٠

انظري .. إن هيلينا قادمة

(تدخل هيلينا)

هيرميا : رعاك الله هيلينا الجميلة .. إلى أين ؟

(تدخل هيلينا)

هيلينا

: هَلْ قُلْتُ جَمِيلَةً ؟

فَلْتُنْكِرْ شَفَتَاكَ جَمَالِي !

دِيمِثْرُوسُ يَهْوَاكِ فَمَا أَجْمَلُكَ وَمَا أَسْعَدُكَ !

عَيْنُكَ نَجْمٌ يَهْدِي الْمَلَأَحَ السَّارَى

وَنَسِيمٌ حَدِيثُكَ أَلْحَى

مِنْ تَغْرِيدِ الْقُبْرَةِ الْعَذْبَةِ

فِي مَسْمَعٍ رَاعٍ فِي حَقْلِ الْحَنْظَلَةِ

إِذْ يَفْتَرِشُ الْخَضِرَةَ

١٨٥

وَتَضُوعُ بَرَاعِمِ زَهْرِ الزُّنْبُقِ مِنْ حَوْلِهِ !

قَدْ يَتَنَقَّلُ الْمَرَضُ وَيُعْلِي

لَيْتَ الْحُسْنِ كَذَلِكَ

حَتَّى أَخَذَ حُسْنُكَ قَبْلَ ذَهَابِي

حَتَّى تَأْخُذَ أَذْنِي نَبْرَاتِ الصَّوْتِ

أَوْ تَأْخُذَ عَيْنِي نَظَرَاتِ عِيُونِكَ

لَوْ كَانَ الْعَالَمُ أَجْمَعَ بِيَمِينِي

١٩٠

ثُمَّ خَرِمْتُ حَبِيبِي



لَتَرَكْتُ الدُّنْيَا لَكَ .. كَيْ أَصْبَحَ بِثَلَاثٍ !  
لِمَ لَا أَتَعَلَّمُ مِنْكَ الْحُسْنَ  
وَفَتُونُكَ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى قَلْبِ حَبِيبِي

- هيرميا : إِنِّي أَغْبِسُ فَتْرِيدُ غَرَامًا  
هيلينا : أَوْ لَوِ تَتَعَلَّمُ بِسَمَائِي سِحْرَ عُيُوسِكَ !  
هيرميا : إِنِّي أَشْتَمُهُ فَأَنَالُ الْحُبَّ !  
هيلينا : أَوْ لَوْ بَعَثْتَ بَعْضَ ضَرَاغَاتِي هَذَا الْحُبَّ !  
هيرميا : أَزْدَادُ كَرَاهِيَةٍ فَتْرِيدُ مُلَاحَقَتِهِ  
هيلينا : أَزْدَادُ غَرَامًا فَتْرِيدُ كَرَاهِيَتِهِ  
هيرميا : لَسْتُ الْمَسْئُولَةَ يَا هِيلِينَا عَنْ هَذَا الْحَقِيقِ  
هيلينا : لِأَذْنَبَ لَدَيْكَ سِوَى حُسْنِكَ  
أَتَمْنَى أَنْ أُحْمِلَ ذَنْبَكَ !  
هيرميا : فَلْيَهْنَأْ بِالْكَ .. لَنْ يَبْصُرَ وَجْهِي بَعْدَ الْآنِ !  
إِذْ سَنَفِرُ أَنَا وَلِيسَانْدَرُ مِنْ غَدِنَا !  
٢١٠ قَبْلَ لِقَائِي مَعَهُ .. كَانَتْ بَلْدِي فِي عَيْنِي جَنَّةً !  
يَا عَجَبًا .. أَيُّ مَقَاتِلِي ذَاكَ الْحُبِّ  
قَلْبَتِ بِلَاكَ الْجَنَّةَ نَارًا ؟  
ليساندر : سَتَبُوحُ إِلَيْكَ بِمَا تَنَوَّى فَعَلُهُ :  
فِي لَيْلِ الْغَدِّ  
جِئْتُ يُطْلُ الْقَمَرُ لِيَشْهَدَ صُورَتَهُ الْفُضِيَّةَ

في مِرَاقِ المَاءِ

وَيَزِينُ بِقَطْرِ اللُّؤْلُؤِ مَا سَبَّ مِنَ الْكَلَا الْأَخْضَرِ

( وَكَثِيراً مَا سَتَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ هَرَبَ الْعُشَاقِ )

قَرَرْنَا أَنْ تَسْلُلَ هَرَباً مِنْ أَبْوَابِ اثْنَا

: هِيرَمِيَا وَهُنَالِكَ فِي الْغَابَةِ حَيْثُ كَثِيراً مَا كُنَّا

٢١٥

نَسْتَلْقِي فَوْقَ بِسَاطِ الزُّهْرِ الْحَانِي

كَمْ نَقْرَعُ مَا فِي صَدْرِنَا مِنْ حُلُو الْأَسْرَارِ

سَأَقَابِلُ مَحْبُوبِي لِيَسَانِدَ

وَنُحَوِّلُ بَصْرِنَا عَنْ أَصْفَاعِ اثْنَا

فَنَنَالَ صَدَاقَاتِ أُخْرَى وَرَفَاقاً غُرَبَاةَ

وَالآنَ وَدَاعَا يَا أَخْتِ مَرَاتِعِ لَهْوِي

٢٢٠

ادْعِي اللَّهَ لَنَا

وَلْيَبْسَمْ نَعْرُ الحَظَّ قَبَاتِي بِدِيَمِتْرُوسَ

لَا تُخْلِفْ وَعْدِي يَا لَيْسَانْدَرُ! قَدْ كُتِبَ الصُّومُ عَلَى أَعْيُنِنَا

عَنْ مَائِدَةِ الْعُشَاقِ إِلَى مُتَتَصِفِ اللَّيْلِ غَدَاً .

: سَأَفِي بِوَعْدِي يَا حَبِي

( تَخْرُجُ هِيرَمِيَا )

وَالآنَ وَدَاعَا يَا هِيلِينَا ..

٢٢٥

أَرْجُو أَنْ يَهْوَاكَ دِيَمِتْرُوسَ .. قَلْزُ هِيَامِكِ بِهِ !

( يَخْرُجُ لِيَسَانْدَرُ )

هيلينا : ما أَسْعَدَ بَعْضَ النَّاسِ وما أَشَقَى الْبَعْضَ الْآخَرَ !

فِي شَتَّى أَرْجَاءِ أَثِينَا

يَعْتَقِدُ النَّاسُ بَأَنِّي أَعْدِلُهَا حُسْنًا

لَكِنُّ مَا الْفَائِذَةُ وَدِيمَتْرُوسُ لَا يَعْتَقِدُ بِذَلِكَ ؟

لَنْ يَعْرِفَ مَا يَعْرِفُهُ الْكُلُّ وَلَنْ يَبْصُرَ إِلَّا رَأْيَهُ !

٢٣٠

وَكَمَا يُخْطِئُ إِذْ يَشْتَأَقُ لِعَيْنَيْهَا

أَخْطِئُ إِذْ تَبْهَرُنِي أَوْصَافُهُ !

قَدْ يَهْبُ الْحُبُّ أَحْطَطُ الْأَشْيَاءِ وَأَقْبَحُهَا ،

بَلْ مَا لَا ذِكْرَ لَهُ أَوْ وَزْنَ ،

أَشْكَالًا ذَاتَ سُموٍّ وَجَمَالٍ

فَالْعَاشِقُ يَبْصُرُ لَا بِالْعَيْنِ وَلَكِنْ بِالذَّهْنِ

٢٣٥

وَلِهَذَا صَوَّرَ رَبُّ الْحُبِّ الْخَافِقُ بِجَنَاحَيْهِ كَيْفِيًّا .

وَكَذَلِكَ ذَهْنُ الْعَاشِقِ لَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْحُكْمِ الصَّابِ

رَفْرَفَةَ جَنَاحَيْهِ وَكَفَّ الْبَصَرِ تَفِيدَ الطُّغْيَانِ الدَّائِبِ

وَلِهَذَا أَبْضَا رَسْمُوهُ فِي صُورَةِ طِفْلِ سَادَجٍ

إِذْ مَا أَكْثَرَ مَا يُتَخَدِّعُ إِذَا اخْتَارَ حَيِّيًا

٢٤٠

وَكَمَا أَنَّ الطِّفْلَ الْإِلَهِيَّ يَحْبُثُ فِي قَسَمِهِ

يَنْقُصُ رَبُّ الْحُبِّ الطِّفْلَ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَكَانٍ

كَانَ دِيمَتْرُوسُ ، قَبْلَ النَّظَرِ لِعَيْنَيْهِ هِرْمًا -

يُمِطِرُنِي بِالْإِيمَانِ عَلَى إِخْلَاصِهِ

٢٥٠

سَيْلًا مِنْ حُبَاتِ الْبَرْدِ الْهَاطِلِ  
أَمَّا حِينَ أَحْمَسُ الْبَرْدُ حَرَارَةَ هِرْمًا  
ذَابَ وَذَابَتْ قَطْرَاتُ الْبَرْدِ النَّازِلِ !  
وَالآنَ سَأُخْبِرُهُ بِفِرَاقِهِمَا  
حَتَّى يَتَّبِعَهَا فِي لَيْلِ الْغَدِ نَحْوَ الْغَابَةِ .  
أَمَّا إِنْ كَانَ سَيَسْكُرُنِي فَلَيْذَا نَمْنُ فَادِخْ  
إِذْ سَوْفَ أَصَاحِبُهُ أَنِي يَمْضِي  
لِأَزِيدَ بِهِ قَرْطَ عَذَابِي  
مَا بَيْنَ دَهَابِ وَلِيَابِ !

## المشهد الثانى

( منزل كوينس - يدخل كوينس النجار ، وسناج نجار الأثاث ، وبوتوم النساخ ،  
وفلوت مصلح المنايفخ ، وسناوت السمكرى ، وستارفلنج الخياط )

كوينس : اكتملت الفرقة ؟  
بوتوم : الأحسن أن تنادى الأسامى جميعا .. واحداً واحداً .. حسب  
النص ..  
كوينس : هذا الدفتر فيه أسامى كل من يعرف التمثيل فى أثينا .. ليشارك فى  
مسرحيتنا التى سنعرضها أمام الدوق والدوقة .. ليلة زفافهما ..  
بوتوم : إسمع يا بيبتر كوينس يا صاحى .. قل لنا أولاً موضوع المسرحية ..  
ثم اقرأ أسماء الممثلين .. قبل أن نبدأ العمل ..  
كوينس : وهو كذلك . مسرحيتنا كوميدىا محزنة جداً . وهى مأساة بيراموس  
وئسى وموتهما القاسى المؤلم .

وليم شيكسبير

## الفصل الأول

### المشهد الثانى

بوتوم : مسرحية رائعة بالتأكيد .. ومفرحة أيضا .. والآن يا بيتر كوينس  
يا صاحى .. ناد على أسامى الممثلين حسب النص . هيا يا  
سادة .. أفسحوا المكان ..

كوينس : من يسمع اسمه يرد .. نك بوتوم النساج ..

بوتوم : موجود .. قل لى ما هو الدور الذى سأمثله ثم استمر ..

كوينس : حددنا لك دور بيراموس ..

بوتوم : ومن بيراموس ؟ عاشق ؟ طاغية ؟

كوينس : عاشق .. ينتحر فى شهامة من أجل الحب ..

بوتوم : لابد أن أبكى بالدموع حتى أجيد تمثيله .. وإذا بكيت .. فليحاسب  
الجمهور على عيونه .. سوف أقلب الدنيا .. وأثير الأحزان .. إلى  
حد ما .. هيا .. ناد بقية الممثلين لكن لوى الأساسى هو أدوار  
الطغاة .. آه لو مثلت دور هرقل ! لن يفوقنى أحد فى هذا ! أو أى  
دور فيه صراخ وعويل ..

وسوف أكسر الدنيا :

إِنَّ الصُّخُورَ الغَاضِبَةَ      ∴      والصَّاعِقَاتِ الرَّاجِفَةَ  
سَتَحْطُمُ الْأَنْفَالُ فِي      ∴      كُلِّ السُّجُونِ الْمُوصَدَةِ

وَلَسَوْفَ يَنْطَعُ مِنْ بَعِيدٍ مَوْكِبُ الشَّمْسِ المَهِيْبِ  
كَيْمًا يُحَدِّدُ سَيْرَ أَقْدَارِ حُطَّاهَا طَائِشَةً ١

## الفصل الأول

### المشهد الثاني

هذا هو الشعر الرفيع ! والآن ! اقرأ أسماء باقى  
الممثلين — هذه هى نبرات هرقل .. نبرات  
الطغاة .. أما العاشق فَأَرَقُّ وَأَلْطَفُ ..

- كويش : فرانسيس فلوت .. مصلح المنافع ..  
فلوت : موجود يا بيتر كويش ..  
كويش : فلوت .. لابد أن تمثل دور ثسى ..  
فلوت : ومن ثسى هذا ؟ فارس جوال ؟  
كويش : بل الفتاة التى لابد أن يحبها بيراموس ..  
فلوت : لا لا لا أرجوك .. لا تجعلنى أمثل دور فتاة .. لحيتى بدأت  
تنبت ..  
كويش : لا يهم .. سوف ترتدى قناعاً .. لك أن تتكلم بصوت رقيق .. كما  
تريد ..  
بوتوم : أستطيع أن أخفى وجهى .. وأمثل دور ثسى أيضاً .. وأتكلم  
بصوت رقيق جداً .. جداً ( يمثل ) آه بيراموس .. حبيبى العزيز ..  
أنا حبيبتك ثسى .. ثسى الحلوة ..  
حبيبتك العزيزة  
كويش : لا لا ! يجب أن تمثل دور بيراموس فقط .. وأنت يافلوت دور  
ثسى ..  
بوتوم : فليكن .. استمر ..  
كويش : روبن ستارفلنج .. الخياط ؟

وليم شيكسبير

## المشهد الثاني

## الفصل الأول

- ستار فلنج : موجود يا بيتر كوينس ..
- كوينس : روبن ستار فلنج .. سوف تقوم بدور أم ثسي .. نوم سنوات السمكري ؟
- سنوات : موجود يا بيتر كوينس ..
- كوينس : سوف تقوم بدور والد بيراموس .. وأنا والد ثسي .. سناج النجار .. ستؤدى دور الأسد .. وهكذا نكون قد انتهينا من توزيع الأدوار ..
- سناج : هل دور الأسد مكتوب عندك ؟ أريده أرجوك فأنا بطيء الحفظ ..
- كوينس : يمكنك أن ترتجله .. فهو مجرد زئير ..
- بوتوم : أريد أن أمثل دور الأسد أيضاً .. وسوف أزار حتى أسعد قلوب الجمهور .. وسوف أزار حتى يصبح الدوق « أعذ ! أعذ ! »
- كوينس : بل سوف تؤديه ببشاعة لاحد لها .. فتخاف الدوقة والسيدات ..
- فيسرخن ويصحن .. ثم يشنقونا كلنا ..
- الجميع : سوف يشنقونا كلنا .. واحداً واحداً ..
- بوتوم : طبعاً يا أصدقائي .. لو أخفنا السيدات وطار عقلهن .. لكان مصيرنا الشنق كلنا .. لكننى سوف أفخم صوتى حتى يخرج زئيرى رقيقاً كهديل الحمام الرضيع .. وسوف أزار لكم كأنى عندليب !
- كوينس : لن تؤدى إلا دور بيراموس .. بيراموس له وجه جميل .. ورجل بمعنى الكلمة .. رجل جذاب ومهذب إلى أبعد حد .. وإذن فلا بد أن تقوم بدور بيراموس ..

وليم شيكسبير



## المشهد الثاني

## الفصل الأول

- بوتوم : فليكن .. سأقوم به .. ما أفضل لحية تناسب هذا الدور ؟
- كويش : أى لحية تريد !
- بوتوم : سوف أمثل الدور إما بلحية صفراء شاحبة ، أو بلحية ذات لون برتقالي ، أو ذات لون أحمر ، أو بلون العملة الذهبية الفرنسية .. ذات اللون الأصفر الفاقع !
- كويش : بعض الرؤوس على العملات الفرنسية لا شعر فيها على الإطلاق ! مثل الدور إذن دون لحية ! ولكن هيا أيها السادة ( يوزع عليهم قصاصات ) هذه أدواركم .. وأرجوكم .. أتوسل إليكم .. وأطلب منكم أن تحفظوها قبل ليلة الغد .. وسوف نلتقى فى غابة القصر التى تبعد ميلا عن المدينة .. فى ضوء القمر .. وسوف نؤدى تجارب المسرحية هناك ، لأننا لو التقينا فى المدينة فسوف يتجمع الناس حولنا ويكشفون حيلنا المسرحية .. وسوف أتولى أنا إعداد قائمة بالمعدات التى يحتاج إليها العرض المسرحى . أرجوكم .. لا تخيبوا ظنى ..
- بوتوم : سوف نلتقى ونؤدى التجارب ببشاعة وشجاعة ..
- اجتهدوا فى العمل .. ابلغوا الكمال .. وداعا ..
- كويش : موعدنا عند شجرة البلوط فى غابة الدوق ..
- بوتوم : يكفى هذا .. سنلتقى هناك مهما حدث ..
- ( يخرج الجميع )



والمع شمس





## المشهد الأول

(تدخل جنية من باب ، وباك من الباب المقابل )

باك	: مَهْلًا أَيُّهَا الْجِنِّيَّة !
	قُولِي مَا غَايَةُ تَرْحَالِكَ ؟
الجنية	: فَوْقَ الْوَادِي . . فَوْقَ الثَّلِّ
	فِي الْغَابَابِ وَفِي الْأَعْشَابِ
	فَوْقَ حَدَائِقِنَا أَنْسَابِ
	طَائِفَةٌ فَوْقَ الْأَسْوَارِ
	فِي النَّيْرَانِ وَفِي الْأَنْهَارِ
	أَسْرَعَ مِنْ قَمَرِ سَبَّارِ
	وَأَنَا أَذْرُعُ كُلِّ مَكَانِ
	فِي خِذْمَةِ ذَاتِ السُّلْطَانِ
	مَنْ تَحْكُمُ مَمْلَكَةَ الْجَانِ !

- ١٠ أنثر قطرات الأنداء  
بمسالكها وسط الغاب  
تلك الزنبقة الهيفاء  
والزنبق حاشية حسناء !  
حلتها تلك الدهية  
رانتها بقع وردية  
ياقوت من كرم الجنة  
من ذاك النمى الأحمر  
ينساب أريج أعطر  
لا بد إذن أن أرحل  
كن أنثر قطر الطل  
وأعلق بعض اللؤلؤ  
١٥ فى آذان الزهر النائم  
فوداعاً يا عقرت الليل الهائم  
دعنى أمضى قبل قدوم الملكة  
إذ ستكون هنا فى الحال  
فى صحبة كل الجنيات !

- ٢٠ بالك : سيقم الملك الليلة حفلة صاخبة هنا .  
فاحذرى أن يرى الملكة  
إذ أن أوبرون غاضب منها أشد الغضب  
لأنها سرقت غلاماً جميلاً من أحد ملوك الهند  
وجعلته تابعاً لها . .

أرق غلام استطاعت أن تستبدله من البشر  
وأوبرون الغيور يريد أن يجعل الغلام  
فارساً بين فرسانه يجوب معه الغابات الموحشة ،  
ولكنها تحرمه بالقوة من الغلام المحبوب ،  
وتتوج رأسه بالأزهار ، وترى فيه كل هوائها . .  
وهكذا فما من مرة تقابلا فيها ، فى دغل أو مرعى ،  
عند نبع صاف أو فى ضوء النجوم اللامعة المنتشرة ،  
إلا تشاجرا ، ففرت جنيتاهما خوفاً  
فتسللت إلى كتوس الأزهار واختبأت فيها .

الجنية : إما أننى أخطأت فى التعرف على شكلك وهيتك  
أو أنك حقاً ذلك العفريت الذكى « الشقى »  
الذى يسمونه روبين جودفيلو !  
الست أنت الذى يخيف فتيات القرية  
وينزع قشدة اللبن ، ويدير الرُحى أحياناً  
فيضيع مجهود ربة المنزل فى خَضُّ اللبن ،  
ويمنع المشروبات أحياناً من التخمر  
ويُضِلُّ السَّارِينَ بالليل ثم يضحك من تعبهم ؟  
أما الذين يسمونك العفريت اللطيف أو باك الظريف ،  
فهم من تقوم عنهم بالعمل ، ويتسم الحظ لهم !  
الست أنت هو ؟

باك : هذا صحيح ! أنا طواف الليل اللامى !  
إننى الهو أمام أوبرون وأجعله يتسم

- ٤٥ حينما أخذع حصاناً سميناً تربي على الفول  
وأغريه بمحاكاة صهيل مهرة صغيرة !  
وأحيانا أختبئ في كأس امرأة ثرثرة  
في صورة تفاحة مشوية .  
وعندما ترفع الكأس لتشرب أقفز إلى شفيتها  
٥٠ فتسكب الجعة على حجرها المتهلّل !  
وأحياناً تراني سيدة حكيمة وهي تقص قصة محزنة  
فتظنني كرسياً ذا ثلاث أرجل  
ويعلم أن تجلس أنزلق من تحنها فتقع  
وتصيح « آه يا ذنبي ! » ثم يغلبها السعال !  
٥٥ ثم يمسك الجميع أردافهن ويضحكن  
وينطلقن في المرح ويعطسن ويحلفن  
أنهن لم يقضين ساعةً هنا من تلك !  
ولكن ابتعدى عن الطريق أيتها الجنية  
إن أوبرون قادم .

- الجنية : وهذه سيدتي أيضاً . . ليتني يتعد الآن !  
( يدخل أوبرون ملك الجان من باب مع حاشيته ، وتدخل تيتانيا  
الملكة ، من الباب الآخر مع حاشيتها )  
٦٠ أوبرون : لقاء منحوس في ضوء القمر يا تيتانيا المتكبرة !  
تيتانيا : من ؟ أوبرون الغيور ؟ ابتعدى أيها الجنيات !  
لقد هجرت فراشه وسلوت صحبته !



الفصل الثانى

المشهد الأول

- أويرون : مهلاً أيها الناشزة الطائشة ! ألم أزل زوجك ؟
- تيتانيا : لا بد أننى ما أزال زوجك ! إذن ! ولكننى أعرف كيف تسلفت  
خارجاً من أرض الجان
- ٦٥ وجئت فى صورة أحد الرعاة ، فجلست سحابةً يومك  
تعزفُ أناشيدَ غرامك فى مزمارٍ من البوص  
للراعية التى عَشِقْتُكَ ! لماذا جئت الآن  
قادمًا من أقاصى الهند ؟
- ٧٠ إن الأمازونة الوثابة ، حبيبتك المقاتلة ،  
وخليلتك التى ترتدى حذاء الصيد ،  
سوف تتزوج الليلة من ثيسوس ! ولا بد أنك أتيت  
لتضفى على فراشهما الهناء والسعادة !
- أويرون : كيف تجرئين يا تيتانيا على التلويح  
بأى سوء فى علاقتى الناصعة بيهيوليتا ،
- ٧٥ وأنت تعلمين أننى أعرف غرامك بثيسوس ؟  
ألم تسيروا به فى ضوء الليل الخافى ،  
وتجعليه يهجر بريحونا التى اغتصبها ،  
ريخون عهده مع إيجلز الجميلة  
وأريادنى وأنتيوبا ؟
- ٨٠ تيتانيا : هذه أكاذيب صَنَعْتُها غيرتك !  
ولقد دأبت منذ بداية منتصف الصيف  
على التشاجر مَعَنَا وتعكير صفو لَهْوِنَا  
كلما اجتمعنا فوق تل أو فى وادٍ أو غابةٍ أو مرعى

- أو حول نبع صاف أو غدير رقرق  
 أو على شاطئ البحر الرملى كى نرقص  
 ٨٥ فى حلقات على أنغام مزار النسيم !  
 فإذا بالرياح قد ضاعت أحنائها سدى  
 فكأنما أرادت الانتقام منا ، وأتت من البحر  
 بضباب ينشر الأمراض فى كل مكان !  
 ٩٠ وحينما هبط على الأرض ، انتفش بالزهو كل نهر  
 صغير ففاض وأغرق الضفاف ،  
 وهكذا ضاع جهد الثور فى جر المحراث ،  
 وضاع من الفلاح العرق الذى بذله ،  
 ٩٥ وتلف القمح الأخضر قبل أن تنبت سنابله ،  
 وأصبحت الحظائر خاوية بعد أن غمرت المياه الحقول ،  
 والتهمت الغربان جثث الأغنام فسمت ،  
 وكسا الوحل أماكن لهو الفلاحين ولعبهم ،  
 واختفت الطرق الملتوية فى المراعى الكثة  
 بعد أن هجرتها الأقدام ،  
 ١٠٠ وافترق البشر الفانون أهازيج الشتاء  
 ولم تعد تسمع بالليل نشيداً أو ترتيلاً يباركه ..  
 ولذلك فإن القمر الذى يتحكم فى المد والجزر  
 يغضب ويمتقع لونه ، فيملأ الجر بالرطوبة ،  
 ١٠٥ وتنتشر أمراض التهاب المفاصل .  
 وبسبب هذا الخلل نرى الفصول وقد تغيرت ،

- فتساقطت ندف الصقيع التي وخطها الشيب  
بين أحضان الزهور القانية ذات الشباب النضر ،  
وفوق تاج الثلج النحيل على رأس الشتاء الهرم  
١١٠ تنبت طاقة عطرة من براعم الصيف الرقيقة  
كأنما تسخر منه وتضحك . فالربيع والصيف  
والخريف المثلث بالثمار ، والشتاء الغاضب ، تُغيّر  
من أرديتها المألوفة ، ويختلط الأمر على الناس  
فلا يستطيعون تمييز الفصول بعضها عن بعض  
١١٥ بما تثمره من الثمار . ومحصول الشر ذاك كله  
ثمرة من ثمار خلافتنا وفُرقتنا .  
فنحن وَلَدْنَاهُ ويدرنا بذروره .  
أوبرون : عالجى الأمر إذن ، فالأمر بيدك وحدك ،  
لماذا تُغضبُ تيتانيا حبيبها أوبرون ؟  
١٢٠ أنا لا أريد سوى ذلك الغلام الصغير  
الذى استبدلته ، لأجعله من أتباعى  
تيتانيا : لا تتعب نفسك ، فلن أبيعته مقابل بلاد الجان كلها !  
كانت أمه من تابعات مذهبي ، وكثيراً ماكننا  
نقف معاً فى الليل ، نتسم هواء الهند العطر ونتحدث ،  
١٢٥ وكثيراً ماجلسنا على رمال البحر الصفراء  
نتأمل السفن السارية فى البحر ، حاملة تجارتها ،  
وضحكنا عندما رأينا الأشرعة تنتفخ بطونها  
كأنما تحمل أطفالاً من الهواء الماجن ، واذا ذاك

## المشهد الأول

## الفصل الثانى

- ١٣٠ قامت تحاكي السفينة بخطوات سابعة رقيقة  
( وهى حاملٌ أيضا بغلامى الصغير ) بل كانت تسبح  
على الأرض لتأتى لى ببعض أشياءى وتعود  
كأنما عادت من رحلة بالبحر حاملة تجارتها .  
ولكنها كانت من البشر الفانين  
١٣٥ فماتت أثناء وضع الغلام ، وأنا أرييه اليوم  
من أجلها ، ومن أجلها لن أتخلّى عنه .
- أوبرون : إلى متى تريد أن تقيمى فى هذه الغابة ؟  
تيتانيا : ربما انتظرت إلى ما بعد زفاف ثيسبوس .
- ١٤٠ فإذا كنت تريد أن ترقص فى حَلَقَتنا  
وتشهد حَفَلَنَا فى ضوء القمر ، فصَاجِبْنَا ،  
والأفابتعد عني ، وسوف أتحاسى كُلُّ مكانٍ تذهبُ إليه .
- أوبرون : أعطينى ذلك الغلام فأمضى معكم .  
تيتانيا : محالٌ ولو وَمَبَتْنِي مملكةَ الجان التى تحكمها !  
هيا بنا أيتها الجنيات ! إذا انتظرنا لحظة أخرى  
عُدْنَا إلى النزاع السافر !
- ١٤٥ ( تخرج تيتانيا وحاشيتها )
- أوبرون : لا يهم ! افعلنى ما تشائين ، ولكنك لن تغاذى  
هذه الغابة حتى أنتقم منك لهذه الإهانة !  
تعال يا صديقى بك ! تعال أيها الرقيق !  
هل تذكرُ اليومَ الذى جلستُ فيه  
على صخرةٍ ناتئةٍ فى البحر

وليم شيكسبير

- ١٥٠ وسمعتُ حوريةً فوق ظهر دَرْفيلٍ تغنى ؟  
كانتُ الحائناً حلوةً متناغمةً  
حتى لقد هدأَ البحرُ الثائرُ عند سماعها  
وَهَوَّتْ بعضُ النجومِ من أفلاكها مسرعةً  
لتصفى إلى موسيقى عروس البحر !  
: نعم .. أذكره ! باك
- ١٥٥ : فى ذلك اليوم .. رأيتُ - ولكنك لم تستطعْ أن ترى -  
كيوييد وفى يده كُلُّ سهامه ،  
يطير بين القمر البارد والأرض ،  
ثم حدد هدفه ، وأطلق سهم الحب فى خفة من قوسه  
نحو عذراء رائعة ، كللتها أشعة الغروب ،  
فكانما انطلق السهم يخترق مائة ألف قلب .  
١٦٠ ولكنى استطعت أن أرى نصل السهم النارى  
وهو ينطفىء فى أشعة القمر الذائبة فى الماء الطاهر .  
ثم مرت العذراء الملكية فى طريقها  
تحلم بأحلام العذراى ، دون أن يصيبها الحب !  
١٦٥ ولكننى رأيت المكان الذى سقط فيه السهم  
لقد سقط على زهرة صغيرة تنمو فى الغرب  
كانت من قبل بيضاء اللون  
فأصبحت حمراء من جرح الحب  
وتسميها العذراى زهرة البانسية  
أحضر لى هذه الزهرة

- التي أريتك أعشابها من قبل .  
 وإذا أنزلنا قطرة من رحيقها  
 ١٧٠ على جفن ناظم من الرجال أو النساء  
 وقع فى حب أول من تقع عليه عيناه ،  
 حينما يصحو ، وهام به بجنون !  
 أحضر لى أعشاب هذه الزهرة ،  
 وعُدْ إلى هذا المكان  
 بأسرع مما يسبح التنين  
 فرسحاً فى البحر !  
 ١٧٥ : سأربط حزاماً حول الأرض فى أربعين دقيقة !  
 بك  
 ( يختفى )  
 أويرون ؟ إذا جاءنى هذا الرحيق  
 انتظرتُ تيتانيا حتى تنام  
 ثم وضعتُ قطرةً منه فى عينيها .  
 فإذا ما استيقظت  
 وَقَعَتْ فى حب أول من تراه وطاردته فى جنون  
 ١٨٠ ( ولو كان أسداً أو دباً أو ذئباً أو ثوراً  
 أو غوريلاً بشعة أو قرداً كثير الحركة )  
 ولن أزيلَ هذا السحر من عينيها  
 ( وهذا ممكن إذا وضعتُ فيها رحيق عُشْبٍ آخر )  
 ١٨٥ إلا إذا أعطيتى الغلام الذى تحتفظ به .  
 ولكن من هذا القادم ؟

أنا من الجن .. ولا يستطيع أحد أن يرانى .  
فَلَأَبْقَى لَأَذَنُ وَأَسْمَعُ حَدِيثَهُمْ .

( يدخل ديمتريوس ووراء هيلينا )

ديمتريوس : قلت لك لا تطاردنى .. أنا لا أحبك .

أين ليساندر وأين هيرميا الجميلة ؟

١٩٠

سأقتل الأول .. وقتلنى الأخرى !

قُلْتُ لى إنهما هَرَبَا إلى هذه الغابة ،

وها قد أَتَيْتُ .. مجنونٌ وسط الغابة ،

لا أستطيع أن أرى حبيبتى هيرميا !

واذن .. ابتعدى عنى .. ولا تطاردنى بعد الآن !

١٩٥

هيلينا

: إنك تجذبنى أيها المغنطيس المتحجر !

ومع ذلك فأنت لا تجذب الحديد ،

فإن قلبى كالفلولاذ فى ثباته وإخلاصه ،

وإذا تخَلَّيت عن جاذبيتك ، فلن أستطيع أن أتبعك !

ديمتريوس : هل خدعتك أو أغويتك ؟

هل غازلتك أو امتدحتك ؟

٢٠٠

ألم أقل لك بصراحة تامة

إننى لا أحبك ولا أستطيع أن أحبك ؟

: وحتى هذا يزيد من حبى لك .

هيلينا

إننى كلبك الصغير .. وكلما زاد ضربك لى

ازداد تمسحى بك وإقبالى عليك .

- عاملى كما تعامل كلبك .
- ٢٠٥ اشتمنى .. اضربنى .. تجاهلنى .. انسنى !  
ولكن اسمح لى أن أتبعك فقط - ولو لم أكن جديرة بذلك !  
ما أظفح معاملتى معاملة الكلاب ،  
٢١٠ ولكن ذلك يسرنى أشد السرور !
- ديمتريوس : لا تزيدى من كراهيتى لك  
فإن رؤيتك تصينى بالمرض .
- هيلينا - : وأنا أمرض حين لا أراك .
- ديمتريوس : إنك لتُهدرينَ حياتك حين تتركين المدينة  
٢١٥ وترمين نفسك بين يدى شخص لا يحبك ،  
وحين تطمئين إلى هدأة الليل ،  
هذه الفرصة السانحة ، فى هذا المكان المهجور ،  
وما توحى به من أفكار خبيثة ،  
يمكن أن تؤذى عذراء مثلك ، تدرك قيمة عفافها !  
٢٢٠ هيلينا : أنا واثقة من عفتك ،  
واللئلى الذى أرى فيه وجهك ليس ليلا !  
ولست الآن إذن باللئلى ،  
ولا أحتاج فى هذه الغابة إلى عالم من الرفاق ،  
لأنك بالنسبة لى العالم كله !



- وكيف يقال إذن إنى وحيدة ،  
 ٢٢٥ والعالم كله هنا ينظر الى ؟  
 ديمتريوس : سوف أهرب منك وأختفى فى الأدغال ،  
 وأتركك تحت رحمة الوحوش الضارية .  
 هيلينا : إن أقسى هذه الوحوش لا يعرف قسوة قلبك  
 فأهرب متى شئت ، وأقلب قصة حب ( أبوللو ) و ( دافنى ) .  
 ٢٣٠ فيهرب ( أبوللو ) و ( دافنى ) تطارده .  
 أى أن الحمامة ستطارد الغول !  
 والغزال الوديع سيسرع ليلحق بالنمر !  
 وما فائدة السرعة إذن . .  
 حين يهرب الشجاع ويطارده الجبان ؟  
 ديمتريوس : لن أصبر على أسئلتك . . سوف أمضى الآن .  
 ٢٣٥ وإذا جئت خلفى فتأكدى أننى  
 سأؤذيك فى الغابة .  
 هيلينا : نعم . . إنك لتؤذينى فى كل مكان . .  
 فى المعبد . . وفى المدينة . . وفى الحقول . .  
 بُبَّالك يا ديمتريوس !  
 ٢٤٠ إن إساءاتك تثيرُ جنس النساء كله !  
 فالمرأة لا تستطيع أن تقاتل  
 فى سبيل الحب مثل الرجال

بل يجب على الرجل أن يخطب ودها ،  
ولم تخلق المرأة لتخطب ودهم .

( يخرج ديمتريوس )

ومع ذلك سأتبعك ، وأجعل من الجحيم جنة .  
ولتقتلنى اليد التى أحبها وأعبدها .

( تخرج وراءه )

٢٤٥

أوبرون : وداعا أيتها الحورية !

وقبل أن يترك هذه الغابة ،  
سيكون هو الذى يجرى وراءك يطلب حبك  
وتكونين أنت التى تهرب منه .

( يظهر باك )

هل أحضرت الزهرة ؟ مرحبا أيها الطواف .

باك : نعم .. ها هى .

٢٥٠

أوبرون : أرجوك .. هيا .. هايتها يا باك !

فى الغابة الفتيحاء أعرف رَيَوةَ سَريّة  
تَنموُ عَلَيتها الزُّهرَةُ البريَّة  
تَحفُّها الورودُ والبَنَفَسُجُ الذى يَومِلُ لِلنَّسيمِ  
وَفوقَها حَميلَةُ كَثيرَةٍ مِنَ الرُّيحانِ  
وَحولَها بِرَاعِمِ المِسكِ العَطرِ  
وأقْحوانَ فارِعَ نَضِرِ

هَنَّاكَ تَغْفُو زَوْجَتِي جُزْءًا مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
وَسَطَ الزُّهُورِ

٢٥٥

مَا بَيْنَ رَقَصٍ وَغِنَاءٍ وَسُرُورِ  
وَهَنَّاكَ تُلْقَى الْحَيَّةُ الثُّوبَ الْقَدِيمِ  
كَى تَرْتَدِي الْجِلْدَ الْمُرْكَشَ بَعْضُ جَنَائِهَا !  
وَلَسَوْفَ أَغْصِرُ هَذِهِ الزُّهْرَةَ

٢٦٠

فَأَصْبُ بَعْضَ رَحِيقِهَا فِى عَيْنِهَا  
كَى أُرْسِلَ الْأَوْهَامَ ذَاتَ الْهَوْلِ فِى أَحْلَاقِهَا  
خُذْ بَعْضَهُ أَيْضًا وَطُفْ بِالْغَابِ  
وَانْشُدْ فَتَاةً مِنْ أُبَيْنَا فَاتِنَةً

٢٦٥

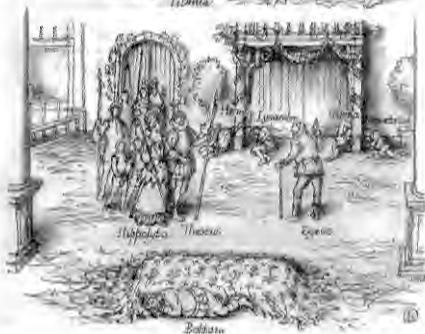
وَتُحِبُّ شَابًا لَا يُبَادِلُهَا الْهَوَى  
امْسَحْ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ هَذَا الرُّحَيْقِ  
حَتَّى يَرَاهَا أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ الصُّحُورِ  
وَسَوْفَ تَعْرِفُ الْفَتَى مِنْ زِيهِ الْأَبْنَى  
هَبَا اجْتَهِدْ وَتَوَخَّ بَعْضَ الْجَرْمِ  
حَتَّى يَزِيدَ حُبُّهُ لَهَا عَنْ حُبِّهَا لَهُ !

باك

: لَا تَخْشَ شَيْئًا سَيَدَى . .

فَلَسَوْفَ يَفْعَلُ كُلُّ ذَلِكَ خَادِمُكَ !

( يخرجان )



ولم شریک

## المشهد الثانی

( تیتانیا وحولها الجنیات )

تیتانیا : هیا .. إلى حلقات الرقص وأغانی الجان  
ثم ابتعدن عنی ثلث دقیقه .  
حتى یقتل البعض الیدیان فی براعم المسک .  
ویقاتل البعض الخفافیش وینال أجنحتها  
لنصنع معاطف الجنیات الصغیرات .  
ویبعد البعض البوم الصیاح .. الذی ینعق فی اللیل  
ویحوّم دهشا من الجنیات العجیبة !  
أرید الآن أغنیة النوم  
ثم إلى العمل .. حتى أستریح قلیلا .  
( تغنی الجنیات )

ولیم شیکسپیر

الجنية الاولى : ابْتَعِدِي أَيُّهَا الْحَيَاتُ

ابْتَعِدِي يَا زَقَطَارَاتُ

ذَاتِ الْأَلْسِنَةِ الْمَشْقُوقَةِ !

١٠

ابْعُدْ يَا قَنْقَذُ يَاذَا الْأَشْوَاكُ

ابْتَعِدِي يَا سِحْلِيَّاتِ الْمَاءِ !

يَا أَيُّهَا الدِّيدَانُ الْعَمِيَاءُ

كُفُّ الشَّرَّ !

لَا تَقْتَرِبِي مِنْ مَلِكَيْنَا !

المجموعة : يَا بُلْبُلُ غَنَى الْأَلْحَانِ

١٥

فِي أَنْشُودَةِ نَوْمِ الْجَانِ

ابْعُدْ يَا ضُرَّ ابْعُدْ يَا شُرَّ ابْعُدْ يَا سِحْرَ !

لَا تُؤْذِ مَلِيكَتَنَا الْحَسَنَاءُ

وَلْنُصْبِحْ فِي خَيْرٍ وَهَنَاءَ !

الجنية الاولى : أَيَا عَنَاكِبِ النُّسُجِ يَا نَجِيلَةَ

٢٠

ابْتَعِدِي

يَا غَازِلَاتِ ذَاتِ أَرْجُلٍ طَوِيلَةٍ

ابْتَعِدِي

يَا ثَلَّةَ الْخَنَافِسِ السُّودَاءِ يَا مَرْدُولَةَ

ابْتَعِدِي

لَا تَقْرَبِي مِنَّا قَوَائِعَ الْمَحَارِ يَا مَجْدُولَةَ

يَا دُودَ بَطْنِ الْأَرْضِ كُفُّ الشَّرِّ !

المجموعة : يَا بُلْبُلُ غَنَى الْأَلْحَانِ

فِي أَنْشُودَةِ نَوْمِ الْجَانِّ

( تنام تيتانيا )

الجنية الثانية : مَلِكُنَا نَامَتْ فَأَيْتَعِدُوا عَنْهَا !

وَلْتَمَكَّنْ أَحَدَاكُنْ لِتَحْرُسَهَا !

٢٥

( تخرج الجنيات )

يظهر أوبرون ( ويضع الرحيق على جفنى تيتانيا )

أوبرون : أَوَّلُ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاكِ لَدَى صَحْوِكَ

اعْتَبِرِيهِ حَبِيبَ قُوَادِيكِ مِنْ قَوْرِكَ

وَأَحْبَبِيهِ وَعَانِي مِنْ أَجْلِهِ

حَتَّى إِنْ يَكُ فَهْدًا أَوْ قِطْعًا أَوْ دُبًّا

أَوْ نَمِرًا أَوْ خَنْزِيرًا ذَا شَعْرِ شَائِلِكِ

إِذْ يَتَبَدَّى فِى عَيْنِكَ عِنْدَ اسْتِيقَاطِكَ

حُبًّا مَحْفُورًا فِى وَجْدَانِكَ

وَاصْجِى جَيْنَ يَمْرُ قَبِيحٍ بِشَيْعِ بِجَوَارِكِ !

٣٠

( يختفى )

( يقترب ليساندر وهيرميا )

ليساندر : يَا حَبِيبَتِى الْجَمِيلَةَ ،

لَقَدْ خَارَتْ قَوَاكِ مِنَ التَّجَوُّلِ فِى الْغَايَةِ .

## الفصل الثانى

## المشهد الثانى

٣٥

والحقيقة أننى نسيت الطريق الصحيح .  
فلنسترح هنا يا هيرميا ، إذا أعجبك المكان  
وانتظرى حتى تنالى قسطاً من الراحة .

هيرميا : فليكن يا ليساندر ، فلنبحث عن فراش هنا  
فسوف أريح رأسى عند هذه الربوة

٤٠

ليساندر : هذه الربوة الناعمة سوف تكون راحة لنا

قلب واحد - فراش واحد - وصدران وإخلاص واحد  
هيرميا : لا يا ليساندر الكريم ، من أجلى أنا .. يا عزيزى  
فلنتم بعيداً قليلاً .. لا تقترب من فراشى كثيراً .

٤٥

ليساندر : يا حبيبتى .. لابد أن تدركى نيتى البريئة  
إن معنى الحب لا يكتمل إلا باجماع الأحبة .  
وأعنى أن قلبى مرتبط بقلبك .

ولا نستطيع أن نجعل منهما إلا قلباً واحداً ،  
صدران ربط بينهما قَسَمٌ واحد ،  
أى إخلاص واحد يسكن صدرين ،

٥٠

وإذن - لا تمنعنى من الرفاد بجوارك ،  
لأننى حين أرقد جنبك يا هيرميا ..  
لن أخون ثقتك !

هيرميا : هذه ألفاظ جميلة يا ليساندر ..  
وأعتقد أن أخلاقى وكبريائى

وليم شيكسبير



## الفصل الثانى

### الشهد الثانى

لا تسمح لى بأن أظن أنك كاذب أو مخادع ،  
ولكن - أيها الصديق الرقيق - بحق الحب والأدب ،  
أُزقّد بعيداً عنى . . فنحفظ حياة البشر ،  
فإن هذا الانفصال - كما قيل بحق -  
يناسب شاباً فاضلاً . . وعذراء طاهرة .  
واذن فلنبتعد - ليلة طيبة أيها الصديق !  
وليت حبك لا يتغير حتى آخر يوم فى حياتك !

ليساندر : آمين آمين . . أقول ذلك تأكيداً لهذا الدعاء الجميل !  
فلإذا انتهى إخلاصى فسوف تنتهى حياتى !  
هذا هو فراشى . . وليمنحك النوم كل راحة واطمئنان !  
هيرميا : فلنغلق عيوننا بعد هذه الأمانة !

( ينمان )

( يدخل باك )  
باك : كَمْ فى أَرْجَاءِ الغَابَةِ طُفْتُ وَتَنَشْتُ  
لَكِنْ لَمْ أَلْقَ فَنَى يُشْبِهُ أَبْنَاءَ أَيْينَا  
حَتَّى أَسْكُبَ فى عَيْنَيْهِ رَجِيْقَ الزُّهْرَةِ  
كَنْ تُلَذِّكِي فى ذِمِّهِ أَشْوَاقَ الْحُبِّ الْحَرَّةِ  
اللَّيْلُ هُنَا وَالصُّمْتُ ! لَكِنْ مَنْ ذَلِكَ هُنَا ؟  
أَفَلَا يَلْبَسُ مَا يَلْبَسُ أَبْنَاءُ أَيْينَا ؟  
هُوَ مَنْ قَالَ عَلَيْهِ أَوْبِرُونْ

وليم شيكسبير

مَنْ يَتَجَاهَلُ حُبَّ الْعَذْرَاءِ  
بَلَى تِلْكَ هِيَ الْعَذْرَاءُ الْيُونَانِيَّةُ  
فِي أَعْمَقِ نَوْمٍ تَحْلُمُ  
فَوْقَ الْأَرْضِ الرُّطْبَاءِ الْقَذِرَةِ  
مَا أَشْقَاهَا !

٧٥

لَمْ تَجْرُ أَنْ تَرْقُدَ بِجَوَارِ الْقَاسِيِ  
مَعْدُومِ الرَّافَةِ وَالْهَيْئَةِ !  
يَا وَقِحًا فِي عَيْنَيْكَ مَسْكَبُ  
قُوَّةِ سِحْرِ الزُّهْرَةِ !  
أَمَّا عِنْدَ اسْتِيقَاطِكَ

٨٠

فَلْيَحْرِمْ رَبُّ الْحُبِّ النَّوْمَ مِنَ الْإِفْقَاءِ عَلَى جَنْبِكَ  
لَا تَصْحُ إِذْنَ الْإِلَاحِينَ أَوَّلَى  
إِذْ لَا بُدَّ الْآنَ مِنَ الْعَوْدَةِ لِلْمَوَلَى أُوْبِرُون !

( يدخل ديمتريوس وهيلينا تجرى خلفه )

هيلينا : انتظر ولو أنك ستقتلنى يا ديمتريوس الرقيق !

ديمتريوس : أمرك بالابتعاد من هنا . . وبألا تطاردنى هكذا !

٨٥

هيلينا : وهل تتركنى فى الظلام ؟ لا تذهب أرجوك !

ديمتريوس : انتظرى إذا أردت ، وسوف أذهب وحدى .

( يخرج )

- هيلينا : انقطعت أنفاسى فى هذه المطاردة البلهاء !  
 وكلما ازداد توسلى ، ازداد جفاؤه لى !  
 ما أسعد هيرميا ، حيثما تكون الآن !  
 ٩٠ إذ لها عينان فانتتان جذابتان :
- من أين لهما هذا البريق ؟ ليس من الدموع الملحة !  
 فإن هذه الدموع تجلو عيني أكثر منها !  
 لا لا ! إننى قبيحة كالذب  
 فالوحوش التى تقابلنى تفرّ خوفاً منى !  
 ٩٥ ولا عجبَ إذن أن يهرب منى ديمتريوس
- كأننى وحش مخيف ! كيف أوحّت لى مرأتى  
 الكاذبة الخادعة أن أقارنَ عَيْنِي بِعَيْنَيِ هيرميا النجلوين ؟  
 ولكن من هنا ؟ أهو ليساندر ؟ وعلى الأرض ؟  
 ١٠٠ مَيّت أم نائم ؟ لا أرى أثراً للدم أو الجروح !
- ليساندر ! أيها الكريم .. اصحّ إذا كنتَ حيّاً !  
 ليساندر : ( ناهضاً ) يل وأقنحم النيران من أجلك يا حبيبتى !  
 يا هيلين الشفافة ! ما أمهرَ يد الطبيعة التى صَنَعَتْكِ  
 حتى أرى قلبكِ من خلال صدركِ !  
 ١٠٥ أين ديمتريوس ؟ ما أجدر هذا الاسم الحقيق
- بالفناء على حد سيقى !  
 هيلينا : لا تقل هذا يا ليساندر ، لا تقل هذا ،

- ولو كان يحب فتاتك هيرميا !
- وماذا فى ذلك يارىي ؟ إن هيرميا ماتزال تحبك  
ولك إذن أن تسعد !
- ليساندر : أسعد بهيرميا ؟ أبداً .. بل إننى أندم  
على الدقائق المُمِلَّة التى قضيتها معها .  
لا .. ليست هيرميا حبيبتى .. بل هيلينا !  
أفلا أتخلَّى عن غراب .. فى سبيل حمامة ؟  
إن عقل الانسان يتحكم فى إرادته ،  
والعقل يقول إنك أجمل منها !
- ١١٥
- إن كل حى ينمو حتى يبلغ مرحلة النضج  
وقد كنتُ صغيراً ولم أنضج وأعرف العقل إلا الآن !  
والآن قد بلغتُ أعلى ذرى الرُّشد  
فأصبحَ عقلى هو المتحكم فى لإرادتى  
وهو يقودنى إلى عينيك كى أقرأ فيهما  
قصص الغرام المكتوبة فى أئمن كتب الحب !
- ١٢٠
- هيلينا : ليتنى لم أولد لأسمع هذه السخرية المريرة !  
ومنى كنت أستحق أن نهزأ بى هكذا ؟  
الايكفى أيها الشاب أننى لم أجِدْ .. ولن أجِدْ أبداً —  
فى عَيْنَي ديمتريوس نظرة عطف واحدة  
حتى تجيء أنت فتسخر من ضغفى ؟  
إنك تظلمنى والله .. بحق الله تظلمنى ..
- ١٢٥

الفصل الثامن

المشهد الثامن

حين تتوددُ إلى بهذه الطريقة الساحرة !  
ولكن وداعاً .. لابد أن أعترف  
١٣٠  
أننى كنتُ أظنُّ أخلاقك أرفعَ مما رأيتُ ..  
ما أشدَّ ألمَ المرأة حين يصدعها رجل  
ثم يأتى آخر فيسخر منها على هذا الصدود !  
( يخرج )

ليساندر : إنها لم تر هيرميا . فلتظلى نائمة يا هيرميا  
١٣٥  
ولا تقتربى من ليساندر بعد الآن !  
إذ أن التُّخمة بأحلى الأطعمة  
تثير فى المعدة أعمق كراهية لها !  
والبدع الدينية التى ينفّض عنها الناس  
أشدَّ من يكرهها من خُدع بها !  
وكذلك أنت .. تُخمتى وبدعتى ..  
١٤٠  
ليكرهك الجميع .. ولكن أشدَّهم كراهية !  
وأنت يا طاقاتى كلها ! فلتوجهى حُبك وقوتك  
إلى هيلينا .. كرميها واجعلينى فارسها المخلص !  
( يخرج )

هيرميا : ( تستيقظ ) أدركنى يا ليساندر ! النجدة !  
١٤٥  
افعل كل ما تستطيع حتى تنتزع هذه الحية الزاحفة  
من صدرى ! ( تفيق ) آه ياربى !

يا له من كابوس مخيف ! أنظر يا ليساندر !  
 لئننى أرتعد من الخوف ! لقد رأيت فى المنام  
 ثعباناً ينهش قلبى ، بينما تجلس أنت ،  
 وتنظر إليه مبتسماً ، وهو يلتهم فريسته دون رحمة !  
 ١٥٠ ليساندر ! عجباً ! هل رحل ؟ ليساندر ! سيدى !  
 عجباً ! ألا يسمعون ؟ هل رحل بلا صوت أو كلمة ؟  
 وأسفاه أين أنت ؟ تكلم إن كنت تسمع !  
 تكلم بحق جميع العشاق ! سيغنى على من الخوف !  
 لا مجيب ؟ لابد أنك ابتعدت إذن !  
 سوف أعر عليك أو أموت فى سبيل ذلك !  
 ( تخرج )

## الفصل الثالث





## المشهد الاول

(تيتانيا ماتزال نائمة - يدخل الممثلون : كوينس ، وبوتوم ،  
وسناج ، وفلوت ، وسناوت ، وستار فلنچ)

- بوتوم : هل حضر الجميع ؟  
كوينس : فى الموعد تماماً . . وهذا أفضل مكان لتجارب المسرحية . إنه  
مناسب ورائع . سوف تكون هذه البقعة الخضراء مسرحنا ، وهذه  
الخميلة حجرة خلج الملابس . وسوف نؤدى المسرحية بالحركة ،  
تماماً مثل ساعة العرض أمام اللوق .
- بوتوم : بيتر كوينس !  
كوينس : ماذا تريد يا صديقى بوتوم ؟  
بوتوم : هناك أشياء فى هذه الكوميديا عن بيراموس وثيسى . . أشياء لا يمكن  
أن تسر ! فالولاً لايد أن يُخرجَ بيراموس سيفه ويقتل نفسه . وهذا<sup>١٠</sup>  
منظرٌ لا تطيقه السيدات . ما قولك فى ذلك ؟

- سناوت : قسماً بالعذراء .. مخيفٌ وخَطر !
- ستار فلنج : اعتقد أننا لابد أن نحذف مشهد القتل . أو نؤجله إلى ما بعد المسرحية !
- بوتوم : على الإطلاق ! فلديَّ حيلةٌ تُسَوِّى الموضوع ! اكتب لى مقدمة . أى ١٥
- برولوج . ويقول البرولوج ما معناه : لن نُؤدَّى أحداً بسيوفنا . وأن بيراموس لا يُقتلُ فى الحقيقة . ولزيادة الاطمئنان يقول لهم إننى أنا بيراموس لست بيراموس فى الحقيقة بل بوتوم النساج . وسوف يزيل ذلك خوفهم .. ٢٠
- كوينس : فليكن . سنكتب هذه المقدمة فى أبيات من ثمانية مقاطع وستة على التوالى
- بوتوم : لا .. زدها مقطعين .. فلتكن ثمانية وثمانية .. ٢٥
- سناوت : والأسد .. ألن يخيف السيدات ؟
- ستار فلنج : أخشى ذلك .. بالتأكيد !
- بوتوم : أيها السادة .. يجب أن تفكروا فى الموضوع .. إن إحضارَ أسد بين السيدات ( وقانا الله ! ) شئٌ مرعب فظيع ! فليس بين الحيوانات الضارية حيوان مرعب مثل الأسد الحى . ويجب أن نتدارك المسألة . ٣٠
- سناوت : إذن لابد من كتابة مقدمة أخرى تقول إنه ليس أسداً
- بوتوم : بل يجب أن تذكروا اسم الممثل الحقيقى ، ويجب أن يظهر نصف ٣٥
- وجهه من خلف قناع الأسد ، ويجب أن يتكلم بنفسه ويقول مامعناه

## الفصل الثالث

## المشهد الأول

« أيتها السيدات » أو « أيتها السيدات الجميلات .. أرجو » أو  
 « أطلب إليكن » أو « أتوسل إليكن ألا تخفن ، ولا ترتعشن : حياتي  
 فدء لكُنْ .. إذا ظننت احداكن أنني جئت إلى هنا أسداً فساكون ٤٠  
 أسفا على حياتي نفسها .. لا لا لا .. لست شيئاً من هذا القبيل ،  
 بل أنا رجل مثل باقي الرجال » وبعد ذلك يجب أن يذكر اسمه ويقول  
 بصراحة إنه سناج نجار الأثاث .

كوينس : لِيَكُنْ . سنفعلُ ذلك . ولكن تبقى لدينا مشكلتان . أولاً إدخال ضوء ٤٥  
 القمر إلى الغرفة .. فأنتم تعلمون أن بيراموس وتسمى يتقابلان في  
 ضوء القمر .

سناوت : وهل سيكون القمر ساطعاً ليلة تقديم المسرحية ؟  
 بوتوم : أين التقويم ؟ أحضروا تقريماً ! ابحثوا في التقويم عن ضوء القمر !  
 ٥٠ ابحثوا عن موعد ضوء القمر !  
 كوينس : نعم .. سيكون القمر ساطعاً تلك الليلة ..

بوتوم : إذن فلنتترك أحد جوانب الغرفة الكبيرة مفتوحاً ، حتى يدخل القمر  
 إلى الغرفة التي سنمثل فيها .

كوينس : نعم . أو أن يدخل أحدنا ومعه حُزْمَةٌ من الأعشاب ومصباح ، ويقول ٥٥  
 إنه جاء ليمثل شخصية ضوء القمر . ثم الشيء الآخر . وهو ضرورة  
 وجود حائط في الغرفة الكبيرة . فالقصة تقول إن بيراموس وتسمى كانا  
 يتحادثان من خلال فتحة في الحائط ..

سناوت : من المستحيل إدخال حائط — مارأيك يا بوتوم ؟

وليم شيكسبير

المشهد الأول

الفصل الثالث

- بوتوم : يجب أن يمثل أحدنا دور الحائط . وَلْيَضَعْ على نفسه بعض الجبس  
أو الصلصال أو الجير ليدلّ على أنه حائط . وليضمّ أصابعه هكذا . . ٦٥
- حتى يتهامسَ بيراموس وثسبي من تلك الفتحة !
- كوينس : إذا كان ذلك ممكناً ، فكل شيء على ما يرام . تعالوا . . اجلسوا هنا  
واقروا أدواركم . . ابدا أنت يا بيراموس ، وحين تنتهي اذهب . ٧٠  
واختبئ في تلك الخميلة . وليدخل كل شخص وفقاً لبداية دوره .  
( يظهر باك )
- باك : من هؤلاء الصعاليك الذين يتصايحون هنا  
بجوار مرقد ملكة الجان ؟
- ٧٥ إنهم على وشك تمثيل مسرحية ! سأشاهدها إذن !  
بل وقد أشرت في التمثيل ، إذا اقتضى الأمر !
- كوينس : تكلم يا بيراموس ! تقدمي يا ثسبي !
- بوتوم : ( يمثل دور بيراموس )  
ثسبي . . إن للزهور الجميلة رائحة عَظَنَة —
- كوينس : ( ملقناً ) عطرة . . عطرة !
- بوتوم : ( في دور بيراموس ) رائحة عطرة . .  
وكذلك فانفاسك عطرة يا أعز حبيبة يا ثسبي ٨٠  
ولكن اسمعي ! إنني أسمع صوتاً !  
انتظري قليلاً وسأعود إليك بعد قليل .  
( يخرج )

وليم شيكسبير

- باك : لم أر من يمثل بيراموس أغرب من هذا  
( يخرج خلف بوتوم )
- فلوت : هل أتكلم الآن ؟
- كوينس : نعم .. يجب أن تتكلم .. فأنت تعرف أنه ذهب ليعرف ما هو ٨٥  
الصوت الذى سمعه ثم يعود
- فلوت : ( يمثل ثسي )  
يا بِرَامُوسُ يَا وَصِيَّ الطُّلَعِ  
رَأَيْتَ الْيَوْمَ بَيَاضَ الْبَشَرَةِ  
مِثْلُ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ الْحُلُوةِ  
أَحْمَرُ اللَّوْنِ كَلَوْنِ الْوَرْدَةِ  
فَوْقَ أَشْوَكَ الْغُصُونِ النَّضِيرَةِ !  
يا أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ فُتُوناً وَشَبَابَ  
تَذَرُغُ الْأَرْضَ جَمِيلًا سَاطِعًا غَضَّ الْإِهَابِ  
مُخْلِصًا كَالْمُهَرِّ لَا يَتَعَبُ مِنْ كَرٍّ وَفَرٍّ ٩٠  
سَوْفَ أَلْقَاكَ بِرَامُوسُ عِنْدَ بَيْنَى ...  
... عند هذا القبر !
- كوينس : « عند قبر نينوس » يا رجل ! ومع ذلك فليس هذا مكان هذه العبارة ،  
فهى إجابة على سؤال بيراموس ! لقد قلت كلامك كله مرة واحدة ،  
دون تقطيع ! ادخل يا بيراموس ، لقد فاتت بداية حديثك وهى ٩٥  
( لا يتعب من كر و فر ) .

المشهد الأول

الفصل الثالث

- فلوت : آه ( يمثل ثسي )  
 مخلصا كالمهر لا يتعب من كر و فر !  
 ( يدخل بوتوم من الخميلة وعلى رأسه رأس حمار ووراءه باك )  
 بوتوم : ( يمثل بيراموس )  
 إِنَّ كُنْتُ جَمِيلًا يَا ثَسِي الْعَذْبَةُ  
 فَأَنَا مِلْكُ يَدَيْكَ الْحُلُوةِ !  
 كوينس : يا للبهاعة ! يا للغرابة ! هذا مكان مسكون ! هيا بنا . . هيا فلنهرب  
 ١٠٠ أيها السادة . . النجدة . . النجدة . .  
 ( يخرج كوينس ، وسناج ، وفلوت ، وسناوت ، وستار فلنچ )

- باك : فَلَا تُبْعُكُم فِي الرُّوحَاتِ وَفِي الْعُلُوتِ  
 سَأَقُودُ خَطَاكُمْ وَأُدَوِّرُ بِكُمْ فِي حَلَقَاتِ  
 فِي الْغَابَاتِ وَفِي الْأَوْحَالِ  
 فِي الْأَشْوَاكِ وَفِي الْأَدْعَالِ  
 أَتَبْدِي فِي شَكْلِ جَوَادِ  
 أَوْ كَلْبِ الصَّيْدِ الْمُتَقَادِ  
 أَوْ شَكْلِ الْخَنْزِيرِ الْقَاسِيِ  
 أَوْ شَكْلِ الدَّبِّ بِلَا رَأْسِ  
 أَوْ فِي صُورَةِ نَارٍ تَزْأُرُ  
 أَصْهَلُ أَنْبُعُ أَقْبَعُ أَجَارُ  
 ١٠٥ مِثْلَ الْخَيْلِ وَمِثْلَ الْكَلْبِ

وليم شيكسبير

كالخَيْزِيرِ وَمِثْلَ الدُّبِّ  
وَسَأْخَرُكَ كَاللَّهَبِ الْمَجْتُونِ  
أَنْتَى كُنْتُ وَحَيْثُ أَكُونُ !

( يخرج )

بوتوم : لماذا هربوا ؟ هذه ألعبوة يريدون بها إخافتى !

( يدخل سناوت )

سناوت : بوتوم ! لقد تغيرت ! ماذا حدث لرأسك ؟ ١١٠

بوتوم : ماذا ترى ؟ هل ترى رأس حمار ؟ إنها رأسك أنت !

( يخرج سناوت ويدخل كوينس )

كوينس : رحمة الله عليك يا بوتوم ! لقد تبدلت !

( يخرج )

بوتوم : هذه حيلة من حيل الأوغاد ، يريدون أن يوهمونى أنى حمار وأن ١١٥

يخيفونى قدر استطاعتهم ! لكنى لن أترك هذا المكان مهما فعلوا ..

سأسير هنا وأغنى حتى يسمعونى ويعرفوا أننى لست خائفا ..

( يغنى ) :

شُخْرُورُ الْعَايَةِ ذُو اللَّوْنِ الْفَاجِمِ  
وَالذُّيْلُ الْأَصْفَرِ فِى لَوْنِ الْجَنَّةِ  
وَالْبَلْبَلُ غَنَّى بِالصُّوْتِ النَّاعِمِ  
وَالصُّفْرُ ذُو الْأَنْعَامِ الرُّعْنَاءِ ١٢٠

المشهد الأول

الفصل الثالث

تيتانيا : ( تصحو من النوم ) من هذا الملاك الذى أيقظنى من فراشى  
زهورى ؟

بوتوم : ( يغنى )  
وَالْقَبْرَةُ أَوْ الْحُسُونُ أَوْ الْمُصْفُورُ  
وَالْوَقْوَقُ يُغْنَى بِاللَّحْنِ الْمَثُورُ  
يَتِيمُ الرَّجُلِ الْفَاقِصِلِ فِي عِرْضِهِ  
لَكِنْ مَنْ يَجْرُو أَنْ يُنْكَرَ زَعْمُهُ ؟  
١٢٥ طبعاً إذ من ذا الذى يأخذ مثل ذلك الطائر الغنى مأخذ الجد ؟ من ذا  
الذى يكثر بتكذيب طائر مهما غنى الأغنية التى تمس شرفه ؟  
١٣٠

تيتانيا : أرجوك يا ابن البشر الرقيق . . عد إلى الغناء  
فإن أذننى سحرتها ألحانك !  
وعينى استولت عليها صورتك  
١٣٥ وقوة شماتلك الناصعة تثيرنى رغماً عنى  
فأقول لك وأقسم إننى أحببتك من أول نظرة !

بوتوم : أعتقد يا سيدتى أنه لا يوجد سبب منطقى يدعوك إلى هذا . ومع ذلك  
فالحق أن العقل والحب لا يجتمعان كثيراً هذه الايام ، وهذا  
مما يؤسف له ، إذ يرفض كثير من جيراننا الشرفاء أن يوفقوا بينهما !  
١٤٠ وهذه فكاهة خطرت لى بهذه المناسبة !  
تيتانيا : إن حكمتك فى مثل جمالك !

وليم شيكسبير



- بوتوم : لست حكيماً ولا جميلاً ! ولو كان لى من العقل ما يعيننى على الخروج من هذه الغابة لكفى .. ١٤٥
- تيتانيا : لا تنشد الخروج من هذه الغابة !  
بل ستبقى هنا .. شئت أم أبيت !  
إننى جنية ذات منزلة سامية  
وكل ما ينتمى للصيف يخدمنى !  
وأنا أحبك .. فهيا إذن معى  
سأعين لك خدماً من الجن ١٥٠  
يأتين لك بالجواهر من أعماق البحر  
ويغنين لك ، بينا تنام على فراش من زهور ناعمة !  
وسوف أطهرك من طينتك البشرية  
حتى تطير كأنك عفريت من الهواء !  
يا زهرة البازلاء ! يا خيط العنكبوت ! يا فراشة ! يا خردلة ! ١٥٥
- بازلاء : حاضرة !  
خيط  
العنكبوت : وأنا  
فراشة : وأنا  
خردلة : وأنا  
الجميع : أين نذهب ؟  
تيتانيا : أكرموا هذا السيد واعتنوا به .

تواثبوا حوله حين يسير وتراقصوا أمامه .  
 قدما له المشمش والتوت الأسود  
 ١٦٠ والعنب الأحمر والتين الأخضر والتوت الأبيض  
 اسرقوا أقراص العسل من النحل  
 واجمعوا الشمع من تحت أرجلها واصنعوا منه الشموع  
 وأضبطوها من عيون الحُباب الوهاجة  
 حتى تُرشدوا حبيبي إلى فراشه ثم توقفوه .  
 ١٦٥ واقطفوا أجنحة الفراشات الملونة  
 حتى تحجب أشعة القمر عن عينيه النائمتين  
 انحنوا له أيها الجان وحيوه !

بازلاء : مرحباً بك يا ابن البشر !  
 خيط  
 العنكبوت : مرحباً !  
 فراشة : مرحباً !  
 ١٧٠ خردلة : مرحباً !  
 بوتوم : أرجوك يا أصحاب السمو أن ترحموني ! أتوسل إليك يا صاحب  
 السمو أن تخبرني من أنت !  
 خيط  
 العنكبوت : خيط العنكبوت !  
 بوتوم : أرجو أن أزداد معرفة بك ، يا أستاذ خيط . . وعندما أجرح أصبعي ١٧٥

## الفصل الثالث

### المشهد الأول

- فسوف تتوثق علاقتي بك . . وأنت أيها السيد الكريم . . ما اسمك ؟ ١٨٠
- بازلاء : زهرة البازلاء !
- بوتوم : أرجوك أن تنقل تحيتي إلى والدتك برعمة وإلى والدك قرن البازلاء ، وأرجو أن أزداد معرفة بك أنت أيضا يا أستاذ زهرة . . وأنت يا سيد . . ما اسمك لو سمحت ؟
- خردلة : خردلة .
- بوتوم : يا سيدي الخردل الكريم . . أعرف جيداً مدى صبرك . وأعرف أن ١٨٥
- الشور ، ذلك الجبان العملاق ، قد التهم الكثيرين من أهل منزلك وأؤكد لك أنني بكيت كثيراً على أقرائك . . وأرجو أن تزداد معرفتي بك يا أستاذ خردل . .
- تيتانيا : هيا إلى خدمته جميعا . أرشدوه إلى خميلتي . ١٩٠
- يبدو أن القمر يتطلع إلينا بعين دامعة
- وحين يبكي تبكي معه كل زهرة صغيرة
- كي تنعى اغتصاب إحدى العذارى !
- اربطوا لسان حبيبي وقودوه في صمت
- ( يخرجون )



---

والدین شکر

## المشهد الثامن

( يدخل أوبرون ملك الجان )

أوبرون : ترى هل نهضت تيتانيا ؟  
ترى ما أول شيء وقعت عليه عيناها  
فهامت بحبه وتولعت ؟

( يدخل باك )

ها قد عاد رسولي . ما الأخبار أيها العفريت المجنون ؟

ما أحوال الليل في هذه الغابة المسكونة ؟

باك : سيدتى تحب أحد الوحوش !

فيالقرب من خميلتها السرية المقدسة

وبينما كانت غارقة في سباتها الثقيل

تقابل فريق من المهرجين .. من العمال الحرفيين

وليم شيكسبير

- ١٠ الذين يكدحون لكسب العيش فى حوانيت أثينا  
وانطلقوا يؤدون تجارب مسرحية  
يعتزمون تقديمها يوم زفاف ثيسوس العظيم  
وكان بين هؤلاء الصعاليك رجل غبى بليد الحس  
يقوم بدور بيراموس فى المسرحية
- ١٥ وعندما ترك المسرح ودخل احدى الخمائل  
انتهزت الفرصة السانحة  
وركبت فى رأسه رأس حمار  
وسرعان ما جاء دوره  
ليجيب حبيته نسي ! فدخل وشاهدوه !
- ٢٠ وفى الحال طاروا مثلما يطير الإوز البرى  
أمام صياد زاحف ، أو مثل الغريبان المختلفة  
ذات الرؤوس الحمراء حينما تصبح وتتفرق  
إذا سمعت صوت الطلق النارى  
وتنطلق فى جنون إلى أجواز الفضاء !
- وهكذا طار زملاؤه حين رأوه  
٢٥ وحينما سمعوا وقع أقدامى جعلوا يتعثرون ويقعون  
بينما أخذ هو يصبح : « قتلونى » ! ويطلب النجدة من أثينا !  
وبعد أن طاش صوابهم وازداد خوفهم ورعبهم  
بدأوا يفزعون من كل شىء ، ولو كان جماداً لا يحس ،  
فاشتبكت الأغصان والأشواك فى ثيابهم

الفصل الثالث

المشهد الثان

- ٣٠ بعضها فى أكمامهم ، وبعضها فى قبعاتهم ،  
لا تدع للمهزومين شيئاً ! وجعلت أقودهم  
وهم على هذا الحال من الذعر والتشتت  
تاركاً بيراموس المسكين ممسوخاً هناك !  
وتصادف أن استيقظت تيتانيا فى تلك اللحظة  
ووقعت من نورها فى حب حمار !
- ٣٥ اوپرون : إنها لصدفة أفضل من تدبيرى !  
ولكن هل بُلِّتَ عيني الشاب الأثينى  
برحيق الحب كما أُمِرْتُكَ ؟  
باك : انتهزت فرصة نومه . وانتهيت أيضاً من هذا .  
وكانت الفتاة الأثينية إلى جواره  
٤٠ بحيث لا بد أن يراها حين يصحو من النوم .  
( يدخل ديمتريوس وهيرميا )  
اوپرون : هيا اختبئى ، فهذا هو الأثينى  
باك : هذه هى الفتاة . . ولكنه ليس نفس الشاب !  
( يتعدان )  
ديمتريوس : لماذا تلومين من يحبك كل هذا الحب ؟  
لا يستحق الشتم إلا العدو اللدود !  
٤٥ هيرميا : إننى ألوئك الآن وحسب ، وإن كنت تستحق الشتم !  
وأخشى أن تكون قد فعلت ما يستوجب اللعن !

وليم شيكسبير

- فإذا كنت قَتَلْتَ ليساندر فى نومه  
وبدأت تخوض فى الدم ، فلم لا تغوص  
فى بحر الدم وتقتلنى أنا أيضاً ؟  
٥٠ لم يكن وفاء الشمس للنهار مثل وفائه لى !  
هل أصدق أنه هرب من هيرميا أثناء نومها ؟  
لا .. والأَصْدَقُّ أَنَّ الأرضَ يمكن أن تنشقَّ  
فيتسلَّل القمرُ من خلالها ، يحملُ الليل إلى النصف الآخر  
٥٥ من الأرض ، ويغضب أخته الشمس !  
لابد أنك قتلت ، فهذا شكل القتلة ،  
يكسوهم شحوب الموت وجهامته .

- ديمتريوس : بل هذا شكل القتلى ! ولا عجب فى ذلك ،  
بعد أن نفذت سهام قسوتك المريعة إلى قلبى  
٦٠ ومع ذلك أيتها القاتلة ، فماتزالين مشرقة وضاعة  
مثل كوكب الزُّهْرَةِ فى فلكها الوضاء .  
هيرميا : ما شأن هذا بحبيبي ليساندر ؟ أين هو ؟  
أرجوك يا ديمتريوس الكريم .. خلنى عليه !  
ديمتريوس : بل سأدل كلاب الصيد على جثته !  
هيرميا : اذهب إذن أيها الكلب ! أيها الكلب الحقيقى !  
إنك تثيرنى فوق ما تحتمل أى فتاة !  
٦٥ هل قَتَلْتَهُ إذن ؟



لا تعتبر نفسك من الرجال بعد الآن !

أرجوك .. قل الحق ولو مرة واحدة !

قل الحق ولو من أجلى انا !

هل كنت تجرؤ على تَحْدِيهِ حين يصحو ؟

وهل قَتَلْتَهُ فى نومه ؟ يا للإنجازِ العظيم !

٧٠ ألا يستطيع ثعبانٌ أو حنش أن يفعل ما فعلت ؟

لقد فعلها ثعبان ! إذ ما عَضُّ ثعبانٍ أحداً

بلسان مشقوق يفوق لسانك خيانة ونفاقاً !

ديمتريوس : إن سورة غضبك فى غير محلها

٧٥ فلست مسؤولاً عن إراقة دم ليساندر

بل واعتقد أنه لم يمت !

هيرميا : قل لى إذن أرجوك إنه بخير

ديمتريوس وما جزائى إذا قلت ذلك ؟

هيرميا : أعظم جزاء .. ألا ترانى بعد اليوم ..

٨٠ وهكذا أبتعد عن صحبتك الكريهة .

فلا تقابلنى بعد الآن .. سواء كان حياً أو ميتاً !

(تخرج)

ديمتريوس : لا أستطيع أن أتبعتها وهى بهذا الغضب

بل سأنتظر هنا قليلاً

وقد يزداد قلبى حزناً على حزن

٨٥ فالنوم المفلس يدين للحنن بدين كبير  
وربما استطاع أن يسدد بعضه الآن  
إذا انتظرتُ وقبلتُ العرض الذى يتقدم به

( ينام )

( يتقدم أوبرون وباك )

اوبرون : ماذا فَعَلْتَ يا باك ؟ لقد أخطأت خطأ كبيراً

ووضعت رحيق الحب فى عين حبيب مخلص !

٩٠ وسوف يؤدى خطؤك ولا شك إلى خيانة حبيب مخلص

لا إلى إخلاص حبيب خائن !

باك : هكذا حَكَمَ القدر ! فبينما يخلص محب واحد

يخون مليون محب ، ويحشون فى أيماهم !

اوبرون : انطلق فى الغاية بأسرع من الريح

٩٥ وابحث عن هيلينا الأثينية

إنها فتاة أضناها الهوى ، فَشَحَبَ وَجْهَهَا ،

وَجَعَلَتْ تزرى الآهات التى تنزف دماها الناضرة !

تَحَايَلُ عليها حتى تَجِءَ بها إلى هنا

وسوف أضع السحر فى عينيه

حتى يراها عندما تجيء !

١٠٠ باك : أَمْضِى أَمْضِى وانظُرْ كَيْفَ أَطِيرُ !

أَسْرَعُ مِنْ سَهْمٍ فى قَوْسٍ تَتَرَى !

( يختفى )

اوبرون : ( يضع رحيق الحب فى عينى ديمتريوس )

زَهْرَتَنَا يَا حَمْرَاءَ اللَّوْنِ  
يَا مَنْ نَفَذَ بِهَا قَوْسَ الْحُبِّ  
فَلْيَرْسُخْ سِخْرُكَ فى إِنْسَانِ الْعَيْنِ  
فَإِذَا لَمَعَ حَيْبُ الْقَلْبِ  
فَلْتَصْبِحْ مُشْرِقَةً مِثْلَى  
كَالْزُهْرَةِ فى الْأَفْقِ الْأَعْلَى  
وَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ وَكَانَتْ بِجَوَارِكَ  
فَاسْأَلْهَا أَنْ تُطْفِئَ حَارِقَ نَارِكَ

١٠٥

( يظهر باك )

باك : يَا سُلْطَانَ بِلَادِ الْجَانِ  
مَا جِئَ هِإِلْنَا مَعَنَا الْآنَ  
مَعَهَا الشَّابُّ ضَجِيئُهُ جَهْلِي  
يَرْجُو أَنْ يَسْعَدَ بِالْوَصْلِ  
أَفَلَا نَشْهَدُ أَغْرَبَ شَيْءٍ يَجْرَى ؟  
مَا أَحْمَقَ أَتْنَاءَ الْبَشَرِ !

١١٠

١١٥

اوبرون : تَنَحَّ جَانِبًا بَلِّ وَاخْتَبِئْ  
دِيمِتْرِيُوسُ يَكَادُ أَنْ يُفَيِّقَ  
مِنْ ضَجَّةِ الْأَصْوَاتِ مِنْ حَوْلِهِ  
باك : إِذَنْ سَنَشْهَدُ الشَّابِّينَ يَخْطُبَانِ وَدَّ وَاجِدَةً

لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَلْهَأَةً بِلَا نَظِيرٍ  
ولا يَسْرُئِي شَيْءٌ كَمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ  
إِذَا تَقَلَّبْتَ فِي عَيْنٍ مَنْ لَمْ يُحْسِنِ التَّدْبِيرَ !  
( يتتحيان جانباً )

( يدخل ليساندر وهيرميا )  
ليساندر : لماذا تظنين أنني أهزأ بك وأسخر من حبك ؟  
إن السخرية والاستهزاء لا تدفعان إلى البكاء !  
انظري كيف تدمع عيناى وأنا أقسم على حبك ؟  
١٢٥ إن الصديق شيمة مثل هذه الأيمان !  
كيف تتصورين إذن أن هذا كله سخرية منك  
وهو يحمل طابع الإخلاص الذى يدل على صدقه ؟  
هيلينا : إنك تزيد دهاء على دهاء  
فعندما يقتل إخلاصك لفتاة إخلاصك لأخرى  
فإن الصراع شيطاني ومقدس فى نفس الوقت !  
لقد أقسمت هذه الأيمان لهيرميا من قبل : هل ستركها الآن ؟ ١٣٠  
لا تضع فى الميزان قَسَمًا أمام قَسَمٍ :  
وإلا كنتَ تَزِنُ الْعَدَمَ !  
وإذا وضعتَ أيمانك لها وأيمانك لى فى كَفَّتَي ميزان فسوف تتساوى  
الكُفَّتَانِ ، فهما خفيفتان مثلُ الخُرَافَاتِ !  
ليساندر : لم أكن قادراً على الحكم حين أقسمتُ لها !

- هيلينا : ولستَ قادراً ، فيما أرى ، حين تتخلّى عنها الآن ! ١٣٥  
 ليساندر : إن ديمتريوس يحبها ولا يحبك ..  
 ديمتريوس : ( يصحو من النوم )  
 هيلينا ! أيتها الإلهة ! أيتها الحورية الكاملة المقدسة !  
 بأى شيء أشبه عينيك يا حبيبتي ؟  
 بالبلّور ؟ إنه معتم إذا قورن بهما !  
 ما أنضح ما تبدو شفتاك ! ١٤٠  
 إنهما كرزتان مضمومتان فى قبلة  
 يزداد إغراؤها ! وعندما ترفعين يلك البيضاء  
 يعتم لون ثلج جبال طوروس السماء  
 ببياضها الصافى الجامد الذى تلفحه نسائم الشرق !  
 دعينى أطيع قبلة النعيم على هذه الأميرة  
 ذات البياض الناصع !  
 هيلينا : ما أشدّ ألمى وعذابى ! هل تأمرتم جميعا ١٤٥  
 على السخرية منى واللّعب بى ؟  
 لو كنتما مهذين وتعرفان معنى الشهامة  
 لما أسأتما إلى هكذا ! ألا يكفى أنكما تكرهانى ،  
 وهذا لاشك فيه ، حتى تشتركا فى السخرية منى أيضا ؟ ١٥٠  
 إذا كنتما رجالاً فى الواقع ، كما أنتما فى الظاهر ،  
 لما عاملتما فتاة كريمة هذه المعاملة !

- كيف تحلفان الأيمان وتقدمان العهد  
وتسرفان فى الغزل وأنا واثقة من كراهيتكما ؟  
١٥٥ إنكما تتنافسان فى حب هيرميا ،  
ولكنكما تتنافسان الآن فى السخرية من هيلينا !  
ياله من إنجاز رائع يليق برجولتكما  
وهو استدرار الدموع من عيني فتاة مسكينة  
بسخريتكما ! ما من شهم شريف  
١٦٠ يقدم على إهانة عذراء بهذه الصورة  
حتى ينفذ صبرها كيما يلهو ويلعب !  
ليساندر : إنك قاس يا ديمتريوس ! تخل عن قسوتك !  
إنك تحب هيرميا ، وتعلم أننى أعلم ذلك !  
وها أنذا ، عن طيب خاطر ، ومن كل قلبى ،  
١٦٥ أتخلى لك عن حبها ، وأترك لى أنت حب هيلينا  
التي أحبها وسأظل أحبها حتى الموت !  
هيلينا : لم أسمع ساخراً يقول مثل هذا الهراء !  
ديمتريوس : ليساندر ! احتفظ أنت بهيرميا ، فأنا لا أريدها !  
١٧٠ وإذا كنت أحببتها يوماً فقد زال حبي لها .  
لقد رحل قلبى إليها فحل ضيقاً لديها  
وهو يعود الآن إلى بيته عند هيلينا  
ليقيم إلى الأبد .

## الفصل الثالث

### المشهد الثانى

- ليساندر : عند هيلين ؟ هذا غير صحيح !
- ديمتريوس : لا تنكر الإخلاص الذى لا تعرفه
- ١٧٥ وإلا كلفك ذلك كثيراً ودفعت الثمن غالياً !
- انظر ! ها هي حبيبتي قادمة ! ها هي حبيبتي !
- هيرميا : إن ظلام الليل الذى يسلب العين عملها
- يزيد من رهافة الأذن ! فبينما يُفَسِّدُ حاسة البصر
- ١٨٠ يزيد قوة السمع أضعافاً مضاعفة .
- إننى لم أعر بعينى عليك يا ليساندر
- بل الفضل لأذنى إذ هدّنتى إلى صوتك
- ولكن لماذا تركتني بهذه القسوة ؟
- ليساندر : ولماذا يبقى من يدعوه الحب للرحيل ؟
- ١٨٥ هيرميا : وأى حب يدعو حبيبى ليساندر إلى الرحيل ؟
- ليساندر : حب ليساندر الذى لم يسمح له بالبقاء -
- حب هيلين الجميلة التى تزين صفحة الليل
- أكثر من كل تلك الشهب والنجوم !
- لِمَ سَعَيْتِ اليّ ؟ أَلَمْ يَذُلِّكَ هجرى لَكَ
- ١٩٠ على مدى كراهيتى لك ؟
- هيرميا : إنك لا تقول ما بنفسك . . هذا مستحيل !
- هيلينا : إنها عضو فى المؤامرة إذن !

- أُذِرْكُ الآن أنكم اتفقتم .. أنتم الثلاثة ..  
 على تدبير هذه الحيلة الخبيثة للسخرية منى  
 ١٩٥ لقد أسأتِ إلى يا هيرميا ، يا ناكرةً الجميل !  
 هل تأمَرْتِ مع هذين الرجُلين وانفقت معهما  
 على إيقاعى فى هذا الشُّرْكِ  
 لتسجروا منى هذه السخرية الخبيثة ؟  
 هل نسيْتِ أسرارنا التى تقاسمناها  
 واليهودَ الأخوية التى قطعناها  
 والساعاتِ الهنيئة التى قضيناها  
 ٢٠٠ وكيف كنا نلعب الزمن حين يفرق بيننا  
 بخطاه اللاهئة ؟ هل نسيْتِ كل شىء ؟  
 صداقة الدراسة وبراءة الطفولة ؟  
 كنا نجلس يا هيرميا مثل إلهتين مبدعتين  
 نخلق بإبرتيْنا زهرة واحدة  
 ٢٠٥ فى نسيج واحد ، جالستين على وسادة واحدة ،  
 ونغنى أغنية واحدة ، من نفس النغمة ،  
 كأنما كانت أيدينا وأصواتنا ،  
 وكأنما كان جنبانا وعقلانا فى جسد واحد !  
 لقد نشأنا معا مثل كرزتين ملتصقتين  
 ٢١٠ تراهما اثنتين ولكنهما تفرقان فتوحدان !



## الفصل الثالث

### المشهد الثانى

- توتان جميلتان على غصن واحد  
جسدان ظاهران وقلب واحد  
صورتان من نفس اللون  
كاللثين تعلوان درع النبالة ،  
تنتميان لرجل واحد ، وتعلوهما ريشة واحدة !  
هل يرضيك الآن أن تمزقى هذا الحب القديم  
بأشتراكك مع هذين فى السخرية من صديقتك المسكينة ؟  
ليست هذه شيمة الصداقة ، ولا هى شيمة الفتيات !  
إن النساء جميعا يلمنك عليه معى  
وإن لم يشعر بالأذى إلا أنا وحدى !
- هيرميا : يُذهِشْنى كَلَامُكِ الغاضب ، فأنا لا أسخرُ منك  
بل أنتِ التى تسخرين منى !
- هيلينا : ألم توعزى إلى ليساندر بأن يسخرَ منى  
ويتبعنّى ليتغزلَ فى جمال عينيَّ ووجهي ؟  
ألم تجعلى حبيبك الآخر ديمتريوس  
الذى كان منذ لحظات يركلنى بأقدامه  
يقول لى أنت إلهة وحورية ومقلسة ونادرة  
وثمينة وسماوية ؟ كيف يقول هذا  
لمن يكرهما ؟ وكيف ينكر ليساندر حبك

- الذى ملك عليه أقطار نفسه  
ويأتى ليطارحنى الغرام  
٢٣٠ إلا بواعز منك ويموافقتك ؟  
أنا أسلمُ بأننى لا أتمتع بحظرتك  
إذ يتعلق بك العشاق ، وليس لى مثلُ حظك  
بل إن تعاستى لاحد لها  
إذ أُحِبُّ من لا يحبنى !  
٢٣٥ أفلا تشفقين علىَّ بدلاً من السخرية منى ؟  
هيرميا : لا أفهم ما تعنين بهذا .  
هيلينا : نعم نعم ! استمرى فى خداعى !  
تصنعى نظرات الجِدِّ ثم اهزئى بى حين أديرُ ظهرى  
تغامزوا ! استمروا فى لعبتكم المسلية !  
٢٤٠ فسوف يذكر التاريخ لكم هذه اللعبة المحبوكَة !  
لو كنتم تعرفون الشفقة أو الخلق الكريم أو الأدب  
ما جعلتُم بئى موضوع هذه الألعية !  
والآن وداعاً ! فالخطأ خطئى إلى حدِّ ما  
٢٤٥ ولسوف أضحُّهُ حالاً إما بالموت أو بفراقكم !  
ليساندر : مهلاً يا هيلين الرقيقة ! اسمعى مبرراتى !  
حبيبتى ، روحى ، حياتى هيلينا الجميلة !  
هيلينا : عظيم عظيم !

## الفصل الثالث

### المشهد الثاني

- هيرميا : أيها الرقيق لا تسخر منها هكذا !
- ديمتريوس : إذا كانت لا تستطيع أن ترجوه فأستطيع أن أجبره !
- ليساندر : أنت لا تستطيع إجبار أحد
- مثلما لا تستطيع هي أن ترجو أحداً
- ٢٥٠ وقوة تهديداتك لا تزيد عن ضعف توسلاتها
- إننى أحبك يا هيلينا وأقسم لك بحياتي ..
- أقسم بالحياة التي أضحي بها من أجلك
- كي أثبت كذب من ينكر حبي لك !
- ديمتريوس : أقول إننى أحبك أكثر منه
- ليساندر : ما دممت تقول هذا - فأثبت ما تقول بسيفك ..
- ٢٥٥ ديمتريوس : هيا .. أسرع !
- هيرميا : ليساندر .. ما نهاية هذا كله ؟
- ليساندر : ابتعدى يا حشية !
- ديمتريوس : لا لا .. يبدو أنه سيهرب
- ( إلى ليساندر )
- إنك تصيح وتصرخ كأنك تريد القتال
- ولكنك لا تتقدم ! إنك جبان ! تبأ لك !
- ٢٦٥ ليساندر : اتركني أيتها القطة ! أيتها الشوكة !
- أيتها الكائن الحقير ! لا تمسكني

- ولا نزعتك عنى كما أنزع حية التفت حولى !  
 هيرميا : ما هذه الألفاظ الجارحة ؟ ما الذى غُيِّرَكَ  
 يا حبيبى الرقيق ؟  
 ليساندر : حبيبك ؟ ابتعدى أيتها الثترة السمراء !  
 ابتعدى أيتها الدواء المر ! ابتعدى أيتها الشراب الكريه !  
 هيرميا : أفلست تمزح ؟  
 هيلينا : بلى ! حقا ! وكذلك أنت !  
 ليساندر : ديمتريوس .. إننى عند كلمتى ..  
 ديمتريوس : ليتنى مقيد بقيودك !  
 فأنا أراها قيوداً لينة .  
 لا .. لن أثق بكلمتك !  
 ليساندر : ماذا تريدنى أن أفعل ؟ أؤذيها ؟  
 أضربها ؟ أقتلها ؟ لا .. لن أسىء إليها  
 رغم كراهيتى لها !  
 ٢٦٥  
 هيرميا : وهل هناك إساءة أكبر من الكراهية ؟  
 تكرهنى ؟ لماذا ؟ ولى منك !  
 ماذا حدث يا حبيبى ؟ أفمأ أزال هيرميا ؟  
 أفمأ تزال ليساندر ؟ أنا لا أزال جميلةً كما كنت !  
 كنت تُحببنى واللّيل فى أوله  
 وتركتنى واللّيل مازال فى أوله ،  
 ٢٧٥

- تري هل تركنتي - لا قدر الله - حقا وصدقاً ؟  
 ليساندر : نعم وأقسم بحياتي على ذلك !  
 بل ولا أرغب في رؤيتك بعد الآن !  
 واذن فلا أمل ولا تساؤل ولا تشكك !  
 ٢٨٠ تأكدي مما أقول فهو الصدق بعينه !  
 أنا لا أمزج فأنا أكرهك حقا وأحب هيلينا حقا !  
 هيرميا : ويلي ! (إلى هيلينا) أيتها المخاتلة !  
 أيتها الدودة الخبيثة ! يا سارقة العشاق !  
 تري هل تسلفت بالليل وسرقت قلب حبيبي ؟  
 هيلينا : ما أبدع هذا حقا ! أما لديك حياة ؟  
 ٢٨٥ أنسيّت خَفَرَ العذارى ؟ أنسيّت معنى الخجل ؟  
 هل ستجبري لساني العفيف  
 على أن يجيب إجابات طائشة ؟  
 تَبَالِك أيتها الزائفة ! تَبَالِك أيتها اللُّغِيّة !  
 هيرميا : وَدُمَيْتُ ؟ لماذا ؟ فَهِمْتُ ! هذه هي اللُّغِيّةُ إذن !  
 ٢٩٠ لقد رأت أنها أطول مني فاستغلت طولها  
 في التأثير عليه ! لقد استغلت جمالها وطول قامتها  
 في استلاب قلبه ! قولى .. هل ارتفعت مكانتك لديه  
 ٢٩٥ لأننى قصيرة وقميمة ؟ ما أقصرنى أيتها العمود الملون !

الفصل الثالث

المشهد الثانى

- تكلّمى ! ما مدى قِصرى فى نظرك ؟  
 إن قِصرى لا يمتنعى من غرس أظافرى فى عينيك !
- هيلينا : أرجوكم .. رغم سخريتكما .. أرجوكم  
 ٣٠٠ لا تدعاهما تؤذينى ! لم اشم أحدًا من قبل  
 ولست موهوبة على الإطلاق فى التشاجر  
 وأنا فى جبنى فتاة إلى أقصى الحدود !  
 لا تدعاهما تضربنى ! ربما ظننتما  
 أننى أستطيع مغالبتها لأنها أقصر منى
- هيرميا : « أقصر » ؟ ها هى تقولها مرة ثانية !  
 ٣٠٥ هيلينا : هيرميا الطيبة ! لا تكونى بهذه القسوة معى !  
 لقد أحبيتك دائماً يا هيرميا  
 ودائماً ما حَفَظْتُ أسرارَك ، ولم أُسَيِّءُ إليك أبداً ،  
 إلا حينَ دَفَعْنى حىي لديمتریوس  
 ٣١٠ على إخباره بهربك إلى الغابة  
 فجاء من خلفك ، وجئت أنا وراه يدفعنى حىي ،  
 ولكنه جعل يُؤذِنى لهذا ، ويُهَدِّدنى بالضرب والركل  
 بل وبالقتل أيضاً !  
 دعونى الآن أمضى فى هدوء ،  
 ٣١٥ فسأعود إلى أثينا حاملة حماقتى

وليم شيكسبير

- ولن أتبعكم بعد الآن . دعونى لمضى إذن :
- هل ترون مدى سذاجتى وحجى ؟
- هيرميا : تفضلى .. مع السلامة ! من ذا الذى يمنعك ؟
- هيلينا : قلب أحقق أثره ورائى ..
- هيرميا : مع ليساندر ؟
- هيلينا : بل مع ديمتريوس !
- ٣٢٠ ليساندر : لا تخافى .. لن تؤذيك يا هيلينا ..
- ديمتريوس : لا ياسيدى .. لن تؤذيها رغم مساندتك لها ..
- هيلينا : إنها عندما تغضب تصبح عنيفة جارحة
- كانت كالثعلب أيام المدرسة
- ٣٢٥ ورغم قصرها فهى متوحشة
- هيرميا : « قصرها » مرة ثانية ؟ لاشيء سوى القصر والضالة ؟
- هل تسمحان لها بشتى هكذا ؟ سوف أريها .. دعونى لها !
- ليساندر : انصرفى أيتها القزم .. أيتها القميئة ..
- لقد خلقت من العشب الذى يوقف النمو !
- يا خرزة ! يا بندقة !
- ٣٣٠ ديمتريوس : إنك تستمت فى الدفاع عنها
- وهى لا تأبه لجهدك !
- اتركها وشأنها .. لا تتحدث عن هيلينا ..
- لا تدافع عنها .. فإذا كنت تقصد من هذا

الفصل الثالث

المشهد الثان

- أن تظهر لها أى قدر من الحب، مهما صغر،  
فسوف تدفع الثمن غالياً
- لساندر : إنها لا تمنعنى الآن من قتالك ٣٣٥
- اتبعنى إذن إلى الغابة إذا كنت نجرؤ  
حتى نرى من منا الجدير بهيلينا
- ديمتريوس : أتبعتك ؟ بل سألتصق بك .. خذاً يَحْدُ !
- ( يخرج ليساندر وديمتريوس )
- هيرميا : أيها الأنسة ! أنت السبب فى هذه المشكلة ..  
انتظرى .. لا تعردى الآن !
- هيلينا : لم أعد أثق فيك ٣٤٠
- ولن أظل فى صحبتك اللعينة  
ربما كانت يداك أسرع فى الضرب من يدى  
ولكن ساقى أطول وأقدرُ على الفرار !
- ( تخرج خارجة )
- هيرميا : أنا حائرة .. ولا أدرى ما أقول ..
- ( تخرج خلفها )
- ( يتقدم أوبرون وباك )
- أوبرون : هذه نتيجة إهمالك .. ٣٤٥
- فإما أنك أخطأت كالعادة  
أو تعمدت هذه المكيدة !

وليم شيكسبير



## الفصل الثالث

### المشهد الثانى

- باك : صدقنى يا ملك الجان .. لقد أخطأت ..  
 ألم تقل لى ساعرف الرجل من ملابسه الأثنية ؟  
 كيف تلومنى إذن على ما فعلت ؟ ٣٥٠  
 لقد وضعت الرحيق فى عيني الأثينى !  
 بل لى سعيد بما أدى إليه ذلك الخطأ  
 إذ أن تشاجرهم ملهاة جميلة !
- اوبرون : إن هذين العاشقين ، كما ترى ،  
 يبحثان عن مكان يتقاتلان فيه !  
 أسرع إذن يارويين ! اجعل السحب تزيد من ظلام الليل ! ٣٥٥  
 واحجب نجوم السماء على الفور  
 بضباب يهبط على الأرض ويغشاها بسواد  
 كأنه ظلمة العالم السفلى !  
 واجعل هذين المتنافسين الثائرين يضلان الطريق  
 بحيث لا يقابل أحدهما الآخر أو يراه ،  
 واخذع ليساندر بمحاكاة صوته ، ٣٦٠  
 ثم اجعله يثير ثائرة ديمتريوس بسباب مقذع !  
 أو فاجعل صوتك يحاكى ديمتريوس فى شتائمه وسخريته !  
 واحرص على التفريق بينهما حتى يزحف النوم على أجفانهما  
 نوم شبيه بالموت  
 أرجله كالرصااص الرازح وأجنحته كأجنحة الخفاش ! ٣٦٥

- ثم ضع رحيق هذه الزهرة فى عين ليساندر  
فهو رحيق ذو مزية رائعة  
إذ يستطيع بقوته أن يزيل من عينه  
آثار الخطأ ، ويعيد بصره إلى سابق عهده  
وعند اليقظة ، سيتصور أن ما حدث له  
كان رؤيا منام وأضغاث أحلام !  
وعندها يعود العشاق إلى أثينا  
وقد ارتبطوا برباط لا يقطعه إلا الموت !  
وبينما تقوم أنت بهذه المهمة ،  
سأتجه أنا إلى زوجتى الملكة  
وأطلب منها الغلام الهندى  
وبعد ذلك أزيل من عينها أثر السحر  
الذى أوقعها فى حب المخلوق الشائه  
ومن ثم يعود السلام والوثام !
- يا سيد الجان ! لا بد من الإسراع فى عملنا  
إذ أن شياطين الليل الدائبة  
ماضية دون كلال فى تمزيق سحب الظلام  
وهاهى بشائر ربة الفجر ساطعة  
واقترابها يؤذن بعودة الأشباح الشريرة  
إلى بيوتها فى المقابر . أما الأرواح الأخرى

٣٧٠

٣٧٥

٣٨٠

باك

وليم شيكسبير

تلك التي حلت عليها اللعنة ،  
 ودُفن أصحابها عند مفارق الطرق ومسائل المياه ،  
 فقد عادت من قبل إلى قُبُورٍ ينهشها الدود  
 خشية أن يبرز النهار فيكشف عراها !  
 لقد اختارت أن تحيا بعيداً عن النور  
 ولابد من نَمِّ أن تصاحب الليل  
 ذا الجبين الفاحم !

٣٨٥

أوبرون : ولكننا أرواح من نوع آخر !  
 فكم لهوت مع نجمة الصباح العاشقة !  
 وربما طفت بالغابات مثل حارسها الساهر  
 حتى تفتحت أبواب الشرق ،  
 حمراء في لون النار ،  
 وتدفقت أشعته الجميلة المباركة على البحر المديد  
 فأحالت أمواجه الخضراء والمِلْحَةُ ذَهَباً أصفر !  
 ومع ذلك فلنسرع يا باك ! لا تتأخر !  
 إذ يجب أن ننتهى من عملنا قبل طلوع النهار !  
 ( يخرج )

٣٩٠

٣٩٥

باك : نَغْدُو ونَرُوحُ بِكُلِّ مَكَانٍ !  
 أَمْضَى بِهَمًّا فِي كُلِّ مَكَانٍ !

يَخْشَانِي مَنْ فِي الرِّيفِ وَوَسَطَ الْعُمَرَانِ !  
ضَلَّلَ هَذَيْنِ إِذْنُ يَا وَلَدَ الْجَانِ !  
أَحَدُهُمَا قَدْ جَاءَ الْآنَ !

٤٠٠

( يدخل ليساندر )

ليساندر : أين أنت يا ديمتريوس ؟ أين أنت أيها المتباهي ؟  
تكلم حتى أسمعك !

باك : ( محاكيا صوت ديمتريوس ) هنا أيها الوغد ! سيفي مسلول  
ومستعد ! أين أنت ؟  
ليساندر : سألحق بك فورا ..

باك : اتبعني إذن إلى أرض منبسطة ..  
( يخرج ليساندر كأنما ليدرك صاحب الصوت )  
( يدخل ديمتريوس )

ديمتريوس : ليساندر ! تكلم ثانيا !  
٤٠٥ إنك تفرّ منّي أيها الجبان ! هل عدت للهرب ؟

تكلم ! أين أنت ؟ هل اختبأت في شجرة ؟  
أين تخفي رأسك ؟

باك : أيها الجبان ! هل تفاخر النجوم  
وتخبر الأشجار أنك تبغي القتال  
ثم تهرب ؟ أقدم أيها الجبان ، يا عَيْل !

الفصل الثالث

المشهد الثان

- ٤١٠ سَأُوذِّبُكَ بِالْعَصَا ! فالسيف يتلوث  
إذا رفعتك عليك !  
ديمتريوس : حقاً ؟ هل أنت هناك ؟  
باك : اتبع صوتى .. لن نثبت رجولتنا هنا !  
( يخرجان - ثم يعود ليساندر )  
ليساندر : إنه يسبقنى ومع ذلك يتحدثانى !  
وعندما أصل إلى حيث يدعونى  
٤١٥ أجده قد اختفى ! الوعد أسرع منى !  
لقد أسرعت خلفه ولكنه كان أسرع فى الفرار  
حتى وجدت نفسى فى طريق وعر مظلم  
فلأسترح قليلاً هنا ( يرقد على الربوة )  
أقبل إليها النهار الرقيق  
فما أن تشرق أنوارك الخافته  
٤٢٠ حتى أعر على ديمتريوس وأنتقم من إساءته إالى !  
( يدخل باك وديمتريوس )  
باك : ها ها ها ! لِمَ لَمْ تاتِ إليها الجبان ؟  
ديمتريوس : أثبتت فى مكانك إن كنت تجرؤ !  
فأنا أعرف أنك ستهرب ،  
منطلقا من مكان إلى مكان

الفصل الثالث

المشهد الثانى

ولن تجرؤ على الثبات أو مواجهتى !

أين أنت الآن ؟

٤٢٥

باك : تعال هنا .. فأنا هنا ..

ديمتريوس : لا .. فأنت تسخر منى . سوف تدفع الثمن غالياً

إذا شاهدت وجهك فى ضوء النهار !

اذهب الآن إلى حيث تريد

فقد هدّنى الإعياء ولا بد أن أستلقى

٤٣٠

على هذه الأرض الباردة ! موعدنا فى الصباح إذن !

( ينام )

( تدخل هيلينا )

هيلينا : أيها الليل المرهق ! أيها الليل الطويل المضجر !

فلتقصّر ساعاتك ، ولتشرق الراحه مع الفجر ،

حتى أعود إلى أثينا فى ضوء النهار

بعيداً عمن يكرهون صحبتي المتواضعة !

٤٣٥

وأنت أيها النوم ! يا من تغلق أحياناً عين الحزين

اسرقنى لحظة من صحبة ذاتى !

( تنام )

باك : أَهْمُ ثَلَاثَةٌ فَقَطْ ؟

لَأَبْدُ مِنْ أُخْرَى ..

مِنْ كُلِّ نَوْعٍ رَوْجٍ

وليم شيكسبير

## الفصل الثالث

### الشهد الثانى

حَتَّى يَكُونُوا أَرْبَعَةً ..  
والآن تَأْتِي الرُّابِعَةُ ..  
حَزِينَةٌ وَغَاضِبَةٌ  
رَبُّ الْغَرَامِ بِالْأَذَى مَفْتُونٌ  
إِذْ يَذْفَعُ الْبَنَاتَ لِلْجُنُونِ !

٤٤٠

(تدخل هيرميا)

هيرميا : لم أعرف هذا التعب من قبل ..  
ولم أحزن هكذا من قبل  
بَلَلْتَنِي الْأَنْدَاءُ وَجَرَحْتَنِي الْأَشْوَاكُ  
ولم أعد قادرة على السير أو الزحف !  
لم تعد ساقاى قادرة على تحقيق رغبتى  
فَلأَسْتَرَحْ هُنَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .  
فَلتَحْفَظْكَ السَّمَاءُ يَا لِيَسَانْدِرَ إِذَا كَانَا يَعْتَزِمَانِ الْقِتَالَ !

٤٤٥

(تنام)

باك : فَالْتَفُفْ هُنَا فَوْقَ الرُّيُوءِ  
أَعْمَقَ غَفْوَةٍ  
وَسَأَلْنِي فِي عَيْنِ الْغَافِي  
بِدَوَاءِ الْعُشَّاقِ الشَّافِي  
أَمَّا عِنْدَ الصُّحُورِ  
فَلتَفْرَحْ حَقَّ الْفَرَحِ

٤٥٠

٤٥٥

وليم شيكسبير

بِحَمَالِ عُيُونِ حَبِيبَتِكَ الْأُولَى  
وَالْمَثَلِ الشَّعْبِيِّ السَّائِرِ  
« سَيَعُودُ إِلَى كُلِّ حَقٍّ »  
حِينَ تَقُومَ سَيِّئَتُ صِدْقِهِ  
فَيَسُ سَيَقُورُ بِبِلَالِهِ  
وَيَعُودُ الْمَاءُ لِمَجْرَاهُ  
لَنْ يَحْدُثَ مَا يُفْسِدُ وَدَا  
وَسَيَسْعَدُ كُلُّهُمْ أَبَدًا

٤٦٠

( يخرج بالك )



## الفصل الرابع



## المشهد الأول

( مازال ليساندر وديميتريوس وهيلينا وهيرميا نائمين تدخل تيتانيا ملكة  
الجان مع بوتوم ، ووراءها الجنيت بازلاء ، وخط العنكبوت ،  
وغردلة ، والملك أوبرون من خلف الجميع . )

تيتانيا : اجلس هنا . . على فراش زهرنا  
حَتَّى أَذَاعِبَ الْخُدُودَ الرَّائِعَةَ  
حَتَّى أَزِينَ بِالْوُرُودِ الْعَطِرَةِ  
خُصْلَتَكَ الْمَصْفُوفَةَ الْمُسْدِلَةَ  
وَأَطْمِئِ الْقَبْلَاتِ فَوْقَ أُذُنِكَ الْكَبِيرَتَيْنِ  
يَا فَرَحَنِي الرَّهِيْقَةَ !  
بوتوم : أين بازلاء

## المشهد الأول

## الفصل الرابع

- بازلاء : حاضرة  
 بوتوم : اهرشى رأسى يا بازلاء . أين المسيو خيط العنكبوت ؟  
 خيط  
 العنكبوت : حاضر .  
 بوتوم : مسيو خيط عنكبوت ! أيها المسيو الكريم ! جهز أسلحتك واستعد حتى تقتل لى النحلة التى تقف فوق تلك الشوكة ، وأردافها حمراء ! ثم أحضر لى أيها المسيو الكريم قرص العسل . ولا تجهد نفسك كثيراً فى العمل يا مسيو ! وحذار أيها المسيو الكريم أن ينكسر منك قرص العسل ، فلا أحب أن يغمرك العسل يا سنيور ! أين المسيو خردلة ؟  
 خردلة : حاضرة .  
 بوتوم : صافحنى يا مسيو خردل ! أرجوك ! تكفى الانحناءات أيها المسيو الكريم !  
 خردلة : ماذا تريد ؟  
 بوتو : لا شئ أيها المسيو الكريم ! سوى مساعدة الفارس الهمام المسيو عنكبوت فى هرش رأسى . لا بد أن أذهب إلى الحلاق يا مسيو ، فأظن أن الشعر الكثيف يغطى وجهى . وأنا حمار رقيق ، ما أن أحسن بدغدغة حتى أسرع إلى الهرش !  
 تيتانيا : هل تود الاستماع إلى بعض الموسيقى يا حبيبى الجميل ؟  
 بوتوم : إن أذننى موسيقية لا بأس بها . فلنسمع الصاجات والشخاليل .

وليم شيكسبير

المشهد الأول

الفصل الرابع

- تيتانيا : أو قل يا حبيبي الجميل ما تريد من الطعام ؟
- بوتوم : فى الحقيقة .. قليل من العلف .. أشتهى بعض الشوفان الجاف الممتاز . وأظن أننى أشتهى حزمة من الدريس .. أشتهيها جداً !
- فالدريس الجميل .. الدريس اللذيذ ليس له أخ !
- تيتانيا : لدى عفريت مغامر سأرسله إلى مخازن السناجب حتى يحضر لك بعض البندق الطازج .
- بوتوم : لا لا .. أفضّل حفنة أو حفتين من البازلاء الجافة . ولكن أرجوك .. لا أريد أن يزعجنى أحد من رعيتك .. فالنعاس يكاد يغلبنى ..
- تيتانيا : فلتنم يا حبيبي وسوف أضمك بين ذراعى .
- ٤٠ فلتنصرف كل الجنيات ! ولتفرق فى كل اتجاه !
- ( تخرج الجنيات )
- هكذا تتعاقب أغصان الياسمين وتلتف بركة  
حول بعضها البعض ! وهكذا تلتف فروع اللبابة  
حول أفنان شجر الدردار الضخم ،  
كأنها الخواتم حول الأصابع !  
ما أشد حبي لك ، وما أشد افتتانى بك !
- ( يثامان )
- اوپرون : ( يتقدم )
- ٤٥ مرحبا يا روبيين الماهر ! أترى هذا المشهد الجميل ؟
- لقد بدأت أعطف عليها وأرثى لفرامها !

- بعد أن قابلتها منذ قليل خلف الغابة  
وهي تبحث عن هدايا جميلة لهذا المغفل الكريه  
فشتمتها وخاصمتها فيما فعلت  
٥٠ إذ زينت خديه اللذين يكسوهما الشعر  
بأكاليل من الزهور النضرة العاطرة !  
ونظرت إلى قطرات الندى التى أحيانا  
ما تزين البراعم كأنها حبات اللؤلؤ الصافية  
فوجدتها تترقق فى مآقى الزهيرتين الجميلتين  
٥٥ كأنها عبرات تبكى عارها !  
وبعد أن أنبتها ولمتها كما أشاء  
استعطفتنى بنيرات رقيقة  
فطلبت منها الغلام وفى الحال  
قدمته لى وأرسلته مع أحد أتباعها  
٦٠ إلى خميلتى فى أرض الجان  
وبعد أن حصلت على الغلام سألنى أثر السحر  
البغيض من عينها . هيا ياباك الرقيق !  
انزع ذلك المسخ الشائه من رأس الأثينى  
حتى إذا استيقظ مع الآخرين  
٦٥ عاد مع الجميع إلى أثينا ،  
وبحيت لا يذكر أحد أحداث هذه الليلة

إلا كما يذكر المرء حلماً نَقَصَ عليه منامه .

ولكن يجب أن نُخَلِّصَ ملكة الجان من السحر أولاً

( يعصر بعض الاعشاب فى عينى تيتانيا )

٧٠

فَلْتَمُودَى مِثْلَمَا كُنْتُ بِخَيْرٍ

وَلْيُزَلْ فى الحَالِ فِعْلُ السَّحَرِ

إِنْ زَهْرَاتِ كَيُوبَيْدَ

وَبِرَائِيمَ دَيَانَا

سَوْفَ تَمُحُو الشَّرَّ

قَدْ آنَ يَا مَلِيكَتِي أَنْ تَرْجِعِي لِيَا

الآن وَقْتُ الصَّحْرِ يَا تَيْتَانِيَا

٧٥

تيتانيا : ( تستيقظ ) أوبرون الحبيب ! ماذا رأيت فى منامى ؟

حلمت أننى أحبيت حماراً !

أوبرون : وهذا هو حبيبك نائم !

تيتانيا : كيف حدث كل هذا ؟

ما أشد ما تكره عينائى النظر إلى وجهه !

٨٠

أوبرون : انتظري لحظة ! رويين ! انزع عه هذه الرأس !

تيتانيا ! اطلبي الموسيقى ، ولتعزف حتى يغيب هؤلاء الخمسة عن

الوعى بأكثر مما يفعله النوم المعتاد !

تيتانيا : فلتعزف الموسيقى ! هيا .. فلتعزف الموسيقى

حتى يغوصوا فى سبات عميق !

( تعزف الموسيقى )

وليم شيكسبير

باك : ( يزيل رأس الحمار من بوتوم )

والآن عندما تصحو

فلتعد للنظر بعيني رأسك الأحمق !

اوبرون : فليرتفع صوت الموسيقى !

( تُعزف ألحان راقصة )

هيا يا مليكتي ! ضعي يديك في يدي

٨٥ ولنرقص حتى تهتز الأرض التي ينامون عليها

( يرقص أوبرون وتيتانيا )

أما وقد عاد الوفاق بيننا

فسوف نلتقي في منتصف ليل الغد

ونرقص احتفالاً بالنصر

في قصر الدوق ثيسوس

ونباركه حتى يكتب له الهناء والرخاء

٩٠ وهناك سيتزوج هؤلاء العشاق الأوفياء

مع ثيسوس في سرور وحبور

باك : يَا مَلِكَ الْجَانِ اسْمَعْ وَأَنْظُرْ

إِنِّي أَسْمَعُ قُبْرَةَ الْفَجْرِ

اوبرون : وَإِذْنُ نَرْحَلُ يَا مَلِكَتَنَا

٩٥ خَلْفَ ظِلَامِ اللَّيْلِ السَّارِبِ

فِي صَمْتِ الْأَخْزَانِ الْحَرَّةِ



وَلَسَوْفَ نَطُوفُ الْأَرْضَ بِأَسْرَعٍ مِنْ قَمَرٍ سَيَّارٍ

تيتانيا

: هَيَّا يَا مَوْلَايَ بِنَا

فَعَسَى أَنْ تُخْبِرَنِي فِي رِحْلَتِنَا

١٠٠

كَيْفَ تَأْتِي لِي فِي هَذِي اللَّيْلَةِ

أَنْ أَرْقُدَ وَسَطَ الْبَشَرِ وَأُغْفُوَ فَوْقَ الْأَرْضِ !

( يخرج الجان - مازال العشاق الأربعة

نائمين مع يوتوم على الربوتين )

( تدوى أصوات الأبواق ، ويدخل ثيسوس ، وهيوليتا

وايجيوس ، ومعهم أتباعهم )

ثيسوس : فليذهب أحدكم ويحضر حارس الغابة

ويعد أن احتفلنا بعيد الربيع

وما دمنا في أول النهار

١٠٥

فلتسمع حبيبتى موسيقى كلاب الصيد

أطلقوها في الوادي الغربي . . أطلقوها الآن !

قلت أسرعوا باحضار حارس الغابة !

( يخرج أحد الاتباع )

سوف نصعد أيتها الملكة الجميلة إلى قمة الجبل

١١٠

ونسمع اختلاط موسيقى النباح وأصداؤها معاً !

: أذكر مرة صحبت فيها هرقل وكادموس

هيوليتا

في رحلة لصيد الدببة في إحدى غابات كريت

- بكلاب اسبرطية ! لم أسمع فى حياتى  
أصواتاً بهذا الغضب الجاثج ! إذ بدا لى  
أن الأدغال والسموات والينابيع  
وجميع الأصقاع القريبة تصبح صيحة واحدة !  
١١٥ لم أسمع فى حياتى مثل ذلك التنافر المتناغم  
أو ذلك الرعد الجميل !
- ثيسويوس : إن كلاي من سلالة اسبرطية  
أشدأقها ضخمة ولونها رملى ،  
١٢٠ وأذائها عريضة تتدلى فتسمع أنداء الصباح أمامها !  
رُكبها منحنية ، والجسد فضفاض حول رقابها  
كانها ثيران ثيساليا ! وهى بطيئة فى الطراد  
ولكن أصوات المجموعة متدرجة الأنغام  
كانها الأجراس نغمة تحت نغمة .  
لَمْ تُسمع أنغام أفضل من أنغام تلك المجموعة  
حين تُنادى أو حين يُنفخ لها فى البوق  
١٢٥ فى كريت أو فى اسبرطة أو فى ثيساليا  
واحكمى عليها بنفسك - ولكن ما هذه الحوريات ؟
- ايجيوس : مولاي ! هذه هى ابنتى نائمة هنا  
وهذا ليساندر وهذا ديمتريوس وهذه هيلينا  
١٣٠ ابنة الشيخ نيدار . يدهشنى وجودهم معاً هنا .

## الفصل الرابع

### المشهد الأول

ثيسوس : لا شك أنهم استيقظوا مبكراً ليحتفلوا  
بعيد الربيع . وعندما سمعوا بعزنا على المجيء  
أتوا ليشهدوا الاحتفال . ولكن قل يا إيجيوس :  
أليس اليوم موعد لإجابة هيرميا  
وتحديد اختيارها ؟  
١٣٥  
إيجيوس : بلى يا مولاي .

ثيسوس : قل للصيادين إذن أن يشفخوا الأبواق حتى يوقظوهم  
( صيحة خلف المسرح - أصوات الأبواق تدوى - يصحو العشاق  
وينهضون من رقادهم )  
صباح الخير أيها الأصدقاء ! لقد فات  
عيد القديس فالتين - موعد تزواج الطيور !  
ألم تبدأ طيور هذه الغابة فى التزواج إلا الآن !  
ليساندر : عفواً يا مولاي .  
( ينحن العشاق أمام الدوق )

١٤٠  
ثيسوس : أرجوكم . . انهضوا جميعاً .  
أعرف أنكما غريمان متنافسان  
كيف إذن ساد الوفاق الجميل هذا العالم  
فلم تعد الكراهية تمنع الاطمئنان ،  
فنام الإنسان إلى جوار من يكرهه  
ولم يخش عداوته ؟

- ليساندر : مولاي .. ستكونُ إجابتي مُضطربة  
 ١٤٥ إذ مازلتُ بين النوم واليقظة .  
 أقسم إنني لا أستطيعُ حتى الآن  
 أن أَقْطَعَ بما جاء بي إلى هنا . ولكنني أَظُنُّ -  
 إذ سوف أقول الحق - الآن تذكرتُ ! نعم !  
 ١٥٠ لقد جئتُ مع هيرميا إلى هذا المكان ، فراراً  
 من أثينا ، حيث نستطيع تفادي خطر قانون أثينا -  
 ايجيوس : يكفى يكفى يا مولاي ! لقد سمعت ما يكفى !  
 أطلبُ بتطبيقي القانون عليه !  
 ١٥٥ كانا يريدان الفِرار ! الفِرار يا ديمتريوس !  
 وبذلك يُلْجِئان الهزيمة بي وبك  
 فتضيقُ منك زوجتكُ ، وتضيقُ منى طاعتي -  
 طاعتي فى أن تكون زوجتك .  
 ديمتريوس : مولاي ! لقد أَخْبَرْتَنِي هيلين الجميلة بفرارهما  
 ١٦٠ وباعتزامهما الهروب إلى هذه الغابة  
 فَتَبِعْتُهُمَا إلى هنا جنوناً  
 وَتَبِعْتَنِي هيلين الجميلة حباً !  
 ولكننى لا أدرى يا سيدى الكريم أى قوة  
 - ولكنها كانت قوة ما ولا شك -  
 ١٦٥ أذابت حى لهيرميا كما تذوب الثلوج

- حتى أصبح يبدو لى الآن مثل ذكرى  
 لعية تَعَلَّقَتْ بها فى طفولتى !  
 إن هيلينا تملكُ زَمَانٌ قلى ، وإخلاصى ،  
 وهى قُرَّةُ عَيْنى وَمُتَعْنَهَا !
- ١٧٠ وقد كنتُ خطبُها قبل أن أرى هيرميا  
 ولكننى تَحَوَّلْتُ عن طعامى كأنما أصابنى المرض  
 ثم بَرَّئْتُ من المرض وعاد ذوقى السليم  
 فأصبحتُ أَشْتَهَى طعامى وأُحِبُّهُ وأشتاقُ إليه
- ١٧٥ وَتَسْأَلُخِلِصُ له إلى الأبد .
- ثيسوس : أيها العشاق المخلصون ! لقد جَمَعَ القدرُ بينكم !  
 سوف نسمعُ بقيةَ القصةِ بعد قليل .  
 أما أنت يا إيجيوس فإنا أرفضُ طَلَبَكَ -  
 إذ سوف يرتبط هؤلاء العشاق
- ١٨٠ برباط القرآن الأبدى معنا بعد قليل فى المعبد !  
 وما دمتنا قد تجاوزنا ساعةَ البكور هذا الصباح  
 فسوف نتجاوزُ اعتزامنا الصيدَ أيضا !  
 هيا بنا إذن إلى أثينا ، ثلاثة عشاق  
 وثلاث عاشقات ، لنقيم حفلاً رائعاً كبيراً !
- ١٨٥ هيا يا هيبوليتا !
- (يخرج ثيسوس وهيبوليتا وإيجيوس وتابعهم)

ديمتريوس : تبدو لي هذه الأحداث بعيدة ضئيلة

ويصعب التمييز بينها

كانها الجبال تبدو على البعد كالسحب !

هيرميا : يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنَّنِي أَنْظُرُ بَعَيْنَيْنِ

تفترق بؤرة إحداهما عن الأخرى

بحيث يبدو كُلُّ شَيْءٍ مُزْدَوِجاً .

هيلينا : وأنا كذلك . فلقد عَثَرْتُ عَلَى ديمتريوس

كَأَنَّنِي عَثَرْتُ عَلَى جَوْهَرَةٍ ! فَهِيَ فِي يَدِي

وَلَا تَمْلِكُهَا يَدِي !

ديمتريوس : هل أنت واثقة أننا صَحَّوْنَا ؟ يبدو لي

أَنَّا مَازَلْنَا نَاطِمِينَ ، وَأَنَّا نَحْلُمُ .

هل تعتقدين أَنَّ الدُّوْقَ كَانَ هُنَا

وَأَنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَتَّبِعَهُ ؟

هيلينا : نعم . . ووالدي كذلك .

هيرميا : وهيبوليتا !

ليساندر : وطلب منا أَنْ نَتَّبِعَهُ إِلَى المَعْبَدِ .

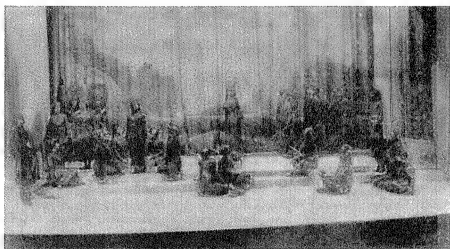
ديمتريوس : إِذْنِ فَلَسْنَا نَاطِمِينَ : هِيَ نَتَّبِعُهُ ،

ونقص أحلامنا على بعضها البعض في الطريق .

( يخرج العشاق )

- ٢٠٠ بوتوم : ( وهو يستيقظ ) عندما يأتي دورى فى الحوار المسرحى نادنى .. وسوف أجيبك . دورى القادم بعد عبارة « بيراموس يا أجمل الناس » . ( يتشاءب ) آه ! بيتركونيس ! فلوت يا مصلح المنافع ! ٢٠١ سنوات يا سمكرى ! ستار فلنج ! يا للعجب ! هل هربتم وتركتمونى نائماً ؟ لقد رأيتُ حلماً بالغ الروعة ! لقد رأيتُ مناماً لا يستطيع عقل الانسان أن يصفه أو يحكيه ! جمارٌ من يحاولُ وصف هذا الحلم ! ٢٠٥ لقد حَلَمْتُ أننى — لا يمكن للإنسان أن يقولَ ماذا كنتُ فى المنام . لقد رأيتُ أننى — وحَلَمْتُ أن لى — ولكنُ من يحاولُ أن يصف ما خَيَّلَ لى أنه لى .. أحمقُ مأفون لا تستطيع عين الإنسان أن تسمع ، ولا تستطيع أذنه أن ترى ، ولا تستطيع يده أن تشم ، ٢١٠ ولا يستطيع لسانه أن يتصور ، ولا قلبه أن يحكى ماذا رأيتُ فى منامى ! سوف أطلب من بيتركونيس أن يكتبَ مَوْالاً شعبيّاً عن هذا الحلم ، وسيكون عنوانه « حلم بوتوم » لأنه لا معنى له . وسأغنيه فى ختام المسرحية أمام الدوق . وربما غنّيته عند اكتشاف موت ثسى ٢١٥ حتى تزداد روعتهُ .

( يخرج )



ولیم شیکسپیر



## المشهد الثاني

( يدخل كوينس وفلوت وسناوت وستار فلنچ )

كوينس : هل سألت عن بوتوم فى منزله ؟ ألم يُعَذِّ حتى الآن ؟  
ستار فلنچ : لم يَسْمَعْ عنه أحد . لاشك أنه قد تَحَوَّلَ وَمَضَى !  
فلوت : إذا لم يحضرُ فَسَدَّتِ المسرحية : هل نستطيع إخراجها بدونهُ ؟  
كوينس : مستحيل . لن تجد فى أثينا كُلَّها رجلاً يستطيعُ تمثيلَ بيراموس مثله .  
فلوت : إنه أذكى صُنَاعِ أثينا على الإطلاق .  
كوينس : وأحسنهم شكلاً ومظهراً . وصوته الرقيق لا مَسِيلَ له .  
فلوت : تقصد لا « مَسِيل » له ، فالْمَسِيلُ - يحفظنا الله - شَيْءٌ سَئِءٌ !  
( يدخل سناج )

المشهد الثاني

الفصل الرابع

١٥ سناج : أيها السادة ! إن الدوق قادمٌ من المعبد ، وقد تزوج اثنان أو ثلاثة من السادة والسيدات معه . فلو كانت مسرحيتنا قد اكتملت لَكُتِبَ لنا الثراء الوفير .

فلوت : أين أنت يا بوتوم الظريف ! لقد خسر المعاش الذي كان سيتقاضاه طولَ حياته — ستة بنسات في اليوم . لا يمكن أن ينال أقل من ستة بنسات في اليوم ! أقطعُ ذراعى لو لم يأمر له الدوق بستة بنسات في اليوم لأدائه دور بيراموس . وهو يستحقها ! لا أقل من ستة بنسات في اليوم لتمثيل دور بيراموس .

( يدخل بوتوم )

٢٥ بوتوم : أين هؤلاء الأولاد ، أين هؤلاء الأحباب ؟

كوينس : بوتوم ! ما أعظم هذا اليوم ! ما أسعد هذه الساعة !

بوتوم : أيها السادة ! سأروى لكم عجائب وغرائب ! لا تسألوني ما هي ! فلن أكون من أثينا حقاً إذا قلتُ لكم . سوف أقصُّ عليكم كل شيء ، تماماً كما وقع .

٣٠ كوينس : نريد أن نسمع يا بوتوم .

بوتوم : ولا كلمة واحدة . كل ما سأقوله هو أن الدوق قد تناول طعامه . فأعدُّوا ثيابكم ، وأربطةً جيدةً لِلْحَيِّ ، وأشرطةً جديدةً للأحذية ، ولتقابل فوراً في القصر ، وليراجع كُلُّ منكم دوره ، فالواقع أنه قد وقع الاختيارُ على مسرحيتنا ! وعلى أي حال ، فَلْتَكُنْ ملابسُ نسبي

وليم شيكسبير

## الفصل الرابع

### المشهد الثاني

نظيفة ، ويجب ألا يُقَصَّ من سيقومُ بدور الأسد أظافره ، حتى تبدو كأنها مخالِبُ الأسد ! وتذكروا يا أعز الممثلين ألا تأكلوا البصل أو الثوم حتى تكون أنفاسُنا طيبة الرائحة ، ولا أشك في أنني سأسمعهم يقولون « إنها كوميديا جميلة » - انتهى ! لن أقول المزيد ، هيا انصرفوا . . هيا !

( يخرجون )



## الفصل الخامس



## المشهد الأول

( يدخل ثيسوس وهيوليتا ، واللوردات وأتباعهم ومن بينهم  
فيلوسترات )

هيوليتا : أَسَمِعْتُ يا ثيسوس الحبيب  
هذه الغرائب التي يرويها العُشاق ؟  
ثيسوس : أغرب من أن تصدق  
فما صدقت يوما هذه الخرافات القديمة  
أو الأعيب الجان . إن للعشاق والمجانين  
عقولاَ فوّارةً وخيالهم قوىٌ خلاقٌ ،  
يرى ما يعجزُ عن إدراكه العقلُ الهادئ .

وليم شيكسبير

- خُلِقَ المجنونُ والعاشقُ والشاعرُ جميعاً من الخيال :  
 فأحدهم يرى من الشياطين ما لا تَسْعُهُ الجحيمُ والشاسعة  
 ١٠ ذاك هو المجنون . أما العاشق فهو لا يَقِلُّ خَبَلاً  
 إذ يرى جمالَ هيلين في جَبْهَةِ غَجْرِية !  
 وأما عينُ الشاعر التي تدورُ في حماسٍ رهيف  
 فهي تهبطُ من السماء إلى الأرض ،  
 ثم تصعدُ من الأرض إلى السماء ،  
 ١٥ وبينما يُجَسِّدُ الخيالُ صورَ المجهول ،  
 يُشَكِّلُها قَلَمُ الشاعر ، ويجعلُ لهباءَ العَدَمِ  
 مكاناً في الوجودِ ويمنحه اسماً محدداً .  
 فالخيالُ القويُّ قادرٌ على هذا الخداع  
 فإذا أحس ولو بفرحٍ قليل ،  
 ٢٠ تَصَوَّرَ مصدراً ما لهذا الفرح ،  
 وإذا تَوَهَّم بعضُ الخوفِ أثناء الليل  
 ما أيسرَ أن يتصورَ الشجرةَ ذُباً مُفْزِعاً !  
 : ولكنَّ قصةَ ما حدثَ أثناء الليل بتفاصيلها الدقيقة  
 والتحول الذي أصاب قلوب الجميع في نفس الوقت  
 يشهدُ بأنه ليس صُوراً من نسجِ الخيال  
 ٢٥ بل يُشَكِّلُ روايةً متسقة لأحداثٍ وقعت  
 مهما كانت غريبةً وعجيبة !  
 ( يدخل العاشق : ليساندر وديميتريوس وهيرميا وهيلينا )



- ثيسوس : ها قد أتى العشاق .. يغمرهم الفرح والسعادة ..  
أسعدكم الله أيها الأصدقاء الكرماء .  
وَلْتَنْعَمْ قُلُوبُكُمْ بِالْفَرَحِ وَالْمَزِيدِ مِنْ أَيَّامِ الْغَرَامِ  
ليساندر : فَلْتَزِدْ أَفْرَاحَكَ عَنْ أَفْرَاحِنَا  
وَلْيَمُشِ السَّعْدُ فِي رِكَابِكَ وَيُصَاحِبَكَ فِي طَعَامِكَ وَفِرَاشِكَ  
ثيسوس : وَالآن ! ماذا سنشاهد  
من المسرحياتِ الراقصةِ الْمُقْنَعَةِ أو الرقصاتِ  
حتى نَقْضِيَ بها على هذه الساعاتِ الثلاثِ  
التي تفصل بين آخر أطباقِ العشاءِ  
وموعِدِ نومنا كأنها عمرٌ طويل ؟  
أين المسئول عادةً عن تنظيمِ أفراحنا ؟  
ماذا أُعِدُّ من احتفالات ؟ أَلَّنْ تُقَدِّمَ مسرحيةً  
نُسَرِّى بها عن عذابِ ساعةٍ من الزمان ؟  
أين فيلوسترات ؟  
فيلوسترات : ( يتقدم منه ) حاضر يا ثيسوس الجبار  
ثيسوس : ما لَوْنُ الترفيهِ الذى أَعَدَّدْتَهُ لهذا المساء ؟  
مسرحيات راقصة مقنعة ؟ موسيقى ؟ كيف سنخدعُ  
الوقتَ الكسولَ إلا بالمتعةِ والجُبُونِ ؟  
فيلوسترات : هذا موجزُ ما أعددناه من ألوانِ اللُّهُو

حتى يختار سموكم ماتحب أن تشاهده أولاً .

( يقدم اليه ورقة )

- ٤٥      ثيسوس : ( يقرأ ) « معركة القنطروس ، يغنيها خصي من أثينا  
على أنغام القيثارة ؟ لا . . لن نستمع إليها ،  
فقد رويت تلك القصة لحبيبتى ، أثناء تعديد  
أمجاد هرقل - قريى . ( يقرأ ) « قصة الشغب  
الذى أحدثته السكارى من عابدات باخوس  
وكيف مزقن جسد شاعر من ثراسيا فى هياجن » ؟  
٥٠      هذا عرض قديم شاهده عندما عدتُ فاتحاً  
آخر مرة من طيبة . ( يقرأ ) « الحلاذ الذى أقامته ربات الفن التسع  
حزناً على وفاة العلم  
الذى مات أخيراً فى فقر مدقع ؟  
هذا عرض ساخر ، فيه هجاء وقد لاذع ،  
٥٥      لا يناسب حفل الزفاف . ( يقرأ ) « مشهد  
قصير مُمل عن الشاب بيراموس وحبيته ثيسى ،  
مضحك مأسوى إلى حد بعيد » - ما هذا ؟  
مضحك ومأسوى ؟ ممل وقصير ؟  
هذا جليل ساخن ، وثلج عجيب غريب !  
٦٠      كيف يتفق هذان المتناقضان ؟

فيلوسترات : إنها مسرحية ياسيدى طولها عشر كلمات تقريباً

وهى أقصر مسرحية عرّفتها !  
ولكنها رغمَ الكلمات العُشُر أطولُ مما ينبغي  
مما يجعلها مُبلّةً ، فلا توجد فيها كلمةً واحدةً مناسبة ،  
ولا مثلٌ واحد يناسبُ دوره .  
وهى مأساةٌ يا سيدى الشريف لأن بيراموس يتحرّ فيها .  
وعندما شاهدها أثناء التدريباتِ اعترُف أن  
دموعى سالت ، ولكنها كانت من أثر الضحك والقهقهة !

ثيسوس : ومن يقوم بالتمثيل فيها ؟  
فيلوسترات : عمالٌ ذوو أيدٍ خشنة يعملون هنا فى أثينا  
ولكنهم لم يُجهدوا عقولهم حتى الآن  
إذ أُرهن كلُّ منهم ذاكرته غير المُدرّبة  
حتى يحفظَ دوره فى هذه المسرحية  
لتقديمها فى حفل زفافكم .  
ثيسوس : سوف نسمعها إذن !

فيلوسترات : لا يا سيدى النبيل ! إنها لا تلائمكم !  
فقد سمعتها وهى تافهة ، بل تافهةٌ جداً !  
إلا إذا كنت تريد الاستمتاع بجهودهم  
إذ بذلوا قُصارى طاقاتهم فحفظوها ،  
وعانوا فى ذلك مرَّ المعاناة ، جِبراً على إسماعلك !

ثيسوس : سوف أسمع هذه المسرحية !  
 لن يعيب العملَ شيءٌ إذا أَدَّاه صاحِبُه  
 بإخلاصٍ وإحساسٍ بالواجب . اذهب فأخضِرْهم !  
 ولتُجَلِّسْ كُلُّ سيدةٍ فى مكانها .

( يخرج فيلواسترات )

هيبوليتا : لا أحب أن يتحملَ البؤساءُ فوق طاقتهم  
 ٨٥ ولا أن يَهْلِكَ المرءُ حتى يؤدَّى واجبه !

ثيسوس : لن يحدثَ يا جميلتى شيءٌ من هذا !  
 هيبوليتا : يقول إنهم لا يستطيعون التمثيل !

ثيسوس : سنزدادُ كَرَمًا إن شكرناهم على ما لم يفعلوا !  
 ٩٠ وَتَسْرِيْتُنَا هِى إدراكُ مرامِهم حين يخطئون !  
 فإذا عجزَ مسكينٌ عن أداء واجبه  
 فإن نُبِّلَ النفسَ يقضى بشكره على جُهدِهِ  
 لا على ثمرةِ هذا الجهدِ .

إننى حينما حَلَلْتُ ، وجدتُ لفيفاً من كبار العلماء  
 يريدون تَجِيَّتِي بِخُطْبٍ أعدوها للترحيب بى .  
 ٩٥ ورأيتهُم يَرْتَمِلُونَ وتشحُّ وجوهُهُم ،  
 وَسَمِعْتُهُمْ يقطعون العبارات وَيَتَلَعَّمُونَ فى إلقاتها ،  
 رغم تَدْرِيبِهِم عليها ، خَوْفًا ورهبة ،

- ١٠٠ ثم يتوقفون فى نهاية الأمر ويصمتون  
دون أن يرحبوا بى . ولكن تأكلنى  
يا حبيبى أننى رأيت فى صمتهم ترحيباً بى ،  
وقرأت فى أديمهم وخوفهم أمامى  
مثل ما اعتدت سماعه من ألسنة الثرثارين  
أرباب الفصاحة البذيئة الصفيفة .  
فالحب والإخلاص الصامت يقولان كل شىء  
١٠٥ حين يقولان أقل شىء - حسبما أفهم .  
( يدخل فيلوسترات )

فيلوسترات : إذا سمح مولاي البرولوج مستعد .  
ثيسوس : فليدخل !  
( أصوات أبواق تدوى )  
( يدخل كوينس ليلقى افتتاحية البرولوج )

- ١١٠ البرولوج : إذا أخطأنا فعذرنا نوايانا الحسنة  
واذن يجب أن تعلموا أننا لم نأت لنخطئ  
إلا بنوايانا الحسنة . وعرض مهارتنا البسيطة  
هو البداية الحقيقية لغايتنا  
اعرفوا إذن أننا لم نأت لنسئ إلى أحد ،  
لم نأت لذلك ، إذ أن قصدنا إسعادكم ،  
وهذا هو مقصدنا الحقيقى ، كل شىء فى سبيل إمتاعكم ،

- ١١٥ لم نأت إلى هنا ، حتى تندموا على حضوركم ،  
لقد حضر الممثلون ، وعندما يمثلون  
ستعرفون كل شيء يمكن أن تعرفوه .  
ثيسوس : هذا الممثل لا يعرف تقطيع العبارات
- ليساندر : لقد رَكِبَ الافتتاحية مثلما يَرَكِبُ مهرأً جامحاً ، لا يعرف الوقوف .  
وهذا درس مفيد يا سيدى ، اذ لا يكفى أن يتكلم المرء ، بل لابد أن  
١٢٠ يقول كلاماً له معنى .  
هيويليتا : لقد عزف الافتتاحية كما يعزف الطفل على مزماره ، فأخرج أصواتاً  
غير منتظمة .  
ثيسوس : كانت الافتتاحية مثل السلسلة المعقدة ، حلقاتها كاملة ، ولكنها غير  
١٢٥ متداخلة ، من الذى سيتلوه ؟  
( يدخل عازف البوق ومن خلفه بوتوم فى دور بيراموس وفلوت فى  
دور ثيسى ، وسناوت فى دور الحائط ، وستار فلنچ فى دور ضوء  
القمر ، وسناج فى دور الاسد )  
البرولوج : أيها السادة ! قد تدهشون لهذا العرض ، لم لا ؟  
ادهشوا وادهشوا حتى تظهر الحقيقة وتوضح الأمور !  
هذا هو بيراموس ، إذا كنتم تريدون أن تعرفوا ،  
وهذه الفاتنة هى ثيسى ، بالتأكيد ،  
وهذا الذى يحمل الجير والجبس يمثل الحائط ،  
١٣٠ ذلك الحائط الشرير الذى يفصل بين العاشقين

- ومن خلال فتحة الحائط ، لا يستطيع المسكينان  
إلا الهمس . ولا يدعش لذلك أحد .
- أما هذا الذى يحمل المصباح والكلب وحزمة الأشواك  
فهو يمثل ضوء القمر . فإذا كنتم تريدون ١٣٥  
أن تعرفوا ، اتفق العاشقان على اللقاء  
فى ضوء القمر ، عند قبر نينوس ،  
كى يتطارحا الغرام هناك
- أما هذا الحيوان الشرس ، واسمه الأسد ،  
فقد أفرغ المخلصه نيسى عندما وصلت أولاً ١٤٠  
بالليل ، ففرت منه ، وأثناء فرارها  
سقطت وشاحها ، فلطمخه الأسد الشرير  
بالدم من فمه . وسرعان ما أتى بيراموس ،  
ذلك الشاب الجميل الرشيق ،  
فوجد وشاح حبيبته نيسى المخلصه قتيلاً
- وعندها أخرج سيفه ، سيفه الدامى الأثيم ، ١٤٥  
وغرسه بشهامه فى صدره الدامى الفائر !  
وكانت نيسى تنتظر فى ظل شجرة التوت  
فانتزعت خنجره وماتت . أما باقى القصة  
فسوف يتولى الأسد وضوء القمر والحائط والعاشقان  
سرده عليكم فى حديث طويل هنا أمامكم . ١٥٠
- ( يخرج البرولوج وبيراموس ونيسى والأسد وضوء القمر )

المشهد الأول

الفصل الخامس

- ثيسوس : ترى هل سيتكلم الأسد ؟
- ديمثريوس : لا عجب يا سيدى ! لم لا يتكلم أسدٌ واحد بينما يتكلم كثير من الخمير ؟
- الحافظ : ويحدث في هذه المسرحية أيضاً
- ١٥٥ أننى ، واسمى سنوات ، أمثل حائطاً وهو حائط أريدكم أن تتصوروا أن به فتحة ضيقة أو شقاً يسمح للعاشقين ، بيراموس ونسبي ، أن يتهامسا كثيراً من خلاله فى سرية كبيرة .
- ١٦٠ وهذه المونة وهذا الجبس وهذا الحجر يبين لكم أننى أنا ذلك الحافظ ، فهذه هى الحقيقة ، وهذا هو الشق - إلى اليمين وإلى اليسار - الذى سيتحدث من خلاله العاشقان الخائفان .
- ثيسوس : هل تتوقع من الجير والليف أفضل من هذا الحديث ؟
- ١٦٥ ديمثريوس : إنه أذكى جدار سمعته يتحدث يا سيدى .
- ( يدخل بيراموس )
- ثيسوس : إن بيراموس يقترب من الحائط - اسكتوا !
- بيراموس : أَيُّهَا اللَّيْلُ كَيْتَبِ الطُّلْمَةِ  
أَسْوَدَ اللَّوْنِ بِهِمِ السُّحْنَةِ  
أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِى يَأْتِى إِذَا غَابَ النَّهَارُ



١٧٠

أَيُّهَا اللَّيْلُ وَيَا لَيْلَى قُوا أَسْفَاهُ وَأَسْفَاهُ

أَيْنَ يُسْبِي ؟

أَتَوْبَى تَنْسَى وَغُرْمَةَ الدُّعْبِ . . ذَا أَهْلَاهُ

يَا جَذَارُ بِالْيَغِ الدُّمْنِ جَوِيلًا يَا جَذَارُ

أَذَتْ سَمْدُ وَائِفَةٍ مَا تَبِينُ مَرْزُوبًا وَتَبِينُ

يَا جَذَارُ بِالْيَغِ الدُّمْنِ هَبِيرًا يَا جَذَارُ

أَيْنَ ذَاكَ الشَّنُّ قُلْ لِي

١٧١

كَمْ أَشَاهِدَهَا بِعَيْنِي

لَكَ شُكْرِي يَا جَذَارُ ذَا أَهْلَابِ

وَلْيُصْنِكَ الرَّبُّ مِنْ أَى عَطَبِ

(الحافظ يمد أصابعه)

لَهْفَ نَفْسِي مَا أَرَى ؟

لَا أَرَى يُسْبِي هُنَا !

يَا جَذَارُ الشَّرُّ يَا شَرُّ جَذَارُ

لَمْ أَجِدْ فِيكَ هَتَائِي وَخُبُورِي

خَدَعَتْنِي مِنْكَ أَحْجَارُ هَوَاتِ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَحْجَارِ

ثيسوس : بما أن الجدار لديه إحساس . . لابد أن يرد على شتائمته . ١٨٠

بيراموس : كلا ياسيدى . لا يجب . أن يتكلم الجدار الآن . فإن كلمة

« الأحجار » هي التى تحدد بداية كلام نسي ، ويجب أن تدخل

الآن . ويجب أن ألمحها من خلال الجدار . وسوف ترون أن هذا  
سيحدث كما قلت لكم تماما . ها هي قادمة .  
١٨٥ (تدخل نسي)

نسي : جذاري أنت كم أَسِمْتَ أناني وآماتي .  
لِحَبْلِكَ حُسْنِ مَحْبُوبِي  
وَكَمْ قَبِلْتُ بِالشَّفَقَتَيْنِ مِثْلَ الْكَرْزِ أَحْجَارَكَ  
مُرْصَصَةً بِفَضْلِ الْجِيرِ وَالْأَلْيَافِ فِي دَارِكَ

١٩٠ بيراموس : إني أَشْهَدُ صَوْنًا ، فَلَاذْهَبْ لِلشَّقِّ إِذَنْ  
حَتَّى أَنْظُرَ وَأَرَى إِنْ كُنْتُ سَأَسْمَعُ وَجْهَ حَبِيبِي  
نُسي ؟

نسي : هَلْ أَنْتَ حَبِيبِي ؟ أَعْتَقِدُ كَذَلِكَ !  
بيراموس : قُولِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي  
أَنَا حَضْرَةُ مَحْبُوبِكَ !  
وَأَنَا مِثْلُ لِيْمَانَدَرْ  
إِخْلَاصِي لَا يَقْنَى أَبَدًا !

١٩٥ نسي : وَأَنَا مِثْلُ هِيلِينَا ..  
حَتَّى تَقْتُلَنِي الْأَعْدَاؤُ

بيراموس : لَمْ يَكْ إِخْلَاصُ شِفَالُوسْ

فِي الْحُبِّ لِمَنْ تُدْعَى بُوْكْرُوسُ

أَكْثَرَ مِنْ إِخْلَاصِي يَوْمًا !

ثسبي : وَكَذَاكَ أَنَا مِثْلُ شِفَالُوسُ

أُخْلِصَ لِلْمَدْعُو بُوْكْرُوسُ !

بيراموس : أَبْغِي يَا ثِسْبِي قُبْلَةً

مِنْ ثَقَبِ جِدَارِي الْأَبْلَةِ !

ثسبي : قُبْلَاتِي دَهَبَتْ لِلْحَائِطِ لَا لِشِفَالُوكَ !

بيراموس : هَلَا تَتَقَابَلُ فِي مَقْبَرَةِ الْمَدْعُو نِينُوسَ عَلَى الْقَوْرِ ؟ ٢٠٠

ثسبي : قَوْرًا .. لَنْ يَمْنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْتُ !

( يخرج بيراموس و ثسبي ، كل على حدة )

الحائط : قَدْ فَرَعَ الْحَائِطُ - ذَاكَ أَنَا - مِنْ دُورِهِ

وَعَلَيْهِ إِذْنُ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ قَوْرِهِ

ثيسوس : وَالآنَ زَالِ الْجِدَارُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْجَارَيْنِ !

ديمترئوس : لَا مَنَاصَ مِنْ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ ، فَالْجِدْرَانِ قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي ٢٠٥

شَاءَتْ !

هيوليتا : هَذِهِ أَسْخَفُ مَسْرَحِيَّةٍ سَمِعْتُهَا فِي حَيَاتِي !

ثيسوس : إِنْ أَفْضَلَ الْمُمَثِّلِينَ يَحَاكُونَ الْوَاقِعَ ، فَهَمْ ظَلَالٌ لَهُ ، وَأَسْوَأُهُمْ يُمْكِنُ

أَنْ يَتَحَسَّنُوا بِفَضْلِ الْخِيَالِ .

الفصل الخامس

المشهد الأول

- هيوليتا : تقصد خيالك أنت لا خيالهم !  
 ٢١٠  
 فيسيوس : إن لم نتخيل أنهم أسوأ مما يتصورون ، فربما كانوا ممتازين حقاً !  
 والآن يأتي اثنان من الدواب الأنيقة إنساناً وأسداً !  
 ( يدخل الأسد وضوء القمر )  
 الامداد : يَا سَيِّدَتِي يَا أَنْتِ زُورِ ذَاتِ الْقَدَبِ الْبُرْهَقِ  
 ٢١٥  
 مَنْ تَخْشَى أَصْغَرَ نَأْبٍ وَخَشْيٍ فِي الثَّرْوَةِ يُزْجَحَفُ  
 قَدْ تَرْتَجِفِينَ وَتَرْتَمِشِينَ وَتَرْتَعِدُ الْأَرْصَالَ  
 إِنْ زَمَجَرَ هَذَا الْأَسَدُ الضَّارِي أَوْصَالَ وَجَالَ  
 لَكِنْ فَلْتَعْلَمِ كُلُّ وَتَكُنْ بِأَيِّ نَجَارِ  
 وَيَأْنِ اسْمِي فِي الْحَقِّ سَنَاجِ !  
 وَأَمْتَلُ أَوْ أَنْقَمُصُ دَوْرَ هُصُورِ ضَلِ  
 وَكَذَاكَ فَلَسْتُ بِزَوْجَةِ أَسَدٍ أَوْ لَيْثِ جَبَارِ  
 ٢٢٠  
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَتَيْتُ هُنَا أَسَدًا يَسْمَى لِقِتَالِ  
 لَجَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَصَاعَتْ رُوحِي فِي الْحَالِ  
 فيسيوس : حيوان بالغ الرقة حى الضمير !  
 ديمتريوس : أَفْضَلُ مِنْ مَثَلِ دَوْرِ حَيَوَانِ يَا سَيِّدِي !  
 ليساندر : إِنْ هَذَا الْأَسَدُ ثَلَبُ فِي شَجَاعَتِهِ !  
 فيسيوس : وَإِوْزَةُ فِي حِكْمَتِهِ !  
 ٢٢٥  
 ديمتريوس : لَا لَا يَا سَيِّدِي ! إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ شَجَاعَتُهُ أَنْ تَهْزِمَ حِكْمَتَهُ ، بَيْنَمَا يَلْتَهُمُ  
 الثَّلَبُ الْإِوْزَةَ !

وليم شيكسبير

- ثيسوس : لا شك أن حكمته تعجز عن هزيمة شجاعته ، مثلما تعجز الإوزة عن هزيمة الثعلب . لا بأس ! فلترك لحكمته الفصل في الموضوع ، ولنستمع إلى القمر !
- ٢٣٠ ضوء القمر : هَذَا الْمَصْبَاحُ يُمَثِّلُ قَمَراً ذَا قَرْنَيْنِ !
- ديمتريوس : الأخرى أن يضع القرنين على رأسه !
- ثيسوس : إنه ليس هلالاً ، وقرناه مختلفان في داخله .
- ضوء القمر : هَذَا الْمَصْبَاحُ يُمَثِّلُ قَمَراً ذَا قَرْنَيْنِ وَأَنَا أَبْدُو وَجْهَ الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ فِي الْبَدَرِ
- ثيسوس : هذا أكبر خطأ وقع فيه ، إذ يجب أن يدخل وجه الإنسان في المصباح ، وإلا كيف يكون الوجه الظاهر لنا في البدر ؟
- ديمتريوس : لا يستطيع بسبب الشمعة الموقدة في داخله ، فأنت ترى أنها تكاد ٢٤٠ تلوى الآن !
- هيوليتا : إنه قمر ممل ! ليته يتغير مثل القمر !
- ثيسوس : يظهر من ضوء عقله الخافت أنه في طريق المحاق ، ولكن الأدب والمنطق يقتضيان الصبر إلى النهاية .
- ٢٤٥ ليساندر : استمر أيها القمر .
- ضوء القمر : كل ما أريد أن أقوله لكم هو أن المصباح هو القمر ، وأنتى الوجه الظاهر في القمر ، وأن هذه الأشواك أشواكى ، وهذا الكلب كلبى .
- ديمتريوس : انتظر ! يجب أن يكون هذا كله في المصباح لأنه يُشَاهَدُ في القمر . ٢٥٠ ولكن اسكتوا . . فإن نسيى قادمة .
- (تدخل نسيى)

- ثسي : هذا قبر نينوس القديم . أين حبيبي ؟  
الأسد : ( يزأر ) هوه ..
- ( يزأر الأسد ، فتلقى ثسي بوشاحها وتغير خارجة )
- ديمثريوس : أحسنت الزئير أيها الأسد !  
ثيسوس : أحسنت الفرار يا ثسي !  
هيوليتا : أحسنت الإضاءة أيها القمر ! حقا إن القمر يسطع بضياء باهر .  
( الأسد يمزق الوشاح ثم يخرج )
- ثيسوس : أحسنت التمزيق أيها الأسد !  
ديمثريوس : ثم جاء بيراموس
- ليساندر : وهكذا اختفى الأسد !
- ٢٦٠ ( يدخل بيراموس )
- بيراموس : الشُّكْرُ يَا قَمْرًا جَبِيلًا وَمِثْلَ شَمْسٍ مُشْرِقَةٍ  
شُكْرًا إِلَيْكَ عَلَى التَّلَالُزِ وَالسُّطُوعِ  
بِأَشِعَّةِ ذَهَبِيَّةِ بَرَاقَةٍ حَسَنَاءَ فِي كُلِّ الرُّبُوعِ  
فَتُنِيرُهَا سَازَى مَلَامِيحَ وَجْهِ يُسْبِي الْمُخْلِصَةَ  
٢٦٥ لَكِنْ صَبْرًا ! يَا لَلْغَمِ !  
أَبْصُرْ يَا فَارِسُ يَا مُسْكِينِ  
مَاذَاكَ الْحُزْنَ الصَّارِخُ وَالْهَمَّ ؟  
عَيْنَايَ أَنْظُرْنَ تَأْمَلْنِ  
كَيْفَ تَأْتِي ذَاكَ إِذَنْ ؟

- ٢٧٠ مَحْبُوبِي الرَّائِعُ يَا قُرَّ الْعَيْنِ !  
هَلْ ذَاكَ وَشَاخِكَ حَقًّا  
وَأَهَا ! هَلْ لَطَخَهُ الدَّمُ ؟  
يَا إِلَهَةَ الْغَضَبِ الضَّارِي هُمِي  
يَا أَقْدَارُ تَعَالَى  
٢٧٥ مَزَّقْنِ خُيُوطَ حَيَاتِي  
احْكُمْنِ وَهَشْمُنِ . . اقْتُلْنِ وَدَمِّرْنِ !

ثيسسيوس : إن هذا الانفعال ، وموت صديق عزيز ، يمكن أن يكسو الوجه ملامح  
الحزن !

هيوليتا : أقسم أنني أرى للرجل !

- ٢٨٠ بيراموس : فَلَسَأَلُ الطَّبِيعَةَ الَّتِي أَتَنَّا بِالْأَسْوَدِ  
كَيْفَ أَتَيْتِ بِالْأَسْوَدِ لِلْوُجُودِ ؟  
حَتَّى يَجِيءَ غَايِرُ النَّجِيزَةِ  
فَيَسْلُبَ الْحَيَاةَ مِنْ حَبِيبَتِي ؟  
وَهِيَ الَّتِي - لَأَلَا -  
بَلْ يَلُكُ مَنْ كَانَتْ  
أَحْلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ !  
كَانَ الْحَنَانُ رُوحَهَا  
غَرَامَهَا وَطَبَعَهَا

٢٨٥

وَالنُّورَ فِي مَبْوِئِهَا  
يَا أَيُّهَا الدَّمْعُ اتَّقِ  
يَا أَيُّهَا السَّيْفُ اسْتَعِ  
فَلْتَخْرِقْ صَدْرِي هُنَا  
أَيُّ فِي يَسَارِ الصُّدْرِ عِنْدَ الْقَلْبِ  
وَهَكَذَا أَمْرُتُ هَكَذَا وَهَكَذَا !

( يطعن نفسه )

٢٩٠

وَالْآنَ قَدْ قَضَيْتُ  
الآنَ قَدْ مَضَيْتُ  
الرُّوحُ فِي السَّمَاءِ  
قَدْ آنَ لِلسَّانِ أَلَّا يُنْطَلَقَا  
وَأَنَّ لِلْأَقْمَارِ أَلَّا تُشْرِقَا

( يخرج ضوء القمر )

٢٩٥

وَالْآنَ مِتُّ مَوْتًا وَمَوْتًا .. ثُمَّ مَوْتًا ثُمَّ مَوْتًا !

( يموت )

ديمتريوس : كم ميتة تلك ؟ إنه رجلٌ واحد وتكفيه ميتة واحدة !  
ليساندر : بل أقل من واحد ، فلقد مات وأصبح لا شيء .  
ثيسوس : ربما أدركه طبيبٌ جَرَّاحٌ فشفاه ، فاتضح أنه حمار !

هيوليتا : لماذا خَرَجَ ضوءُ القمر قبل أن تعود نسي وتعثُر على حبيبها ؟ ٣٠٠



ثيسبيوس : ستراه فى ضوء النجوم .

( تدخل ثيسبى )

ها قد أَتَيْتِ ، وسوف تنهى المسرحية بالبكاء عليه .

هيبوليتا : أعتقد أنها لا يمكن أن تنعى هذا اليراموس فى خطاب طويل ، أرجو

٣٥٠ أن توبّخ القول .

ديميتريوس : إنهما متساويان فى كفتى الميزان ، وربما رَجَحَتْ شعرة واحدة

أحدهما على الآخر — سواء إن كان بيراموس يُعَدُّ رَجُلًا ( أعاذنا الله )

أو كانت ثيسبى تُعَدُّ امرأة ( وقانا الله ) !

ليساندر : أنظر .. لقد لَمَحْتَهُ بالفعل بعينها الجميلتين .

٣١٠ ديميتريوس : ولهذا فهى تتأوه وتشكو — أى —

ثيسبى : أَغْفَوْتَ يَا حُبِّى وَنِمْتَ ؟

هَلْ مِتُّ يَا قُمْرَيْتِى . هَلْ مِتُّ ؟

قُمْ يَا بِيرَامُوسُ قُمْ

انطقى تَكَلَّمْ أَنْتِ أَبْكُمْ ؟

٣١٥ هَلْ مِتُّ حَقًّا .. مِتُّ ؟

لَا بُدَّ مِنْ قَبْرِ يُوَارَى فِتْنَةُ الْعَيْنَيْنِ

وَسُحُوبِ لَوْنِ الْأَقْحُوَانِ

فى الشَّفَتَيْنِ

بَلْ وَاحْمِرَارِ الْأَنْفِ وَمِثْلَ الْكَرْزِ

ثُمَّ أَصْفَرَارِ الْوُجْهَتَيْنِ  
 كَأَنَّهَا الزُّنَابِقُ  
 لَيْتَكَ كُلُّ عَاشِقٍ  
 ٣٢٠ لَقَدْ دَعَبَنَ كُلُّهُنَّ .. كُلُّهُنَّ !  
 قَدْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ خَضِرَاوَيْنِ كَالْكُرَاتِ !  
 أَقْبَلْنَ يَا رَبَّاتِ أَقْدَارِ الْبَحْنِ  
 ٣٢٥ ثَلَاثَةٌ لَهُنَّ أَيْدٍ نَاصِعَاتٍ كَاللُّبَنِ  
 اغْمِسْنَهَا فِي الدَّمِ  
 قَدْ كَانَ عُمُرُ الشَّابِّ مَرْبُوطًا بِخَيْطٍ مِنْ حَرِيرٍ  
 فَقَصَصْنَهُ مِنَ الزَّمَنِ !  
 الْآنَ كُفَّ يَا لِسَانُ عَنْ كَلَامِكَ  
 ٣٣٠ ثُمَّ انْطَلِقِ مَسِيفَ الْوَفَاءِ فِي زِمَامِكَ  
 وَلِتُخْتَرِقَ صَدْرِي هُنَا

( تظعن نفسها )

يَا أَصْدِقَاءَ إِلَى الْوَدَاعِ  
 يُسْبِرُ مَضَتْ بَلَى وَانْتَهَتْ  
 وَإِذْنٌ وَدَاعًا فِي وَدَاعٍ فِي وَدَاعٍ !  
 ثيسوس : مازال ضوء القمر والأسد على قيد الحياة .. حتى يقوموا بدفن ٣٣٥  
 الميتين .  
 ديمتريوس : وكذلك الحائط ايضا .

- بوتوم : ( ناهضا ) لا . . بالتأكيد ! لقد زال الحائط الذى كان يفصل بين  
أبويهما . ( ينهض فلوت ) أَتُفَضِّلُون سماع الخاتمة من الإيلوج أم  
٣٤١ سماع رقصة ريفية بين اثنين من فرقنا ؟
- ثيسوس : انسوا الخاتمة أرجوكم ، إذ لا تحتاج هذه المسرحية إلى اعتذارات !  
بل لا يمكن الاعتذار عنها ، فإذا مات جميع الممثلين لم يبق من  
نلومه على تقديمها ! أما إذا كان المؤلف قد قام بدور بيراموس ثم  
شقق نفسه بحزام ثسي ، لأصبحت مأساة جميلة ! وهى كذلك حقاً ! ٣٤٥  
وأدائها متميز ورائع ! ولكن هَيَّا . . أرونا الرقصة الريفية وانسوا ذلك  
الإيلوج تماماً !
- ( يدخل كوينس وسناج وسناوب وستار فلنج ، ويرقص اثنان منهم  
رقصة شعبية . ثم يخرج الصناع جميعاً ، بما فيهم فلوت وبوتوم )

- ثيسوس : هَذَا لِسَانُ اللَّيْلِ مِنْ حَدِيدٍ يُعْلِنُ انْتِصَافَهُ  
فَلْتَسْجِهْ يَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ لِلْفِرَاشِ  
الآنَ هَبِ الْجَانُ مِنْ رُقَادِهِمْ أَوْ كَادُوا !  
٣٥٠ لَرُبَّمَا مَكْتَنَّا فِي الْفِرَاشِ بَعْدَ هَذَا الضُّحَى  
لِأَنَّنَا أَطْلَنَّا اللَّيْلَةَ السَّهْرَ !  
بَلْ إِنَّ هَذِي الْمَسْرُوحَةَ السَّخِيفَةَ  
قَدْ سَارَعَتْ مِنْ وَقْعِ أَقْدَامِ الزَّمَنِ  
فَلَمْ تُجَسَّ بِانْقِضَاءِ اللَّيْلِ !

٣٥٥.

إِلَى الْفِرَاشِ كُلُّنَا يَا أَصْدِقَاءَ  
وَلَيْسَتِمْرُ الْإِحْتِفَالِ أُسْبُوعَيْنِ  
فِي الصُّخْبِ وَالْقُصُوفِ كُلُّ لَيْلَةٍ  
وَالْفَرْحِ وَالْحُبُورِ كُلُّ لَيْلَةٍ !

( يخرجون جميعاً )

( يدخل باك )

باك

٣٦٠

فِي هَذِي اللَّحْظَةِ يَزَارُ أَسَدُ جَانِغِ  
أَوْ يَغْوِي الدُّثْبُ إِلَى الْبَدْرِ السَّاطِعِ  
وَيَغْطُ الْفَلَاحُ الْمُتَعَبُ فِي نَوْمِهِ  
إِذْ أَرْهَقَهُ الْعَمَلُ الشَّاقُّ بِنَوْمِهِ  
الآن تَوَهَّجَ مَا يَخْبُو مِنْ جَمَرَاتِ مَحْمُومَةٍ  
وَالْبُومَةُ تَنْعَقُ نَعَقَاتٍ عَالِيَةً مَشْشُومَةً  
يَذْكُرُ مَعَهَا التَّعْسُ الرَّاكِدُ مِنْ مَرَضٍ أَضْنَاهُ  
شَكَلَ الْأَكْفَانِ وَشَوْمَ الْبُومَةِ !

٣٦٥

فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ اللَّيْلِ الْحَالِكِ  
تَفْتَحُ كُلُّ قُبُورِ الْمَوْتَى الْأَبْوَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا  
كَيْ تَخْرُجَ مِنْهَا الْأَشْبَاحُ طَلِيقَةً  
تَتَهَادَى فِي طُرُقَاتِ الْجَبَانَةِ  
أَمَّا نَحْنُ الْجَانُ ،  
فَنَفِيرُ مِنَ الشَّمْسِ الْوَضْأَةِ

٣٧٠ يثَلَّ الحُلْمِ وَخَلَفَ الظُّلْمَةَ  
مَعَ فِرْقَةٍ هِيكَاثَ  
وَلَهَا مِنْ أَشْكَالِ الرُّوحِ ثَلَاثَةٌ !  
إِنَّا نَحْنُ الْجَانُ  
نَلْهُو أَوْ نَلْعَبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
لَنْ يُزْعِجَ قَارُ وَأَجْدُ  
هَذَا الْبَيْتَ الْمَبْرُوكَ بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ  
٣٧٥ وَاقْدُرْ أُرْسِلْتُ بِهَذِهِ الْيَكْسَةِ الْآنَ  
كَمْ أَكْبَسَ أَيْ تَرَابُ  
يَبْقَى خَلْفَ الْبَابِ

أوبرون : فِي أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ بُشُوا الْأَصْوَاءَ اللَّالَاءِ  
بِجَوَارِ الْجَمْرِ الْخَائِدِ وَالْجَمْرِ الْغَالِي  
هَيَّا يَا أَرْوَاحَ الْجِنِّ وَيَا جَنِّيَّاتِهِ  
٣٨٠ نَتَوَائِبُ كَالطَّيْرِ مِنَ الشُّوكِ الْخَافِي  
رَكْدَنَ أَعَالَى الرُّقَّةِ !  
وَارْقُصْنَ مَعِيَ رُقُصَ الْخِفَّةِ !

تيتانيا : جَرَّبْتُ قَبْلَ الرُّقُصِ  
إِلْقَاءَ الْأَغْنِيَةِ الْمَحْفُوظَةِ  
لَوْ أَنَّ الْإِنْعَامَ كَلَامَ الْبُخَصِ !

وَلْتَسَابِكْ أَيْدِينَا  
بِرِشَاقَةِ أَهْلِ الْجِنِّ  
وَنُغْنَى وَنُغْنَى فَنُبَارِكْ هَذَا الْقَصْرَ !

٣٨٥

( اوبرون يقود رقصة الجن وغناءهم ).

اوبرون : هَيَّا الْآنَ وَحَتَّى الْفَجْرِ  
هَيِّمُوا لِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ  
هَيَّا ! هَيَّا !

٣٩٠

لِفِرَاشِ عَرُوسَتِنَا الْمُثَلَّى  
لِنُبَارِكُهُ وَنُبَارِكَهَا  
وَلِنُخْرِجَ مِنْهُ الْأَبْنَاءَ  
لِلْأَبْدِ جَمِيعاً سَعْدَاءَ  
وَلِنُخْلِصَ كُلَّ الْعُشَّاقِ  
فِي الْحُبِّ وَتَبْقَى الْأَسْوَاقُ

٣٩٥

وَلِنَتَّبِعُدْ أَسْخَطَاءَ يَدِ الْخَلْقَةِ  
عَنْ ذُرِّيَّتِهِمْ جَمْعَاءَ !  
وَلِنَتَّبِعُدْ عَنْ أَجْسَادِهِمْ  
تِلْكَ الْبَثْرَاتِ الشَّوْهَاءَ  
أَوْ أَيْ تُلُوبٍ أَوْ شَامَاتٍ  
مِمَّا يُخْرِهُ فِي الْأَبْنَاءِ  
يَا أَيُّهَا الْجَنِّيَّاتُ

٤٠٠

٤٠٥

أَحْمِلْنَ نَذَى الْحَقْلِ الْقُدْسِ  
بَارِكْنَ بِهْ كُلِّ الْمُحْجَرَاتِ  
فِي الْقَصْرِ وَفِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ  
وَلَيْهِنَا صَاحِبُ هَذَا الْقَصْرِ  
بِالسُّلْمِ عَلَى مَرِّ الدُّهْرِ  
هَيَّا بِنَا هَيَّا بِنَا  
وَلْتَفَرَّقْ يَا جَمْعَنَا  
عِنْدَ الْفَجْرِ فَقَابِلْنَا

( يخرج الجميع ما عدا باك )

٤١٠

: ( للجمهور ) إِنَّ كُنَّا نَحْنُ ظِلَالُ الْكَوْنِ أَسَانَا أَوْ أَشْطَانَا

فَسَيَكْفِي أَنْ يَتَخَيَّلَ كُلُّ مِنْكُمْ  
أَنَّ النَّوْمَ طَوَاهُ هُنَا  
وَرَأَى مَا شَاهَدَ فِي الْأَحْلَامِ  
يَكْفِي ذَاكَ لِإِصْلَاحِ الْأَحْوَالِ  
فَالْمَوْضُوعُ ضَعِيفٌ قَارِعٌ  
لَمْ يَثِيرْ إِلَّا حُلَمًا  
يَا سَادَتَنَا الْكُرَمَاءَ

٤١٥

أَرْجُو أَلَّا تَنْحُوا بِاللَّائِمَةِ عَلَيْنَا  
وَلَسَوْفَ يُؤَدِّي الصُّنْعُ إِلَى إِحْكَامِ الصُّنْعِ  
وَيَقُوا، يَقَى فِي اسْمِي،

أَنَا إِن كُنَّا نَلْنَا بَعْضَ نَجَاحٍ بِالصُّدْقَةِ  
وَنَجُونَا مِنْ سُخْرِيَةِ الْجُمْهُورِ بِنَا  
فَلَسَوْفَ نَكْفِئُ حَتَّى نَتَحَسَّنَ  
فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ !  
لَنْ يَكْذِبَ أَبَدًا بِأَكْ !  
وَالآنَ مَسَاءُ الْخَيْرِ لِكُلِّ مِنْكُمْ !  
إِن كُنَّا أَحِبَّابًا فَأُرِيدُ التُّصْفِيقَ الْغَائِمَ  
وَسَيَدْفَعُ رَوِيْنُ التُّعْوِيْضَ الْوَلَايَمَ

٤٢٠

( يخرج )

بستار الختام



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥٩١٧

---

ISBN 977-01-3107-5





### هذه المسرحية

« حلم ليلة صيف » من كوميديات شيكسبير  
الشهيرة ، التي تمزج بين الخيال والواقع ، والشعر  
والنثر ، والهزل والجد . وهي مترجمة هنا ترجمة  
تجمع لأول مرة بين النظم والنثر ، بأسلوب سهل  
شائق يجمع بين ليونة العربية المعاصرة وجزالة  
الفصحى العريقة .

أما المترجم وكاتب المقدمة فهو الدكتور محمد  
عناني أستاذ الأدب الانجليزي بجامعة القاهرة  
والناقد والكاتب المسرحي المعروف .